المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز أبحاث الحج

الأغوات

دراسة لأغوات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين
« دراسة تاريخية حضارية »

إعداد

د. سليمان عبدالغني مالكي   د. أحمد عبدالرحيم نصر

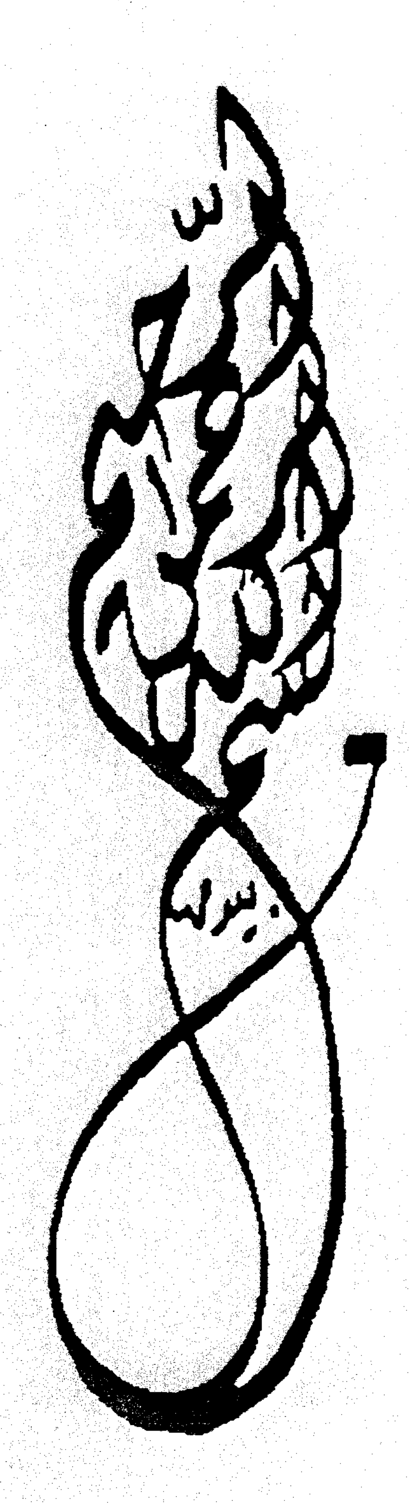
د. سعدالدين أونال

قسم الدراسات الحضارية

اشترك في جمع المادة العملية:

د. ثروت حـــجـــازي

م. عـــمـــر كـــراز أوغلي



فهرس الموضوعات

* مقدمة ٦

* التعريف بالكتب التي وردت فيها معلومات عن الأغوات ٨

* تاريخ الخدمة في الكعبة (المسجد الحرام) والمسجد النبوي الشريف عبر العصور التاريخية ١٣

* «أغا» مصدرها ومعانيها ١٧

* إحداث استخدام الخصيان في الحرمين الشريفين وأصولهم ١٩

* البحث عن الأغا وكيفية إحضاره وتعيينه في الوقت الحاضر ٢٨

* زي الأغوات ٢٩

* جلوس الأغوات في مكان خاص بهم ٣١

* سلم الرتب عند الأغوات ٣٢

* التغيرات التي طرأت على سلم رتب الأغوات ووظائفهم ٣٧

* سلم الرتب عند الأغوات حالياً، وطريقة توزيع العمل بينهم ٤٩

* طريقة عقاب الأغا المخطيء ٥٠

* مكانة الأغوات الاجتماعية ٥٢

* مرتبات الأغوات والعاملين في الحرمين الشريفين، دخلهم ٥٦

* أوصاف الأغوات الخلقية والجسمية وما يتميز به أغوات المسجد النبوي الشريف عن أغوات المسجد الحرام ٦١

* عدد الأغوات العاملين في الحرمين الشريفين ٦٣

* هل الأغوات يتزوجون؟ ٧٣

* الخاتمة ٧٤

* الملاحق ٧٦

- ملحق رقم ١ الوثائق الخاصة بالأغوات ٧٧

- ملحق رقم ٢ تعيين شيخ خدام الحرم الشريف ٩٩

- قائمة المراجع بالعربية والإنجليزية ١٠٢

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن هذه الدراسة تتحدث عن أغوات المسجد الحرام بمكة المكرمة وأغوات المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وهؤلاء طائفة تعمل في خدمة المسجدين الشريفين، تقلص عددهم وانكمشت مهامهم بمرور الوقت.

اشترك في هذا البحث نفر من الباحثين بالمركز حتى تم إخراجه كدراسة أولية عن أغوات الحرمين الشريفين، إلا أن المركز فوجيء بنشر هذه الدراسة في معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية التابع لجامعة الخرطوم بالسودان من قبل أحد الباحثين المشاركين في هذه الدراسة دون علم المركز، وبدون أخذ إذن منه لنشرها فيه[1] مع أن المركز يشترط على أي باحث - عند التعاقد معه - عدم القيام بتاتاً بنشر عمله في المركز بدون إذن منه، غير أن الباحث المشارك في هذه الدراسة لم يراع هذه الشروط وقام بنشرها باسمه كما جاءت عليه في تقريرها المبدئي دون تصحيح، أو إضافة شيء أو تبويب، أو قراءة الوثائق المدرجة فيها أو ذكر أسماء الباحثين المشاركين الآخرين في عنوان الدراسة وإنما اكتفى بالشكر لهم في مقدمة الكتاب. ولذلك رأى المركز ضرورة نشر هذه الدراسة مرة ثانية {**وهو أصلاً حق من حقوقه بموجب العقود مع الباحثين**} وأسند مهام إعدادها للنشر إلى قسم الدراسات الحضارية {حيث إن المشاركين في الدراسة كانوا من منسوبي هذا القسم} بالشكل الذي يراه، فقمنا بمراجعة الدراسة، مراجعة علمية تتلخص في النقاط التالية:

---

(١) علماً بأن المذكورالدكتور/ أحمد عبدالرحيم نصر قد عمل بالمركز منذ عام ١٤٠٣هـ حتى عام ١٤٠٥هـ. ويشير في مقدمته بأن المركز أعطاه فرصة لتقضاء إجازته العلمية في المركز، وهذا يتنافى مع الحقائق حيث إنه كان موقعاً عقداً مع المركز للعمل فيه في تلك الفترة، فقد أحببنا إيضاح ذلك.

١ ـ تصحيح المسودة والصياغة وإضافات جديدة.

٢ ـ تحشية الدراسة بهوامش علمية وتدعيمها بمصادر أخرى لم ترد في المسودة.

٣ ـ تبويب الدراسة وعمل الفهرسة لها.

٤ ـ قراءة الوثائق المدرجة فيها وإعادة كتابتها.

وانقسمت الدراسة إلى مبحثين أساسيين: شمل الأول منهما الوصف لمراجع هذه الدراسة، وتاريخ الخدمة في المسجدين، أصل كلمة «الأغوات»، تاريخ خدمة الأغوات في المسجدين الشريفين، عددهم، جنسياتهم، رتبهم، زيهم، واجباتهم، دخلهم، وضعهم الاجتماعي، والخاتمة.

أما المبحث الثاني فإنه قد اشتمل على ملاحق الدراسة من الوثائق والصور، وثبت المراجع.

وأخيراً نتقدم بالشكر لكل من ساهم في إعداد وإخراج هذه الدراسة ونسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

د. سعد الدين أونال.

د. سليمان مالكي.

التعريف بالكتب التي وردت فيها معلومات عن الأغوات:

جاءت المعلومات عن الأغوات مبثوثة في تضاعيف كتب بعض من أرخوا للمسجد المكي والمسجد النبوي أو للمدينتين المقدستين، وفي تضاعيف كتب الرحالة (عرباً وأجانب) ممن قيّض الله لهم زيارة الحرمين، وهي معلومات تكمّل أو تؤكد بعضها بعضاً حيناً، وتخالف بعضها بعضاً حيناً آخر. وأكثر المعلومات توفراً هي عن أغوات المسجد النبوي، ربما لأن طائفة الأغوات بدأت في المدينة أولاً[1]، وهذه عجالة عن أهم الكتب التي ذكرتهم أو تحدثت عنهم.

زار ابن جبير مكة والمدينة في عام ٥٧٩هـ، وزارهما ابن بطوطة في عام ٧٢٥هـ ويذكر كلاهما أغوات المدينة المنورة، ولكن في كلمات معدودة. أما العياشي الذي حج في عام ١٠٥٩هـ و ١٠٦٤هـ و ١٠٧٢هـ وجاور الحرمين الشريفين، فيتحدث عنهم بشيء من التفصيل حين دوّن أخبار حجته الثالثة. ويفعل ذلك أيضاً النابلسي الذي حج في عام ١١٠٠هـ وعام ١١٠٥هـ. ويعتمد الورثلاني وابن كيران ـ وكلاهما مغربيان ـ على العياشي ويقتبسان ماجاء عنده. وهذا أمر مألوف في التأليف التقليدي. وقد قام الورثيلاني برحلته في سنة ١١٧٩هـ وقام ابن كيران برحلته عام ١٢٩٣هـ، ولا نستطيع أن نجزم أن ما شاهداه أو ما جمعاه من معلومات كان مطابقاً لما رآه أو شاهده العياشي.

وفي القرن التاسع للهجرة يورد السخاوي شيئاً مختصراً عن الأغوات في كتابه عن تاريخ المدينة المنورة[2]، ويضيف لمعرفتنا بشيوخهم من الفحول خاصة. وقد توسع الأنصاري في هذه الناحية بالذات وذكر أسماء من ولي مشيخة الحرم النبوي، وأعرض صفحاً عن ذكر أسماء الأغوات.

---

(١) أنظر: ثبت المراجع لمعرفة أسماء المؤلفين وعناوين مؤلفاتهم والتي سترد في هذا الجزء من البحث.

(٢) أنظر السخاوي: التحفة اللطيفة، ١/٦١ ـ ٦٣.

ونجد أيضاً ابراهيم رفعت يرجع في كتابه «مرآة الحرمين» إلى كتاب البتنوني ـ الرحلة الحجازية ـ رغم أنه ـ أي رفعت ـ قام بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة في الأعوام ١٣١٨ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٥هـ كقمندان لحرس المحمل في المرة الأولى وكأمير للحج في المرات الأخيرة، أي قبل زيارة البتنوني الذي أدى الفريضة، وزار المدينة في معيّة الخديوي عباس في سنة ١٣٢٧هـ مما يعني أن كتاب البتنوني ظهر منشوراً قبل كتاب ابراهيم رفعت. وعلى كل حال فالفرق الزمني بين زيارة الثاني والرحلة الأولى تسع سنوات وهي مدة لا نتوقع فيها تغيراً جذرياً خاصة في مؤسسة كمؤسسة الأغوات.

وينقل أيوب صبري في مؤلفه مرآة الحرمين (باللغة التركية) عن مخطوطة باللغة التركية أيضاً حوت بعض المعلومات عن الأغوات، وكتبها مؤلف يدعى درويش أحمد بشكاري زاده، زار المدينة المنورة في معيّة قاضيها الذي عيّن آنذاك (١٢٠٦هـ) وقضى فيها سنة كاملة[١]. ولا نستطيع أن نجزم أيضاً إن كان ما شاهده أيوب صبري ـ وقد نشر كتابه في ١٣٠٤هـ ـ يتفق مع ما كتبه بشكاري زاده مع ملاحظة أن الفرق الزمني بين الاثنين حوالي مائة عام.

كما أن هناك بعض المعلومات التي أوردها موسى بن علي، الذي كان يعمل رئيساً للكتبة في الإدارة التركية ، في رسالته في وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٤هـ.

وحوى مخطوط آخر عن تاريخ الأغوات وهو عبارة عن تراجم لبعض من عينوا من قبل الاستانة كشيوخ للحرم. أما التراجم الأخرى فليست للأغوات الذين يعنيهم

---

(١) هناك نسخة مستقلة من هذه المخطوطة عند الخطاط مصطفى نجاة الدين بالمدينة المنورة، وأخرى بمكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة، والثالثة في مكتبة جامعة اسطنبول رقم ٦٧٠٦ والرابعة في مكتبة سليمانية قسم پرتونيال رقم ٤٤٠.

هذا البحث وإنما للسادة أو أصحاب الأرض الإقطاعيين أو بمعنى آخر عليّة القوم أو أفراد الطبقة العليا في الدولة العثمانية[١].

ومن الرحّالة الأوربيين الذين تنكّروا في الزي العربي، وتظاهروا باعتناق الإسلام فزاروا مكة المكرمة أو المدينة المنورة. وأضافوا لمعلوماتنا عن الأغوات عند الحديث عن المسجدين الشريفين. فزار الرحالة السويسري بيركهاردت (BURCKHARDT) في عام ١٨١٤م، والإنجليزي بيرتون (BURTON) في عام ١٨٣٥م، والانجليزي كين (KEANE) فيما بعد بين عام ١٨٧٧ و ١٨٧٨م، والهولندي هورغونيه (HURGONJE) فيما بين عامي ١٨٨٤/١٨٨٧م. وقد اطلع بيرتون قبل أن يبدأ رحلته على كتاب بيركهاردت. كما اطلع كين على كتابي بيركهاردت وبيرتون.

وجاء ذكر الأغوات عند نيبور (NEIBUHR) الذي ساح الجزيرة العربية في عام ١٧٦٢م ولم يصل مكة، ولكن سجل ما سمعه من رواة يصفهم بأنهم «ثقاة». يقول نيبور: إن مهمة أغوات الحرم المدني الأساسية هي حراسة الكنز الموجود في الحجرة الشريفة، والذي يتكوّن من الأحجار الكريمة التي جاءت كهدية من أثرياء

---

(١) ترجمت إلى العربية تراجم الأغوات الذين عملوا شيوخا للحرم النبوي، وموجز للجزء الأخير من المخطوطة الذي يلخص فيه كاتبها جزءا من كتاب ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ والمسمى تنوير الغبش في فضل السودان والحبش (وقد لاحظنا من قبل ان معظم الأغوات من السودان والحبش). ونشرت هذه الترجمة في مجلة المنهل (مجلد ٢٨، جزء ٣ ربيع الأول ١٣٨٧هـ /يونيو ١٩٦٧م، ص ٣٣٠ - ٣٣٧) بمقدمة لعبدالقدوس الأنصاري رئيس تحرير المجلة (وذكر اسم المترجم في المقدمة أنه الشيخ على علوي مدير المكتبة المحمودية) تحت عنوان «موجز تاريخ أغوات الحرم النبوي» باللغة التركية، ومما يجدر ذكره أن تأليف المخطوط فيما نشر في مجلة المنهل نسب إلى سنبل أغا مع أنّ المؤلف الحقيقي هو أحمد بن ابراهيم، وقد كتبه إحياءً لذكرى سنبل أغا الذي استشهد في جزيرة «رودوس» وهو يحمل الصرة في طريقه للمدينة المنورة.

المسلمين[1]، وأكد له عدة مسلمين في جدية ظاهرة أن أقيم ما في الكنز هو ما يعرف بحجر الفلاسفة، أو كمية كبيرة من مسحوق يحوّل كل المعادن الرخيصة إلى ذهب. وأفاده تاجر عربي مشهور أن مهمة الأغوات الرئيسية هي إبعاد بعض الناس الذين يحاولون رمي الأدران على الحجرة الشريفة[2].

أما في الوقت الحاضر فقد أورد محمد بن طاهر الكردي، أحد علماء مكة المكرمة، في كتابه ذي الأجزاء الأربعة عن تاريخ مكة وبيت الله الكريم، معلومات مفيدة عن تاريخ أغوات المسجد الحرام معتمداً على بعض المراجع القديمة.

ولكن الكردي يستطرد فيكثر الحديث عن الطواشي أو الخصيان عموماً، وما كان لهم من مكانة، ويفرد فصلاً كاملاً عن الرق في الإسلام، وبيع الرقيق في الاستانة. والملاحظ أن الكردي يؤلف بالطريقة التقليدية فيذكر احياناً اسم المؤلَف دون ذكر المؤلِف ويكتفي مرات أخرى باسم المؤلِف دون المؤلَف. ولا يرجع الكردي إلى كتب الرحلات بخلاف كتاب ابن جبير وكتاب ابن بطوطة، وربما اكتفى بما رجع إليه لأنه لم يكن يود التفصيل في هذا الجانب. كما أنه لم يرجع إلى كتب الرحالة الغربيين، ولعل عدم معرفته باللغات الأجنبية وقفت حائلاً دون ذلك. وقد اكتفى بالحديث عن تاريخ أغوات المسجد الحرام لأن الكتاب عن تاريخ مكة والكعبة، ولكنه أشار إلى أنه لافرق بين أغوات المسجد المكي وأغوات المسجد النبوي. ولم

---

(١) وفي إخباره عن الحجاز نجد أن الجبرتي اتهم الأغوات بالاختلاس من كنوز الحجرة الشريفة (غالب ص ١١٨).

(٢) ويذكر البتنوني أنّ خدمة الكعبة الشريفة يراقبون كذلك الطائفين حولَ الكعبة خاصة الأعاجم الذين ينسب اليهم أهل مكة ظلماً أنّهم لايتأخرون عن تدنيس الحجر الأسود، إذا سنحت لهم فرصة تمكنهم من ذلك، ويقولون إنّهم دنسوه في سنة ١٠٨٨هـ وفي سنة ١١٤٣هـ وفي سنة ١١٥٥هـ حتى يصرفوا الناس عنه، وهو أمر إن لم يكن بعيداً من الصحة فلا شك أنه مبالغ فيه، والسبب في ذلك كراهة أهل مذهب لمذهب آخر. (البتنوني ص ١٣٣).

يتعد ما ذكره الكردي عن أغوات المسجد الحرام في الوقت الحاضر ما يلي:

«عدد أغوات المسجد الحرام في عصرنا هذا ٢٤ شخصاً عليهم شيخ ونقيب. فمن أعمالهم: القيام بتنظيف دائرة المطاف وما يليها فقط ليلاً ونهاراً، والقيام بخدمة الخطيب حال الخطبة على المنبر، ولهم لباس خاص يعرفون به، كما لهم نظام مستقلون به، وكل منهم له لقب خاص اصطلحوا عليه فيما بينهم، يحترمون شيخهم ولا يخرجون عن أمره مطلقاً»[(١)].

وصرف الكردي النظر عن تفصيل نظامهم وقوانينهم حتى لا يطول به الكلام. ويذكر الكردي أن غالبهم من «العوام الجهلاء وفي بعضهم غباوة زائدة، وضعف في العقل[(٢)] وهو حكم فيه كثير من الإجحاف، كما سنرى.

ولا يتوفر عن الأغوات حالياً ـ حسب علمنا ـ أية معلومات سوى ما أجمله الكردي في الأسطر السابقة، وأخبار أخرى متفرقة مثل ما أورده باسلامة بإيجاز في كتابه عن تاريخ الكعبة المعظمة، وعمر محمد رفيع في كتابه عن مكة في القرن الرابع عشر الهجري[(٣)] إضافة لمقابلتين صحفيتين مع وكيل أغوات الحرم المكي نشرت احداهما بجريدة الرياض (العدد ٥١٧٦) بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤٠٢هـ. والثانية نشرت في جريدة الشرق الأوسط (العدد ٢٠٠٣) بتاريخ شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٤م.

ولهذا كان لابد من إجراء المقابلات الشخصية مع الأغوات أنفسهم في الحرم

---

(١) الكردي: التاريخ القويم، ٤/٢٤٩.

(٢) المصدر السابق، ٤/٢٤١.

(٣) باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ؛ عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري. ص ٩٣ (هامش ١).

المكي والحرم المدني، وقد تم إجراء الأولى بحضور وكيلهم بمكة بتاريخ ١٤٠٣/٦/٩هـ، والثانية بالمدينة المنورة بتاريخ ١٧/ ١٤٠٣/١٠هـ. كما تمت مقابلة منفصلة مع وكيل أغوات الحرم وحده بتاريخ ١٤٠٤/٨/١٧هـ وأخرى بتاريخ ١٤٠٤/١١/٢٣هـ. ثم نشرت مقابلة صحفية أخرى في مجلة اليمامة (العدد ١٠٩٢) بتاريخ ١٢ رجب ١٤١٠هـ.

ولعل هناك معلومات عن الأغوات فيما نشر بغير العربية والإنجليزية، وكذلك ما هو مخطوط بالعربية وغيرها عن تاريخ الحرمين أو الرحلات إليهما. ولا شك أن المنشورات والمخطوطات والوثائق التركية غير المعربة ستضيف كثيراً لهذه الدراسة والتي نأمل أن تتبعها دراسات أخرى تؤيد ما جاء فيه أو تزيد عليه.

تاريخ الخدمة في الكعبة (الحرم المكي) والمسجد النبوي الشريف عبر العصور التاريخية:

شُرِّف بخدمة الكعبة الشريفة أناس في الجاهلية والإسلام. ففي الجاهلية قسّم قصي بن كلاب الأعمال التي كان فيها الشرف والذكر، بين ابنيه عبدالدار وعبدمناف. وكانت الحجابة واللواء من نصيب ابنه عبدالدار، والسقاية (وهي زمزم) والرفادة والقيادة من نصيب ابنه عبدمناف. وعهد عبدمناف بالسقاية والرفادة إلى ابنه هاشم، والقيادة إلى ابنه عبد شمس، وعهد عبدالدار بالحجابة إلى ابنه عثمان، وجعل الندوة إلى ابنه عبد مناف، واللواء إلى أبنائه الآخرين. واستمر الأمر كذلك[١] إلى أن ألغاه رسول الله ﷺ ما عدا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإنه أمضاهما لأهلهما على ما كانتا عليه[٢].

---

(١) الأزرقي: تاريخ مكة ١٠٩/٢.

(٢) المصدر السابق، ١٢١/٢ .

ويبدو أن أفراداً آخرين يشرفون أيضاً بخدمة الكعبة. وكانت امرأة أو أخرى تقوم مثلاً بتجمير الكعبة. وهناك أيضاً من نذرهم أهلهم قبل ميلادهم لخدمة الكعبة. فقد تصدق رجل اسمه أخدم بابن له لخدمة الكعبة، وكانت له فيما بعد إمارة الحج. كذلك كان يقوم على خدمة الكعبة رجل يقال له الغوث تصدقت به أمه، وكانت عاقراً، وفاء لنذر إن ولدت غلاماً. وحين تم النذر وخدم الغوث الكعبة قالت أمه:

(إنـي جَـعَلْـتُ رَبِّ مِـنْ بَنِيَّـه ... رَبِيْـطَـةً بمكـة الـعَـلِيَّـة

فـبـارِكَـنَّ لـي بـهـا إلـيـه ... واجْعَـلْـهُ مـن صـالـحِ البَرِيَّةْ[1]

وفي الإسلام وَضَع، مثلاً، الأزرق (وكانت جدار من داره واحدى جدر المسجد واحدة) مصباحاً عظيماً على هذا الجدار الذي يلي الكعبة مضيئاً بذلك المكان لأهل الطواف.[2] وفي رواية أخرى أن أول من استصبح المسجد الحرام بالسرج هو عمر بن الخطاب عام ١٧هـ، وفي رواية ثالثة هو محمد بن أحمد بن عيسى بن المنظور عام ٢٥٧هـ[3].

ولما ولي خالد بن عبدالله القسري إمارة مكة حوالي عام ٩٨هـ منع آل الأزرق من وضع المصباح، ووضع بدلاً منه مصباح زمزم. ودخلت دار الأزرق فيما بعد في توسعة الحرم[4].

(١) الأزرقي، تاريخ مكة، ١٨٧/٢ .

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٢٤٧ .

(٣) المصدر السابق، ٩٩/٢ (هامش ١) .

(٤) المصدر السابق، ٢٤٧/٢.

وفي إمارته تم تعيين حراس بأيديهم السياط لمنع النساء من مخالطة الرجال في الطواف حول الكعبة[1] وقد عينهم خالد هذا حين بلغه قول الشاعر:

(ياحبذا الموسمَ مِنْ مُوقَدٍ وَحَبَّذَاَ الكعبةَ مِنْ مشهدِ
وحبذا اللاتي يزاحِمْنَنَا عندَ استلامِ الحَجَرِ الأسْوَدِ

فقال: أما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا، وأجلس عند كل ركن حرساً يقومون بالمهمة[2].

أما بالنسبة للمسجد النبوي فقد نال شرف الخدمة فيه أيضاً أناس ازدادت أعدادهم على مر السنين. فيروى أن عمر بن الخطاب رضي الله قسّم عوداً بين المهاجرين وأفرد جزءا للمسجد وكان يجّمره في كل ليلة جمعة. وفي رواية أخرى أنه دفع بمجمرة إلى أحد المؤذنين وأمره أن يجمر بها في المسجد في كلٍّ يوم جمعة وفي شهر رمضان[3].

كما كان هناك خياط يكنس المسجد، ويغلق أبوابه، ويرشه أحياناً، ويمارس مهنته فيه، ولكن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ وكان أميراً للمؤمنين ـ أمر بإخراجه من المسجد، حين رآه يعمل يوماً في ناحية المسجد، امتثالاً لقول سمعه من رسول الله ﷺ يأمر بتجنيب الصناع من المساجد[4]. وكان عثمان بن عفان أول من أجرى الرواتب للمؤذنين في المسجد[5].

---

(١) ابن فهد: اتحاف الورى، ٢/١٢١، ١٢٢.

(٢) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ١/٢٦١ .

(٣) السمهودي: وفاء الوفاء، ٢/٦٦٣ .

(٤) المصدر السابق، ٢/٦٦٥ .

(٥) المصدر السابق ، ٢/٥٣٠

وقد استأجر عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حراساً للمسجد كانوا يمنعون الناس من الصلاة فيه على الجنائز ويطردونهم، ويروى أن إتخاذ الحراس كان قبل زمن عمر بن عبدالعزيز حيث إن المقبري رأى حراس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد، يمنعونهم أن يصلوا فيه على الجنائز [(١)]

ويبدو أن عدد من يعملون في الحرمين كان يزيد عاماً بعد عام حتى وصل في الحرم المكي الشريف في عام ١٣٢٧هـ مثلاً حوالي سبعمائة شخص وهم المدرسون، والأئمة، والخطباء، والأغوات، والمؤذنون، والوقادون، والفراشون، والمشدون (المحافظون على النظام)، والكناسون والبوابون والجبادون (ملاؤوا الماء)، وغاسلوا القناديل، والخادمون خدمة سائرة[(٢)].

وفي المسجد النبوي الشريف كان العاملون فيه في عام ١٢٠٤هـ مثلاً هم الخطباء ووكلاؤهم، والأئمة ومساعدوهم، والمؤذنون، والمكبرون، والأغوات، والفراشون، والكناسون، والمشدون، وشيخ الحمل، وخدمة المخزن الموجود به المهمات، والبّوابون وملازموهم، وشيخ الروضة ومعاونه، وحافظ كتب جهة باب السلام، والمرقى من المؤذنين، وساعاتي، وجوهرجي (صائغ)، وجبّاد للماء، ووقاد لأطراف الحرم من الخارج، وسقاة دوارق، وكبير الدلائل وأنفاره الأربعمائة، ونجار، ومرمري (من يعمل في المرمر أو الرخام)، وحجار، ونوّار (مبلط الحيطان الداخلية بالنورة «الجبس»)، وسباك (سباك طلقات الرصاص)، ونقاش ... وغيرهم. وكان لأفراد كل هذه الطوائف رواتب شهرية ما عدا الفراشين والدلائل فيعمل معظمهم دون أجر[(٣)].

---

(١) السمهودي: وفاء الوفاء ٢/٥٣١.

(٢) البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ١٠١؛ ابراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ١/ ٢٦٠. وتذكر نواب سكندر بيجوم التي حجت عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م أن عدد العاملين بالحرم المكي يبلغ مائة وثمانين شخصا (١٠٠ أئمة الحرم، ٨ زمازمة، ٢٥ كناسون، ٢٥ حراس أبواب، نائب الحرم، رئيس مدينة مكة، ثم شيخ الإنارة، وشيخ السادات، أي الأغوات... الخ) ولكنها لاتعطي عدد الأغوات. [أنظر: بيجوم. ص ٢٠٤].

(٣) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص ٧٢.

وقدّر عدد من يعملون في خدمة المسجد النبوي عام ١٣٢٧هـ بنحو ألف شخص[١].

«أغا» مصدرها ومعانيها:

من الصعب تحديد مصدر كلمة «أغا»، فهي مستعملة في اللغة الكردية والتركية والفارسية. فالأكراد يطلقونها كلقب على شيوخهم أو كبارهم، وكانت منقوشة على نقودهم[٢]. وتستعمل في الجزء الغربي من تركيا بمعنى «رئيس» أو «سيد». أما لفظة «أغا» والتي قد تكتب «آقا» (الجمع آغيان أو آقيان) فتطلق كلقب تشريفي على أميرات الأسرة المالكة. وتستعمل «أغا» في الجزء الشرقي من تركيا بمعنى «الأخ الأكبر» في مقابل «الأخ الأصغر»[٣] وجاء في ياقوت: أن «أقا» تعني «أب» أما عند المغول فإن كلمة « آغا » أو «آقا» فتعني «الأخ الأكبر» وهو عند المغول له سلطان على إخوته. وبعد غزو جانكيز خان دخلت هذه الكلمة اللغة الفارسية وأصبحت تعني رئيس الأسرة كلها.

وفي الدولة العثمانية كانت تطلق هذه الكلمة على الشيخ أو السيد وأحياناً على صاحب الأرض، وتطلق كذلك على رئيس خدم البيت.

وكان كثير من العاملين في خدمة الحكومة في الوظائف الحربية في عهد الإصلاح وحتى بعده في بعض الحالات يلقبون بكلمة «أغا» في مقابل كلمة «أفندي» التي كانت تستعمل في الرجوع لغير العاملين في الوظائف الحربية. وكذلك كانت تطلق أيضاً على الخصيان الخادمين في القصر ويرأسهم آغا أبيض أو أسود، وعلى الخصيان الواقفين على خدمة السلطان، وعلى الأميرات. ولهذا فإن

---

(١) البتنوني: الرحلة الحجازية، ص٢٤٢.

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ٣٦/١ .

(٣) أنظر: الموسوعة العربية الميسرة ١٧٤/١.

الخصيان المعينين من قبل المسؤولين والطبقات العليا أصبحوا يعرفون عادة بلفظ «حريم آغاسي» أو «خادم أغاسي» حتى أن الكلمة أصبحت ربما تعني «خصي» فقط.

وبعد عام ١٨٢٦م حين ألغيت الأنكشارية، وهي إحدى فرق الجيش العثماني، وكوّن محمود الثاني عساكر المنصور، أصبحت كلمة «أغا» تطلق على الضباط الأميين حتى رتبة قائم مقام في مقابل كلمة «أفندي» التي اقتصر استعمالها على الضباط المتعلمين حتى نفس تلك الرتبة. وقد حافظ الناس على هذا الاستعمال حتى نهاية العصر العثماني(١)

أما في الحجاز وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة بالذات فإن كلمة «الأغوات» تطلق على الخصيان الذين يقومون بوظائف خاصة في خدمة الحرمين الشريفين حتى أصبحت هذه الكلمة عَلَماً عليهم. ولعل الحجازيون أخذوا الكلمة عن الأتراك وأطلقوها على خدام المسجد لما لهم من سلطة ونفوذ. وربما أطلق الأتراك هذا اللفظ عليهم لأنهم في رتبهم يتبعون اثنين من الأغوات هما شيخ الحرم ونائبه اللذين كان يتم تعيينهما من استانبول. والاحتمال الثالث أن اللفظ رغم استعمالاته الكثيرة اقتصر على معنى «الخصي» (وهي مستعملة كذلك أحياناً بهذا المعنى في اللغة الفارسية). ولعل الكلمة أطلقت على أغوات الحرم لهذه الأسباب مجتمعة.

وخدام الروضة لا يطلق عليهم إلا لفظ «الأغوات» كأنه علم عليهم بالغلبة(٢) ولكن يبدو أن لفظة «الأغوات» لفظة حديثة فقد كانوا يعرفون قبل ذلك بـ «الطواشي» أو «الطواشية» وما تزال هذه الكلمة مستعملة أحياناً حتى اليوم إلى

---

(١) *Encyclopedia of Islam, Vol.1 ,p.245-246*

(٢) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٥٦.

جانب لفظة «الأغوات». وطواشي، أصلاً من وظائف الخدام في عصر المماليك، وكانت لهم وظائف مختلفة فكان منهم البوابون والسقاؤون[١].

ويستعمل بيركهاردت نفس الكلمة جنباً إلى جنب مع كلمة «أغا» حين يتحدث عن أغوات المسجدين الشريفين بمكة المكرمة والمدنية المنورة، ويذكر أن الأغوات يكرهون اطلاق الناس عليهم كلمة «خصى»، فلقبهم المعتاد هو «أغا» ويخاطب رئيسهم بـ «سعادتكم» مثل ما يخاطب باشا جدة أو شريف مكة[٢]. وقد أكد بيروتون هذه المسألة كذلك[٣]. بيد أن هورغونيه يشير إلى أن لفظة «طواشي» نادرة الاستعمال[٤]. ويضيف الكردي «أن الكلمتين طواشي وأغا تطلقان في الحجاز على الخصي فيقولون أغوات الحرم أو طواشيته لأن المعنى واحد. فقد جاء في قاموس المنجد: طوش الرجل غريمه الذكر أي خصاه، والطواشي غريمه الخصي جمع طواشية (مولد وقيل أعجمي)»[٥].

إحداث استخدام الخصيان في الحرمين الشريفين وأصولهم:

يروى أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان أول من استخدم الخصيان لخدمة الكعبة[٦]. ويروى أنهم كانوا عبيداً أرقاء، وليسوا خصياناً، وأن ابنه يزيد

(١) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ١/ ٤٤٥.

(٢) Burckhardt, Travels in Arabia,p344

(٣) Burton: Personal Narrative of a pilgrimage V.1.p.371

(٤) Snouck: Mecca in the Latter Part of the Nineteenth,p.20(هامش ٢)

(٥) الكردي: التاريخ القويم، ٤/ ٢٣٧.

(٦) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٣٥ ؛ الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٦

هو أول من اتخذ الخصيان[١]. وفي رواية أخرى أن أبا جعفر المنصور هو الذي فعل ذلك[٢].

أما بالنسبة للمسجد النبوي فنجد كذلك رأيين يختلفان في العصر الذي رتب فيه الأغوات لخدمة المسجد في المدينة المنورة، وفي اسم السلطان الذي تم ذلك في عهده.

ففي الرأي الأول أن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب هو أول من قرر الخدام الخصيان بمدينة النبي ﷺ، ولم يكن بها أحد من الخدام قبل ذلك[٣]. وفي الرأي الثاني أن ذلك تم في عهد السلطان نور الدين الشهيد في أول دولة الأكراد عام ٥٥٧هـ وأنه لم يكن مقتنعاً في باديء الأمر بالموضوع إذ لم يسبقه أحد من قبل في ذلك، ولكن مازالوا به حتى اقتنع وأمر بإرسال إثنى عشر نفراً من خدامه الطواشي إلى المدينة المنورة ليكونوا سدنة لقبر النبي ﷺ وحرمه، وزادهم السلطان صلاح الدين فيما بعد بإثنى عشر أغا آخرين[٤]. وليس واضحاً عند الأنصاري من هم الذين حسنوا له هذا الموضوع حتى استحسنه واقتنع به[٥].

---

(١) الكردي: التاريخ القويم، ٤/ ٢٤٠ ويلاحظ الكردي: أن الأزرقي يجمع بين الروايتين فيذكر أن معاوية أول من استخدم الأغوات لخدمة الكعبة، ثم يذكر أنه يزيد بن معاوية، وذلك في نفس الفقرة.

(٢) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ١/ ٢٦٠ .

(٣) ابن إياس : بدائع الزهور، (طبعة مطابع الشعب ١٩٦٠م) ص٥٨، البرزنجي: نزهة الناظرين، ص٩٠.

(٤) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٥٤ .

(٥) ويذكر البرزنجي (نزهة الناظرين، ٩٠ نقلاً عن فلاح الفلاح لخير الدين إلياس المدني) سبب استحسانه واقتناعه به أن بعض خدامه الذين في خدمته سعى في ذلك واستعان ببعض الوزراء فأجابه السلطان. ولعل السبب الثاني في اقتناع السلطان نور الدين الشهيد بإرسال الطواشي إلى الحجرة النبوية الشريفة هو الرؤيا التي رآها ثلاث مرات في ليلة واحدة ، وقد ذكرها الديار بكري والسمهودي من عدة طرق وهي: إن السلطان نور الدين نام بعدما تهجد وذكر الله تعالى بأوراد كان يأتي بها في كل ليلة، وأنه رأي النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: أنجدني أنقذني من هذين. فاستيقظ

وأما سبب إرسال الخصيان إلى مسجد الرسول ﷺ فليس واضحاً، فإن كان ابتكارهم أو سبب إرسالهم للمحافظة على جسد الرسول ﷺ وصاحبيه من السرقة

رأي النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: أنجدني أنقذني من هذين. فاستيقظ فزعاً، ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضاً مرة ثالثة، فاستيقظ وقال: لم يبق نوم، فاستدعى وزيره جمال الدين الموصلي وحكى له جميع ما رأى، فقال له: وما تعودك؟ أخرج الآن إلى المدينة المنورة واكتم ما رأيت. فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة وصحبه الوزير المذكور ومال كثير. فقدم المدينة، واغتسل خارجها ودخل وصلى بالروضة، وزار، ثم جلس لايدري ماذا يصنع؟ فقال الوزير لأهل المدينة الذين اجتمعوا في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه أموالاً للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم، وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي ﷺ له، فلا يجد تلك الصفة، إلى أن انقضى الناس. ثم قال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا: لا. فقال: تفكروا وتأملوا. فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لايتناولان من أحد شيئاً، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج. فانشرح صدره وقال: عليَّ بهما. فأتى بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي ﷺ إليهما بقوله: «أنقذني من هذين». فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ. فقال: أصدقاني. فصمما على ذلك. فقال: أين منزلهما فأخبر أنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة، فأمسكهما وحضر منزلهما، فرأى فيه مالاً كثيراً وختمتين وكتباً في الرقائق. ولم ير فيه شيئاً غير ذلك. فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا: إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ وزيارة البقيع كل يوم بكرة، وزيارة قباء كل سبت، ولا يردان سائلاً قط بحيث سدا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب. قال السلطان: سبحان الله! ولم يظهر شيئاً مما رآه. وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيراً في البيت، فرأى سرداباً محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك. وقال السلطان عند ذلك: أصدقاني حالكما، وضربهما ضرباً شديداً، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة، وأمالوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم، وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس في النقل وما يترتب عليه، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة وفعلا ما تقدم، وصارا يحفران ليلاً فينقلان التراب في محنظة جلد على زي المغاربة ويلقيانه بين قبور البقيع ـ وفي رواية في بئر عندهما في البيت ـ وهما مظهران زيارة البقيع، وأقاما على ذلك مدة، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء، وأبرقت، وحصل رجيف عظيم بحيث خيّل انقلاع تلك الجبال. فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة. واتفق إمساكهما واعترافهما، ثم أمر بضرب رقابهما، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة. ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقاً عظيماً إلى الماء حول الحجرة الشريفة، وأذيب ذلك الرصاص، وملأ به الخندق، فصار حول الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً إلى الماء. ثم عاد إلى ملكه، وأمر بإضعاف النصارى، وأمر أن لايستعمل كافر في عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها.]

أنظر: الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٧؛ السمهودي: وفاء الوفا، ٦٤٨/٢ ـ ٦٥٤].

أو النقل الذي حاوله بعض الناس من الغرب أو مصر[1] أو المحافظة على المسجد النبوي الشريف ليلاً ونهاراً كما يقول السخاوي[2] فإن الحراسة كانت موجودة قبل الخصيان بالمدينة المنورة حيث إن عمر بن عبدالعزيز ـ ويقال مروان بن الحكم ـ اتخذ حراساً للمسجد النبوي الشريف[3]، وكذلك وقع بعض من هذه المحاولات بعد إحداث الخصيان بالمسجد النبوي الشريف[4].

وأما السبب الذي ذكره ابن إياس في سبب تقرير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فغير واضح أيضاً حيث إنه قال: وكان سبب تقريره للخدام أن بني حسن لما تغلبوا على الخلفاء الفاطميين وأظهروا العصيان وصاروا يجهرون عند الأذان بقولهم: « حي على خير العمل» وهو مذهب الشيعة. فلما تولى مصر الملك الناصر صلاح الدين استمال بني حسن، وأغدق عليهم الأموال والهدايا حتى أذنوا له أن يجعل على المدينة المنورة جماعة من قبله، فقرر بالمدينة المنورة أربعة وعشرين خادماً خصياً، وجعل عليهم شيخاً من الخدام يقال له بدر الدين الأسدي، ووقف على مجاوري المدينة بلدين من أعمال الصعيد[5].

ويستنتج الكردي[6] من ذلك أن استخدام الخصيان بدأ أولاً في الحرم المدني. ويورد ثلاثة أدلة يؤيد بها استنتاجه. أولها: أن ابن جبير الذي زار مكة في سنة ٥٧٩هـ، وأورد معلومات عن مكة والمسجد الحرام. لم يذكرهم ولكن ذكرهم عند

---

(١) أنظر: السمهودي: وفاء الوفاء، ص ٦٤٨ ـ ٦٥٤؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٧.

(٢) التحفة اللطيفة، ٦٣/١.

(٣) السمهودي: وفاء الوفاء، ص٥٣١.

(٤) نفس المصدر السابق والصفحة.

(٥) أنظر: بدائع الزهور (طبعة مطابع الشعب، ١٩٦٠م)، ص٥٨، البرزنجي: نزهة الناظرين، ص٩٠، الرافعي: إتحاف المؤمنين، ص٨٤ ومابعدها.

(٦) الكردي: التاريخ القويم، ٢٤١/٤، ٢٤٢، ٢٤٩.

وصفه للمسجد النبوي الشريف.[1] وثانيهـا: أنه لم يرد ذكرهم عند ابن بطوطة الذي زار مكة في عام ٧٢٥هـ، وإنما ورد ذكر سدنة المسجد النبوي.[2] وثالثها: أن القلقشندي المولود في عام ٧٥٦هـ أورد في كتابه صبح الأعشى[3] مرسوماً سلطانياً في تعيين رئيس أغوات المسجد النبوي، ولم يورد مرسوماً مشابهاً في تعيين رئيس أغوات الحرم المكي. ويضيف الكردي أن سبب عدم إيراد القلقشندي لذلك راجع لعدم وجودهم في الحرم المكي، أو أنه لم يتمكن من الحصول على هذا المرسوم[4].

وكان مبدأ تعيين خصيان في خدمة الحرم المدني يلاقي في أوله معارضة شديدة من الحكام. وحين أراد السلطان صلاح الدين أن يجعل بعضاً من خدمه الخصيان خداماً للمسجد النبوي الشريف كما ذكر أغدق الهدايا والأموال على بني حسن حتى أذنوا له بذلك[5]. كما أنكر علماء المدينة نفس الشيء عندما قرر السلطان نور الدين الشهيد إرسال طواشية لخدمة الحرم المدني، وألفوا في ذلك كتباً كثيرة طالبوا فيها بإزالة الخصيان من خدمة الحرم، ولكن السلطان لم يُعِرْ ذلك اهتماماً[6]. ومن الذين صرحوا بحرمة ذلك العالم جلال الدين السيوطي في كتابه «حرمة خدمة الخصيان لضريح سيد ولد عدنان» لكن الحرمة، كما ذكر التونسي، تقع على الفاعل لا الخصي نفسه[7] وأغلب الظن أن هؤلاء العلماء الذين لايقرون بخدمة الأغوات في ذلك المكان ينتمون إما للمذهب الحنبلي أو المذهب الشافعي لأن

---

(١) رحلة ابن جبير، ص٥٩ ـ ١٦٠ و ١٦٨ - ١٨٠

(٢) رحلة ابن بطوطة، ١٣٣/١ - ١٤٦ و ١٥٢ - ١٨٨

(٣) ٢٦٠/١٢ - ٢٦٢

(٤) الكردي: التاريخ القويم، ٢٤١/٤.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور (طبعة مطابع الشعب، ١٩٦٠م)، ص٥٨.

(٦) الكردي: التاريخ القويم، ٢٤٢/٤.

(٧) التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، ص٢٦٣

جميع الأغوات حنفية أو مالكية أي تابعين لمذهب من أوقفوهم، وليس فيهم شافعي أو حنبلي[١].

ولعل السلاطين والراغبون في الوقف اختاروا الخصي دون غيره «لكونه أطهر، وأنزه، وأكثر براءً، وأكثر فراغاً من الأشغال، إذ لا أهل ولا ولد يشتغل بهم، وهو أبعد من دنس الجنابة، ومباشرة النساء[٢]. ولكن ليس معنى هذا أن الأغوات لم يكونوا دون أزواج، فقد كان لبعضهم أزواج ثلاث أو أربع في بعض الحالات[٣]، وسراري حبشيات[٤]، ولكنهم اتخذوهن «للتلذذ بما سوى الجماع»[٥]. وهم معفون من دفع الرسوم إذا باعوا أو اشتروا رقيقاً (أنظر ملحق رقم ١).

ويبدو أن عدد الأغوات سواء في الحرم المكي أو المدني كان يزيد وينقص حسب عدد الراغبين في الإيقاف من سلاطين وأفراد أثرياء[٦]. فالسلطان صلاح الدين أرسل أربعة وعشرين خادماً خصياً، وجعل عليهم شيخاً من الخدام اسمه بدر

---

(١) العياشي: ماء الموائد، ٥٨/١. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصاء" «ليس منا من خصي أو اختصى» (العسقلاني ص ١١٧) لأن الاختصاء فيه تشويه وتغيير لخلق الله، وكفر بنعمته، واختيار للنقص عل الكمال، وتشبه بالنساء، وتعذيب للنفس، وهو قد يفضي الى الهلاك كما أنّ الاختصاء يؤدي إلى انقطاع النسل، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «تناكحوا تناسلوا فإني مباه الأمم بكم يوم القيامة» [أنظر: العسقلاني: فتح الباري، ١/٩.]

(٢) المصدر السابق ويذكر بيرتون (*Burton*)، ٣٧١/١ (هامش ١) أسبابا متشابهة.

(٣) *Burckhardt: Travels in Arabia.p158*

(٤) Burton: Personal Narrative of a Pilgrimage to al-Madina and Mecca, V.1.p372

(٥) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٨/١ . وأنظر أيضاً ص ٧٠ من هذا الكتاب

(٦) ولكن ليس كل خصي موهوبا من سلطان أو ثري، فقد ذكر ابن بطوطة إحدى الحالات الاستثنائية المتمثلة في أبي عبدالله الغرناطي الذي كان على قيد الحياة أبان زيارة ابن بطوطة. كان عبدالله خادمًا لشيخ اسمه عبدالحميد العجمي، وكان يتركه سيده مع أهله عندما يسافر لحسن ظنه به ولكن زوجة السيد علقت بعبدالله هذا وراودته عن نفسها، ولكنه رفض خوفاً من الله، ومن خيانة رجل ائتمنه على أهله وماله. ولما زادت مراودة المرأة له جب نفسه وصار بعد العلاج من خدام المسجد النبوي، ومؤذناً له، ورأس الطائفتين: طائفة الخدّام (الأغوات) وطائفة المؤذنين (ابن بطوطة، ص ١٢١ ـ ١٢٢).

الدين الأسدي[١]، والسلطان نور الدين بعث باثنى عشر، ثم - حسب رأي من يقولون بأن نور الدين سبق صلاح الدين في هذا الأمر - زادهم صلاح الدين اثنى عشر آخرين[٢]. ولا نجد ذكراً لعددهم عند ابن جبير الذي استعمل عبارة «بعض السدنة الحارسين للمسجد المبارك، وسدنته فتيان أحابيش وصقالب، ظراف الهيئات، نظاف الملابس والشارات»[٣].

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) أن عدد خدام المسجد النبوي نحو الأربعين[٤]، وقدره العياشي (ت ١١٩٣هـ) في الحرم المدني بنحو الثمانين[٥]، وفي عام ١٢٠٦هـ قدّر عددهم بثمانين أيضاً[٦]. ويبدو أنهم كانوا لايزيدون ولاينقصون عن هذا العدد لفترة من الزمان. ثم صار سلاطين المغرب والسودان يرسلون أغوات للخدمة بالحرم النبوي، حتى زاد عددهم على المائتين[٧]. وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري أصبح عددهم أربعة وتسعين[٨]. وفي عام ١٧٦٢م انخفض العدد إلى أربعين، حسب الرواية التي سمعها نيبور[٩].

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ص ٥٨ .

(٢) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٥٤.

(٣) ابن جبير، ص ١٧١، ١٧٢ .

(٤) السخاوي: التحفة اللطيفة، ٦١/١ .

(٥) العياشي: ماء الموائد ٣٠٥/١.

(٦) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة (باللغة التركية)، ص ١٧.

(٧) أيوب صبري: مرآة الحرمين (باللغة التركية)، ص٧٦.

(٨) المصدر السابق، ٩٤ .

(٩) *Neibuhr: Travels Through Arabia and Other Countries in the East, V.2.p41*

أما بالنسبة للحرم المكي فقد بلغ عددهم نحو أربعين في عام ١٢٣١هـ/١٨١٤م[١]، ثم ارتفع إلى ثمانين في عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م[٢]، ثم انخفض إلى اثنين وخمسين في عام ١٣٢٥هـ[٣]، واصبح العدد ٥١ في عام ١٣٢٧هـ[٤].

حين وافق الشهيد نور الدين على إرسال سدنة للحرم المدني الشريف اشترط أن يكونوا حفاظاً للقرآن الكريم ولربع العبادات، وأن يكونوا حبوشاً، فإن لم يكونوا فأرواماً، فإن عدموا فتكارنة، وإن لم يوجدوا فهنوداً[٥]. وقد يكون اختيار هذه الأجناس دون سواها راجعاً لوفرة المخصيين فيهم. ويبدو أن الأمر استمر كما شرط السلطان نور الدين. فعندما زار ابن جبير المدينة ذكر أن سدنة المسجد النبوي فتيان أحابيش وصقالية[٦]. وذكر ابن بطوطة أنهم من الأحابيش وسواهم[٧] مما يدلّ على غلبة الأحباش حتى تلك الفترة. ولكن بمرور الوقت تغيّر الأمر شيئاً فشيئاً حتى صار معظمهم من الهنود[٨]. ثم أصبح سلاطين المغاربة والسودان يرسلون الخصيان، وبعد فترة لم يعد الإرسال منحصراً فيهم. وصار الأغوات من مختلف الجنسيات. وبحلول عام ١٨١٤م كان معظمهم من السود، وقليل منهم من الهنود ذوي اللون

---

(١) *Burckhardt: Travels in Arabia,p158*

(٢) *Burton: Personal Narrative of a Pilgrimage, V.2,p319*

(٣) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ١/ ٢٦٠.

(٤) البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ١٠١.

(٥) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٥٤ ، أيوب صبري: مرآة الحرمين ، ص٧٧.

(٦) ابن جبير، ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٧) ابن بطوطة، ١/ ١٣٩ .

(٨) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص ٥٤.

النحاسي الأصفر، حسب تعبير بيركهاردت[١]. ثم انحصر فيما بعد في الأحباش والسودانيين. وذكر هورغونيه الذي زار مكة متخفياً، متظاهراً بالإسلام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أن أغلب الأغوات في مكة من الخصيان السود، وأن من بينهم النوبة والزنوج والأحباش[٢].

ويبدو أن مجيئهم من السودان لم ينقطع منذ قيام مشيخة العبدلاب الإسلامية (١٥٠٤ ـ ١٨٢١م)[٣]. فنجد الشيخ دياب بن بادي بن عجيب بن عبدالله جمّاع أحد شيوخ هذه المشيخة يوجه بأن يكون النظر في استحقاق الوقف الخاص في المدينة المنورة والذي أنشأه الشيخ عجيب المانجلك ثاني شيوخ العبدلاب، على طائفة البرارة والأحرار والمعتوقين من أبناء تلك المشيخة بالمدينة ثم على «جناب المكرم المحترم عبدالرحمن آغا نقيب السادة الأغوات مدة حياته، ومن بعده النظر للمكرم عبدالكريم آغا تابع عبدالرحمن آغا، ومن بعده يكون النظر لأغوات الحرم النبوي من كان من أتباع مولانا السلطان بادي سلطان بلاد سنّار المحفوظة الأرشد فالأرشد، فإذا انقرضوا ـ والعياذ بالله تعالى ـ يعود النظر إلى نقيب السادة الأغوات المذكورين كائناً من كان منهم»[٤]. وكان سلاطين الفور (؟ /١٨٧٤ ، ١٨٩٨/١٩١٧) يرسلون العبيد الخصيان ليعملوا سدنة لخدمة المسجدين الشريفين: المكي والمدني، إضافة لصرة ومحمل (خاصة في زمن السلطان علي دينار). وفي عام ١٢٩١هـ، مثلاً أرسل السلطان ابراهيم قرض (ت ١٨٧٤م) سلطان الفور صرة وستة أغوات لخدمة البيت الحرام، والحرم النبوي الشريف. وقد وزّع في مكة من

---

(١) *Travels in Arabia,p159*

(٢) *Snouck: Mecca in the Latter Part of the Nineteenth century,p20*

(٣) قامت سلطنة الفونج الإسلامية بحلف بين الفونج والعبدلاّب وكان العبدلاّب هم الشريك الأصغر في إطار السلطنة. وفي عام ١٥٠٤م حارب الفونج شركاءهم العبدلاب وهزموهم واستمروا في السلطنة حتى سقوطها في عام ١٨٢١م.

(٤) انظر: ملحق ١، وثيقة ٧ .

صرة أرسلها هذا السلطان نفسه ألف ريال للأغوات كافة، وأربعمائة ريال لأغوات السلطان حسين (والد السلطان ابراهيم قرض)، وأربعمائة ريال مقابل دخول أغوين اثنين في سلك الأغوات، ووزّع منها في المدينة المنورة ألف ريال لكبير الأغوات المعروف باسم المستسلم، وألف ريال لأغوات مفتاح الحجرة الشريفة[1].

وقد ينسب الأغوات إلى السادة الذين أوقفوهم على خدمة الحرمين الشريفين، فعندما أهدى أحد أمراء بخاري أغا اسمه حسن لخدمة الحرم النبوي، أصبح اسم هذا الشخص حسن أغا بخاري[2].

البحث عن الأغا وكيفية احضاره وتعيينه في الوقت الحاضر:

يتم البحث عن الأغوات عن طريق الأغوات العاملين في الحرمين الشريفين، فهؤلاء الأغوات الذين يعملون في الحرمين من الأحباش يأخذون الإجازة السنوية ويذهبون إلى الحبشة لقضاء إجازاتهم، وفي الوقت نفسه يكلفون بالبحث عن أناس في منطقتهم تنطبق عليهم الشروط التي انطبقت على سابقيهم من الأغوات، وهؤلاء يقومون بالبحث.

فإذا وجدوا أحداً يخبرون به شيخ الأغوات وهو بدوره يقوم بالرفع عنه للمقام السامي، والمقام السامي يكتب لوزير الحج بأنه قد وجد شخص أو أشخاص تنطبق عليهم الشروط ولامانع من تعيينهم مع إعطائهم الجنسية السعودية.

وفيما يتعلق بالتعيين يكتب الوزير لوكيله، والوكيل يكتب لمدير الأوقاف وهو بدوره يكتب للشيخ ثم يؤخذ الأمر ويعطى للأغا الذي بحث عنهم، مع التذاكر

(١) انظر: محفظة رقم ١٠٤. ملف مجموعة السودان (قسم الوثائق الأفريقية في دار الوثائق القومية بالقلعة، مصر).

(٢) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ١/ ٤٦٠، ورسم رقم ١٨١.

وتأشيرات السفر، ويقوم هذا الأغا بإحضارهم إلى المملكة عن طريق السفارة السعودية. وعندما يحضر الأغا إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة يجرى عليه الكشف الطبي ثم يكشف عليه شيخ الأغوات بنفسه للتأكد الأخير من حالته لأنه يختلط مع الرجال والنساء فلابد يجب أن يكون رجلاً ليس لديه شهوة، ثم يعرف بنظامهم وعاداتهم المعهودة ثم يرفع ملفه للوزارة ليحتفظ به هناك[١]

زي الأغوات:

عندما أوقف صلاح الدين أغوات على خدمة الحرم النبوي كساهم ملابس بيضاء، وعلّق عليها الشارات الخاصة بهم. وقد وصف ابن جبير أغوات الحرم المدني بأنهم «ظراف الهيئات، نظاف الملابس والشارات»[٢]. وجاء عند ابن بطوطة أن الأغوات «على هيئات حسان، وصور نظاف، وملابس ظراف وكبيرهم يعرف بشيخ الحرم وهو في هيئة الأمراء الكبار»[٣].

ولا نجد وصفاً مفصلاً لهذه الملابس أو الشارات الخاصة بالأغوات أو شيخهم. ونستدل بكلمات ابن بطوطة أن ملابس الأخير كانت أفخم مظهراً كملابس الأمراء. وهو وصف نجده فيما بعد شبه مفصل عند بيركهاردت وأكثر تفصيلاً في عمل داوهسون (D'ohhoson) والذي قارن بيركهاردت بينه وبين ما رآه آنذاك وأشاد بدقته.

(١) توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، ص٤٤ (مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، ١٢ رجب ١٤١٠هـ).

(٢) ابن جبير، ص ١٧٢ .

(٣) ابن بطوطة، ١٣٩/١.

يتكون زيّ شيخ الحرم حسب وصف بيركهاردت من عباءة لطيفة على ثوب حرير مطرز تطريزاً مكثفاً، ومفصّل حسب طريقة العاصمة استانبول، وله خنجر مرصّع بالجواهر، مربوط على وسطه بحزام، وطاقية عالية على رأسه[1]. أما بشكاري زاده فيصف ملابس شيخ الحرم ونائبه حين يدخلان الحجرة الشريفة لوضع قنديل بجانب موضع القدمين الشريفين وآخر بجانب موضع الرأس الشريف بأنها واسعة الأكمام ومربوط عليها شال تترك أطرافه منسدلة إلى سوقهم[2].

أما لبس الأغوات أنفسهم فيجيء عند بيركهاردت. فأغوات الحرم المكي يلبسون عباءات استانبولية وأثواباً واسعة مطرزة مشدوداً عليها حزام، ويحملون عصي طويلة في أياديهم[3]. ولا نجد هنا أي ذكر لأية شارات يلبسونها، بينما يضيف علي بن موسى أنهم يضعون على رؤوسهم قواويق (المفرد: قاووق، وهي كلمة تركية تعني غطا الرأس)، وأن السلطان سليمان القانوني هو الذي رتبهم على هذا الوضع في القرن السادس عشر الميلادي[4].

وأما اليوم فزيهم يختلف عما كان عليه في الماضي، ويوجد هناك فرق كبير بين لبس الأغا اليوم وبين أسلافهم القدامى، وفي السابق كان الأغا لايستطيع أن يلبس الثوب وأزرار رقبته مفتوحة. وإذا وجد الأغا الكبير أحداً من الأغوات دون رتبته، أزرار رقبته مفتوحة كان يضربه كفاً على وجهه، أو يضرب رأسه على الجدار ويقول له: زرر حلقك. وكانوا لايلبسون الساعة أو الخاتم، وماكانوا يمسكون الشمسية، وهكذا كان نظامهم، لكن الموجودين اليوم من الأغوات تساهلوا في

---

(١) *Burckhardt: Travels in Arabia,p344*

(٢) بشكارى زادة: رسالة في تاريخ المدينة (باللغة التركية)، ص ٣٧.

(٣) *Burckhardt: Travels in Arabia,p159*

(٤) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧١.

تطبيق النظام الذي كان يسير عليه أسلافهم فلبس الأغا اليوم - حسب وصف وكيلهم الشرعي والمشرف على شئونهم بمكة المكرمة الأستاذ/ سالم يمنى[1] - يتكون من «الفرجية»، والبعض يسميها «الدقلة» وهي على أنواع. وكان في السابقة خياطون قدامى يفصلونها، و «العمامة» (القاووق)، و«الحزام» والحزام يتكون من شال من الصوف، أو لاس مميز، واللبس حسب درجة الأغا - أصناف، فالذي درجته عالية مثل الخبزي يضع الشال على الكتف، والذي يكون ولد عمل أو نصف خبزي أو شيخ بطال يربطه في وسطه. وربطه في الوسط له أيضاً أصول. فإذا كان الخبزي في مباشرة العمل أثناء الكنيس، أو أثناء مباشرة ضيوف الحكومة يربطه ربطاً، والأغا الذي دونه يدلدل الحزام من الجهتين. وتحت هذا كله يلبسون الثوب والكوت أو السديرية والسروال الطويل.

وبعدما ينهون عملهم في الحرم يذهبون إلى منازلهم ويلبسون المشلح والعقال مثل أي مواطن سعودي[2].

مكان خاص بالأغوات لجلوسهم:

ولأغوات المسجد النبوي مكان خاص، يجلسون فيه، معروف باسم دكة الأغوات، وهي في يسار قبره ﷺ. والدكة عبارة عن مصطبة مسطحة طولها حوالي اثنا عشر متراً، وعرضها ثمانية أمتار، وارتفاعها نحو أربعين سنتمتر. وكانت في عهده ﷺ مكاناً لأهل الصفة، وهم نفر من العفاة، والمتقاعدين الذين

---

(١) توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، ص٤٦ [مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، ١٢ رجب ١٤١٠هـ].

(٢) المرجع نفسه.

كان يصرف لهم رسول الله ﷺ ما يحتاجون إليه من غذاء وكساء، ومنهم أبو هريرة وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما[١]. وكان أهل الصفة رضي الله عنهم يقومون بخدمة الرسول ﷺ، والجهاد في سبيل الله، وتلقي العلم عنه ﷺ.

وكان وراء الدكة نحو ستين دولاباً صغيراً يضع فيها الأغوات حوائجهم، كما كان لأعيانهم دواليب في الجدار الشرقي من جهة باب الملائكة إلى قفص النساء[٢].

وكان لأغوات المسجد الحرام في مكة مكان في الشبيكة وبالتحديد في الهجلة يسمى «مقعد الأغوات» حيث كان مجمع الأغوات. أما اليوم فلهم محل مخصص بجوار العمارة التي بها فندق الحرم.

سلم الرتب عند الأغوات:

وللأغوات رتب كالرتب العسكرية، ولكل رتبة عمل معلوم. ويبدو أن أسماء هذه الرتب قد أصابها بعض التغيير من وقت لآخر. فنجد العياشي، مثلاً يذكر أن أكبرها بالنسبة للمسجد النبوي هي رتبة شيخ الحرم «وهو كبير العبيد لأغوات»، يليه النقيب، ثم المستسلم وهو المسئول عن استلام الصدقات وعن جميع ما يتصرّف فيه الأغوات، ومصالح المسجد من زيت، وشمع وخلافه، وعنده مفاتيح الحجرة الشريفة، والشيخ والنقيب والمستسلم هم أكابر الأغوات، يليهم بعد ذلك البطّالون (المفرد: بطّال) وهم يعملون في النظافة خارج الحجرة، والمسجد النبوي ولا يحق لهم الجلوس مع الأكابر في الدكة، وإنما يجلسون خارجها[٣].

---

(١) البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢٤٠، أحمد الرهوني: الرحلة المكية ص١٧٢. ويضيف الرهوني: أن من يريد التبرك بهم يجلس معهم أيضا. ويذكر (*Burton*) أن اسمها «الميضة»(أنظر: *Burton: Personal Narrative of a Pilgrimage to Al-Madina and Mecca, V.1,p.316*

(٢) على موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص ٧٠.

(٣) العياشي: ماء الموائد، ص ٣٠٥.

أما بشكاري زاده فيقسم الأغوات إلى قسمين: الأعاجم (المفرد: أعجمي)، وهؤلاء يعرفون بـ «ابطّالين»، و «الخبزيين» (المفرد: خبزي). ومن ضمن القسم الأخير بوّابون، ويدخل فيهم شيخ الحرم، وأربعة ضباط، هم نائب الشيخ والمستسلم والخزيندار «أمين الخزينة» وأخيراً النقيب[1]. أما أيوب صبري فيرتبهم كما يلي: بطّال (أو عجمي)، خبزي، بواب، مفتاحدار - صاحب المفتاح - (ويقال لهم سبع الكبار) وعندهم إدارة الأغوات ومن الخبزيين ستة عشر (بواباً) وأربعة ضباط هم النائب، والمستسلم، والخزيندار، والنقيب[2].

ويخالف بشكاري زاده وأيوب صبري ما ذكره العياشي من أن البطّالين يعملون في الأعمال المتهنة خارج الحجرة والمسجد، فيذكر أن هناك خمسة وعشرين بواباً للحجرة الشريفة بخلاف الضباط الأربعة (أي النقيب، والمستسلم، وأمين الخزينة، والنقيب)، وأنهم قد يكونون من الخبزيين أو البطّالين[3].

ويذكر بيرتون أنّ نائب شيخ الحرم في مكة، واسمه سيد علي، من أصل هندي. أما رئيس الأغوات فهو خصي، ولايذكر بيرتون رتباً أخرى. أما بالنسبة للحرم المدني فيذكر بيرتون أنّ نائب شيخ الحرم هو رئيس الأغوات، ويليه أمين الخزينة (ويسمى مدير الحرم)، ثم المستسلم وهو رئيس الكتبة الذين يقومون بحسابات المسجد، ثم النقيب. ثم يضيف أنّ هناك ثلاثة شيوخ للأغوات، ويبدو أن هؤلاء يشرفون على بقية الأغوات وعددهم أربعة وعشرون، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام، البوابون وهم المسؤولون عن فتح أبواب المسجد، والخبزية وهم الذين

---

(١) بشكارى زادة: رسالة في تاريخ المدينة (باللغة التركية)، ص ١٧.

(٢) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص ٧٥، ٧٦.

(٣) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص١٧، ١٨: أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٧٦.

يكنسـون أكثـر الأمـاكن طهـارة، والبطّالون وهؤلاء يكنسـون كل الدنس النجس، ويعملون على إيقاظ النائمين بالحرم مستعملين العصي[1].

أما عند علي بن موسى فيجيء ترتيب وظائف الأغوات على النحو التالي: شيخ الحرم، نائبه، الخازندار (أمين الخزينة)، المستسلم، النقيب، رئيس البوابين، البوابون، الخبزيون، فالبطّالون. والمستسلم هو شيخ الأغوات. ومعنى اسم رتبته أن مفاتيح الحرم الشريف ومفاتيح الحجرة الشريفة تسلم له[2].

ويذكر الأنصاري شيخ الحرم، ونائبه، وأمين خزينة الحرم، وأن النائب يقوم مقام الشيخ إذا مرض أو مات، وأنه ينظر على كثير من الأوقاف بالمدينة المنورة، ومن أعظمها التكية المرادية. وتقتضي وظيفة أمين الخزينة حفظ خزائن الحرم، وكل ما يتعلق بها، والنظر في العين الزرقاء[3]. يلي الأمين المستسلم، وهو مسؤول عن أحكام الأغوات وأتباعهم. ويعد المستسلم نقيب الحرم. ولا يوضح الأنصاري طبيعة عمل النقيب وهو يؤمّن كذلك على بقية الوظائف التي ذكرها السخاوي، ويقول أنها باقية كما هي باستثناء بعض وظائف الكناسة والبخور يوم الجمعة[4].

---

(١) *Burton: Personal Narrative of a Pilagimage to al-Madina and Mecca, V.1,p.p.372*

(٢) علي موسى: رسلة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص ٧١.

(٣) أجراها مروان بن الحكم إلى المدينة المنورة بأمر من معاوية رضي الله عنه سنة ٥١هـ، وأصلها من قباء المعروف من بئر كبيرة في حديقة الجعفرية بغربي مسجد قباء. وقد أجريت عليها ترميمات كثيرة وأدخلت فيها عيون أخرى خلال العصور السابقة [أظر: السمهودي: وفاء الوفا،، ٣/٩٨٥؛ أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص١٠٨٣ ـ ١٠٨٤؛ علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص٢٩٨؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة، ص٢١٠ ومابعدها].

(٤) الأنصاري: تحفة المحبين والأحباب، ص٥٥، ٥٦.

والمنضم حديثاً إلى الأغوات يبدأ من أول السلم بالعمل في رتبة (بطّال)، فإن كانت أخلاقه حسنة، وعمله جيداً رضي به الأغوات وأدخلوه حين يأتي دوره في المجموعة رسمياً، وإن رأوا فيه ما يشين من خيانة أو سرقة أو كسل أو غيره نفوه إلى أي بلد يريد[1].

وإذا خلت وظيفة من الوظائف بالموت أو أي سبب آخر فإنها تملأ من الرتبة التي تليها، ويتم ذلك حسب الأقدمية[2].

أما الشيخ فيعين من قبل الخليفة، وكانت وظيفته محصورة في أوائل الدولة العثمانية على من أحرز أغوية دار السعادة ثم عمّمت بعد ذلك على الوزراء وذوي الرتب العسكرية من المشيرين والفرقاء أحياناً[3]. ويورد القلقشندي نموذجاً للمرسوم الذي يعين به السلطان شيخ خدّام الحرم المدني ليستقر في هذه الوظيفة «قائماً بآدابها، مشرفاً بها نسبه .. محافظاً على قواعد الورع .... ملزماً كلاً من طائفة الخدام بما يقربه عند الله زلفى ... هادياً من ضل من قوانين الخدمة إلى سواء السبيل، مبدياً لهم من آداب سلوكه ما يغدو لهم منه أوضح هاد وأنور دليل، وفيه

---

(١) العياشي : ماء الموائد، ٣٠٨/١.

(٢) العياشي : ماء الموائد، ٣٠٥/١.

(٣) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٧٦ويؤيد ذلك ماذكره علي موسى (رسالة في وصف المدينة ، ص٧١) «وأما شيخ الحرم فقد كان قديماً من السراية (القصر السلطاني) ممن صار بها قزلار أغاسي (منصب من مناصب الأغوات في القصر السلطاني ومعناه أغا البنات) ثم صار يأتي بعضاً وزراء من سلك الملكية ، وأحياناً إما فريق أو مشير من سلك العساكر النظامية». ويذكر من ترجم موجزا لمخطوط تاريخ أغوات الحرم النبوي أن التعيين لمشيخة الحرم يتم بعد أن يصل الأغا في الدولة العثمانية آخر السلم الوظيفي أو أعلى منصب في الدولة (وليس فقط منصب اغا دار السعادة أو أمين مدينة استانبول) ويعتبر من عين شيخا للحرم النبوي قد رفّع لأن المدينة المنورة في نظر الأستانة أعلى مقاما من عاصمة الخلافة (موجز تاريخ أغوات الحرم النبوي باللغة التركية، مجلة المنهل جـ٣ م ٢٨ ربيع الأول ١٣٨٧هـ ص٣٣٣).

من آداب، وفيه ما يغني عن تكرار الوصايا وتجديد القضايا »[1]. (أنظر النص كاملاً في ملحق رقم ٢). ونلاحظ أن المرسوم (وشيخ الحرم المعين خادم من الخصيان) يشير إلى الحبشة التي فخرت بهجرة أصحاب رسول الله ﷺ إليها، وإلى النجاشي الذي نجا بمعاملتهم معاملة حسنة، وإلى بلال الذي سبق إلى خدمة رسول الله ﷺ[2].

ولا تناقض بين ما ذكره العياشي من أنّ شيخ الحرم هو رئيس الأغوات، وما ذكره بيرتون أنّ الشيخ هو غير رئيس الأغوات، لأن المشيخة كانت في زمن زيارة العياشي في الأغوات أنفسهم، ثم أصبحت ملأ فيما بعد من خارج طائفتهم. ويؤيد ذلك قول السخاوي أيضاً: «وشيخهم لم يزل منهم إلاّ في هذه الأزمان المتأخرة فكان يلي المشيخة الفحول[3]. وكان أول فحل يتولى الشياخة هو المولوي بن قاسم المحلي. ويبدو أن الشياخة كانت بين فينة وأخرى من نصيب طواشي. فبعد ابن قاسم جاء بشير النيمي، ثم فارس الأشرف الرومي، وأعقبه بعد صرفه قيرقر الركني، ثم بعد موته جوهر التمرازي، وأعقب هذا بعد وفاته فارس الأشرف، ثم سرور الطرباني، ثم بموته حل محله مرجان التقوي وكلهم أغوات. ثم فصل مرجان، وحل محله إينال الإسحاقي التركي، وهو أول تركي فحل يتولى شياخة الحرم، وبموته كانت الشياخة من نصيب قاسم الفقيه ثم بعد موته الشجاعي شاهين الجمالي الذي فصل وعين بدلاً عنه الأغا إلياس الأشرفي الأبيض، وبموته أعيد تعيين شاهين[4].

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى، ١٢/٢٦٢.

(٢) المصدر السابق، ١٢/٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة، ١/٦١.

(٤) المصدر السابق، ١/٦٢؛ الأنصاري" تحفة المحبين والأحباب، ص٥٤، ٥٥.

ويضيف الأنصاري أنه، بالإضافة لشيخ الحرم المدني، كان يأتي من طرف الدولة العثمانية أيضاً نائب الحرم، ومن يتولى أمر الخزانة (خزيندار الحرم)، ولا يوضح إن كان النائب وأمين الخزينة من الأغوات أو الفحول؟[١] ولكن موسي بن علي يذكر أنهما أغوان من السراية السلطانية، وليسا من طائفة أغوات الحرم المعروفة باسم «أوجاق»[٢].

التغيرات التي طرأت على سلم رتبة الأغوات ووظائفهم:

وكما أصاب رتب الأغوات بعض التغيير، تغيرت فيما يبدو أيضاً وظائف الأغوات مما جعلها تتداخل أحياناً مع وظائف طوائف أخرى تعمل معها في نفس المكان. وربما لهذا السبب نجد اعتبار البوابين مثلاً ضمن الخبزيين حيناً، واعتبارهم أصحاب رتبة منفصلة عن رتب الأغوات حيناً آخر.

فمن ضمن وظائف الأغوات حفظ المسجد نهاراً، وحراسته ليلاً، وإيقاد القناديل، والإشتراك في كنس وغسل الكعبة الشريفة، والحرم المكي، وكنس وغسل الحجرة الشريفة والحرم المدني، وخدمة الإمام يوم الجمعة، والإجمار وغيرها. ولهم في قوانينهم ما يسمح بمعاقبة المخطيء منهم ضرباً إن أخطأ أو أساء السلوك.

بعد صلاة العشاء يحمل الأغوات فوانيس مضيئة[٣] ويأتون إلى الصف الأول، فيقف بعضهم في أوله، وآخرون في وسطه، وآخرون في آخره، ويصرفون

---

(١) الأنصاري: تحفظة المحبين والأحباب، ص٥٦.

(٢) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧١. أوجاق يطلق على المنظمة أو الطائفة ويقصد بها طائفة الأغوات الذين يتفاوت عددهم من حين لآخر.

(٣) وكان الأغوات يطوفون فيما مضى بشعل من جريد النخل، ويجرون بها جريا شديدا حتى إذا ما وصلوا إلى باب النساء، خبطوا ما تبقى معهم على الأرض لاطفائها، وأدت هذه الشعل الى اسوداد حيطان المسجد وبابه. وقد أبطل شبل الدولة كافور المظفري شيخ الخدام المعروف بالحريري الطواف بشعل جريد النخل، وأبدلها بالفوانيس. وكان الطواف بشعل جريد النخل معمولا به من قبله وجزءا من صدر ولايته (السمهودي، ص ٦٨٢).

الجالسين[١] بقولهم «بسم الله» فينفض الصف الأول. وينتقل الأغوات إلى الصف التالي وهكذا. ثم يتجولون في أرجاء المسجد لكي لايبيت فيه من يخشى مبيته. فإن وجدوا شخصاً بهذه الصفة خاطبوه قائلين: أيضاً «بسم الله» فإذا كان قرب الحجرة الشريفة خاطبوه بقولهم «لا إله إلا الله» وكل ذلك خوفاً من التحدث بحديث دنيوي في داخل الحرم النبوي الشريف[٢].

وبعد أن يتأكدوا من خلو المكان من الناس يطفئون المصابيح ما عدا التي في داخل الحجرة الشريفة في مواجهة الوجه الشريف، ويغلقون الأبواب كلها، ولا يدعون بالمسجد إلا من عليه النوبة منهم[٣]، ثم يجتمعون أمام باب الرحمة مستقبلين الحجرة الشريفة، ويقرأ واحد منهم الصلاة والسلام على النبي ﷺ بصوت عال، ثم يقرأون جميعاً بصوت واحد (الكلبانكي المحمدي) وهو دعاء منظوم بالشعر، ثم يخرجون من المسجد إلي الصحن والأروقة التي بجانبه، ويخرجون فرشهم من الحواسر وينامون هناك في الميدان الواقع أمام باب النساء[٤] وهو ميدان مفتوح السقف ومفروش بالرمل والحصى[٥] ولكل واحد منهم مضجع يشبه الخيمة، فيضع عمامته على رأسها ويرقد ونصف جسمه داخلها، ونصفه الآخر خارجها،

---

(١) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٦/١ .

(٢) المصدر السابق، ٣٠٦/١؛ بشكارى زاده : رسالة في تاريخ المدينة، ص ١٠، ١١؛ ايوب صبري: مرآة الحرمين ص٨٧

(٣) وهي ابواب تطوى ومغطاة بطبقة من الحديد، وعلى الراغبين في الصلاة طوال الليل في المسجد أن يتحصلوا على إذن من الأغا المكلف بالحراسة أمّا اثناء رمضان فتظل أبواب المسجد النبوي مفتوحة طوال الليل (أنظر: *Burckhardt,p342*)

(٤) أيوب صبري: مرآة الحرمين،ص٨٧ وتعني كلمة «كلبانك» أصلا الدعاء المنظوم بالشعر والذي تقوله المجموعة بصوت عال في الاحتفالات الرسمية والدينية في التكايا والقصور. [انظر: فريد دوه لي أوغلى: قاموس موسوعي (تركي ـ عثماني)، ص ٣٥٤].

(٥) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٦/١.

بينما يتجه برأسه نحو الروضة الشريفة، وبقدميه نحو باب النساء، والصغار منهم في الرتب ينامون في مؤخرة المسجد. ولو رآهم أحد من الخارج وهم راقدون ظنّ أنهم قاموا صفاً صفاً لإقامة الصلاة لأن الخيم وفوقها العمائم تبدو وكأنها أشخاص قائمون للصلاة[1]. وإذا أراد أحد الأغوات سؤال آخر بالغ في خفض صوته، بل أنه يبالغ كذلك في العطاس «وتتنزل عليهم السكينة وتلحقهم هيبة المكان»[2].

والأغوات الذين يبيتون بالحرم النبوي حسب رتبهم بوابان وأربعة خبزية وعشرة بطالين بالإضافة لجمع من الملازمين من الأغوات ونحو عشرين مسلحاً من غلمانهم أو مواليدهم[3].

ويذكر العياشي أنّ الأغوات يسمعون بالليل أحياناً «فعقعة السقوف وفرقعة الشبابيك حتى يظنوا أن أحد أبواب الحجرة فتح، وأن بعض السقوف وقع فيصل أفراد منهم إلى الروضة، وأطراف الحجرة فلا يجدون شيئاً»[4]. ويفسر العياشي ذلك بحضور بعض رجال الغيب للزيارة، ويظهر أثر ذلك بالليل لهدوء الأصوات، وخلو المكان (وإن كانت تنزل الملائكة على قبره ﷺ) دائماً.

فإذا كان الثلث الأخير من الليل يأتي رئيس المؤذنين ويقف خارج باب النساء ويقول «لا إله إلا الله» طالباً بذلك فتح الباب، فيرد الأغا المناوب «محمد رسول

---

(١) بشكارى زادة: رسالة في تاريخ المدينة، ص ١٢؛ أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٨ وكان موضع مبيت بعض الأغوات، أيام زيارة ابن جبير، بيتا مصنوعا من عود. أما خزائنهم التي يضعون فيها الماء لشربهم وبعض فرشهم وأمتعتهم فكانت بين باب جبريل وباب النساء في الجهة الشرقية من المسجد (ابن جبير، ص٣٧١).

(٢) العياشي:ماء الموائد، ٣٠٦/١.

(٣) علي موسى: رسالة في وصف المدينة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧٦. ويذكر العياشي أنهم يبيتون كلهم بالمسجد ما عدا الشيخ والنقيب (العياشي: ماء الموائد، ٣٠٦/١).

(٤) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٦/١، ٣٠٧.

الله»، ويفتح له فيدخل. ثم يفتح الباب مرة أخرى للمؤذنين الآخرين، ويغلقه بعد دخولهم. وبينما المؤذن يؤذن، ويدعو، ويذكر الله، ويصلي على النبي ﷺ يتوضأ الأغوات ثم يضيئون جميع المصابيح قبل الصلاة بساعة واحدة في حين يتجمع الناس في الخارج للدخول، وتزداد أعدادهم بعد الأذان الأول. وعند فراغهم من ذلك يفتحون أبواب الحرم. فيدخل الناس، وبعد أداء ركعات السنة ينشغل بعضهم بتلاوة القرآن أو الصلاة على النبي أو بذكر الله وتسبيحه .. وغيره أو بذلك جميعاً. وعند طلوع الفجر يؤذن المؤذن الآذان الثاني أي أذان الوقت، وتقام الصلاة فيصلي الشافعية الصلاة قبل كل المذاهب الأخرى، وبعدها يبدأ العلماء حلقات دروسهم، وبعد مرور ساعة ينادي الأغوات المناوبون بالصلاة فيختم العلماء بعقد دروسهم، وتقام الإقامة فيؤدي المالكيون الفرض ثم الحنفية ثم الحنابلة[١].

وبعد أداء الصلاة يفتح الأغوات المناوبون باب الحجرة الشريفة فيدخل شيخهم (شيخ الحرم) ونائبه، فيطفئان القناديل، ويخرجان حاملين الشعمدانين المصنوعين من الذهب واللذين يكون أحدهما موضوعاً عند جهة رأس النبي ﷺ، والآخر عند جهة قدميه[٢]، فيستلمهما اثنان من الأغوات ويضعانهما في حجرة الشمع[٣].

وتأتي بعد ذلك عملية تغيير فتائل القناديل، ووضع زيت الزيتون فيها، ونظافتها، وهي عملية يقوم بها الفراشون. يتقدمهم الأغوات المناوبون وهم يحملون عصي طويلة، معكوفة أطرافها، وفي نهايتها شناكل ينزلون بها القناديل واحداً بعد الآخر في مهارة وسرعة فائقة، ثم يعلقونها في أماكنها بعد أن يتم تغيير

(١) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٧/١؛ بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص١٢ - ١٣؛ أيوب صبري: مرآة الحرمين /٨٨ - ٩٠.

(٢) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٩٠؛ بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص٦.

(٣) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص٣٧.

فتائلها ووضع الزيت فيها ونظافتها[1].

وينقسم الأغوات الذين يقومون بإيقاد القناديل وإطفائها إلى قسمين يسمى الأول «سندبيس» والثاني «مكاده»[2]. وكل واحد منهم مسئول عن ذلك في وقت معيّن، وفي جهة معينة في الحرم لا يتدخل أحد منهم في عمل الآخر. والاسمان كما يبدو مستمدان من اسمي القريتين المصريتين سندبيس ونقادة اللتين أوقفهما السلطان صلاح الدين على الأغوات.

ثم يتم بعد ذلك كنس الحرم إذ يلبي الكناسون جميعهم نداء أحد الأغوات، فيكنسون الحجرة الشريفة وينظفونها وهم يوحدون ويهللون. وعقب النظافة يعاقب الأغوات أي زميل لهم أخطأ ثم ينصرف كل واحد فيما بعد إلى مكانه المعلوم.

وقبل صلاة المغرب يجتمع الأغوات جميعهم أمام شيخ الحرم تجاه الحجرة الشريفة، ويأتي رئيس الفراشين بالشمعدانين الكبيرين الذهبيين، ويسلم واحداً منهما لشيخ الحرم، والثاني لنائبه. ويدخل الإثنان الحجرة، ويضع الشيخ الشمعدان في جهة رأسه ﷺ، ويضع النائب الشمعدان الثاني جهة قدميه ﷺ، ثم يمسح الشيخ ونائبه بوجهيهما العتبة الشريفة، ويخرجان وظهرهما تجاه الباب وهما يصليان ويسلمان على النبي ﷺ. ويدخل بعدهما فردان من الأغوات لإيقاد قناديل الحجرة الشريفة، ويحمل كل واحد منهما شمعة معكوفاً أحد طرفيها، وإناء من النحاس مخروطي الشكل ليمسك الشمعة في داخله، ويحترز بذلك أن يقطر الزيت على أرضية الحجرة. ويدخل الأول من جهة اليمين، والثاني من يساره ﷺ، وبعد

---

(١) بشكاري زادة: رسالة في تاريخ المدينة، ص ٧، أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٧٩؛ علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص ٧٧.

(٢) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٧٩، علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧٧.

الإنتهاء من مهمتهما يخرجان منها وظهرهما تجاه الباب الشريف وهما يصليان ويسلمان على النبي ﷺ. وبينما هما يقومان بهذه الخدمة يقوم الأغوات الآخرون بإكمال إيقاد قناديل الحرم الشريف. وبعد صلاة المغرب يذهب كل واحد منهم إلى مكانه(١).

وفي صلاة الجمعة يحف الأغوات بإمام المسجد من كل جانب، فيعتلي الإمام المنبر الشريف، ويخطب ثم ينزل، وعندها يتقدم الأغا المسؤول عن المنبر الشريف فيغلق باب المنبر، ويرخي ستاره عليه. وبعد الصلاة ينزل أحد من كبار معاتيق الأغوات البيارق والستارة وفرش درج المنبر، وينقلها هو ومن معه إلى باب الحجرة الشريفة حيث يدخلهم الأغا البواب ليضعوها في مكانها(٢).

ويشارك الأغوات في مكة في غسل الكعبة الشريفة مع بني شيبة وأمير مكة ووجهائها مرتين أو ثلاث مرات في العام.

وعند غسل الكعبة، حسب ماجاء في وصف عام ١٢٠٦هـ يربط كل من شريف مكة وباشا مكة شالا في وسطه ويصحبه حاجب البيت واثنان أو ثلاثة من الأغوات فيدخلون البيت ويكنسونه مستخدمين مكانس صغيرة، ويغسلون الجدران، والأعمدة، والأرضية، والسقف مرتين بأيديهم. ثم يغسلونها في المرة الثالثة بماء الورد ويمسحون الحيطان بالصندل والعطر، وبعدها يطلقون البخور. أما الشالان

---

(١) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص ٧، ١٠.

(٢) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧٤، ٧٥. وفي الحرم المكي يجلس أحد الأغوات على الدرج التي تلي قدمي الخطيب في المنبر، وذلك حماية للخطيب حسب تفسير البتنوني، أثناء انشغاله بإلقاء الخطبة. ويظن البتنوني ان هذه العادة القديمة قد بطلت حين صار للمنبر أبواب واصبح الخطيب من غير الأمراء والرؤساء. انظر: البتنوني: الرحلة الحجازية ص ٢٥].

اللّذان استعملها الشريف، والباشا فيعطي أحدهما للحاجب والآخر للأغوات[1].

ويشارك الأغوات كذلك في غسل الحجرة الشريفة في المدينة المنورة مع كبار رجالاتها ثلاث مرات في السنة: الأولى في التاسع من ربيع الأول، والثانية في الحادي والعشرين من رجب، والثالثة في الثامن عشر من ذي القعدة[2].

يخصص اليوم الأول لغسل ونظافة القناديل وتعبئتها، واليومان الآخران للحجرة نظافة وتعطيراً. وقد أضيف يوم ثانٍ لكل يوم حتى يمكن أن تكتمل النظافة[3]. ونلاحظ أن الغسل الأول يكون قبل الاحتفال بالمولد النبوي في ١٢ ربيع الأول، وكان الاحتفال به ـ حسب رواية بشكاري زاده ـ يتم بعد صلاة الصبح في الميدان الواقع أمام باب النساء في الثاني عشر من ربيع الأول، ويحضره أشراف المدينة المنورة، وقاضيها، وشيخ الحرم، وجميع الأغوات والضباط والزوار، وجمع غفير من الناس. ويقرأ خمسة من الخطباء المولد الشريف بالتناوب ثم يختمونه بقراءة الدعاء. ويقدم للناس شراب خاص بالمولد اسمه السكري. ويكون اليوم يوم عيد، فتطلق فيه المدافع، ويقفل السوق أبوابه، ويتزاور الناس[4]. أما الغسل الثاني فيكون قبل الرجبية في ٢٣ رجب حين تفد للمدينة ولمدة ثلاثة أيام جماهير غفيرة من مختلف أنحاء الحجاز، كل مجموعة منها في «ركب» يجلسون في حلقات ليلاً ونهاراً ثلاثة أيام تجاه الحجرة، ويمدحون النبي، ينشدون الأناشيد، ثم

(١) النابلسي: الحقيقة والمجاز، ص ٧٦ .

(٢) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص ١٥، ١٦.

(٣) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٢.

(٤) بشكار زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص ٨٢.

تقرأ المعراجية[1] في احتفال كبير يحضره علية القوم في المدينة. أما لغسل الثالث فنلاحظ أنه يتم قبل الحج حين تفد إلى المدينة أعداد هائلة من الحجاج لزيارة قبر النبي ﷺ.

ففي أول شهر ذي القعدة من كل عام يصنع الصناع مكانس ذهبية، لها عيدان طوال. وكان من العادة أن يجرى احتفال بتسليم المكانس للأغوات، فيؤتى بالمكنسة إلى بيت الأغا الذي يتلقاها بالقبول، ويفرح بها فرحاً شديداً ويولم لها وليمة فاخرة، ويدعو الأصدقاء، ويبذل العطايا.

وفي يوم الكنس يصعد شيخ الحرم والقاضي والأغوات إلى السطح حاملين معهم المكانس، وإلى جانب ذلك الكعك والأقراص والبندق واللوز والزبيب، ويكنسون السطح وما حول القبة الشريفة. ويجتمع أغلبية غلمان المدينة في ذلك اليوم في الحرم الشريف مرددين بأعلا أصواتهم «العادة ياسادة» فيرمي لهم الأغوات ما يحملون من مكسرات وتمر وزبيب.

ويقفل السوق أبوابه في ذلك اليوم. ويلبس أهل المدينة جميعهم أحسن ملابسهم، ويهنئون بعضهم بعضاً، ويشتركون جميعهم في كنس الحرم الشريف وخدمته. وبعد فراغهم من ذلك يذهبون إلى حدائق النخيل حاملين معهم أكلهم وشرابهم، يقضون فيها يوماً جميلاً. أما المشايخ وأهل الطرق الصوفية فيجتمعون في مكان يبعد على نحو نصف ساعة من المدينة اسمه القرين (بصيغة التصغير)، ويقومون بالذكر والنشيد، ويجلسون هناك إلى العشاء، ثم يعودون مرة أخرى للمدينة وهم يرددون الذكر والنشيد، ويخرج أهل المدينة للفرجة عليهم[2].

---

(١) وهي نوع من أنواع الأدب التركي الديني وهي عبارة عن أبيات تنشد على وزن فاعلاتن فاعلاتن فاعل (بوزن المثنوى).

(٢) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص١٥، ١٦؛ أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٢.

وعند غسل الحجرة الشريفة ينقسم الأغوات إلى ثلاث مجموعات تصطف أمام باب الحجرة. تزيل المجموعة الأولى ما لصق بأرض الحجرة بآلة من حديد، وتكنس المجموعة الثانية الحجرة بمكانس مصنوعة من أغصان النخيل، وتغسلها بالماء، بينما تمسح المجموعة الثالثة الأرض بقطع كبيرة من الأسفنج. يقومون بذلك بكل احترام ووقار وهدوء، ويخرجون وظهورهم متجهة نحو الباب[1].

وفي الليلة السابقة لغسل الحجرة الشريفة في المرة الثانية أي في الحادي والعشرين من رجب تقوم معاتيق الأغوات من الجواري، وبعض نساء وجهاء المدينة بدق الصندل وغربلته بغرابيل من الذهب والفضة. ثم يعجنه بالعنبر، وبماء الورد، ويضعنه في «تباسي» (صوان) من الذهب والفضة ليخمر كالعجين في بيت شيخ الحرم. ويتم كل ذلك في احتفال كبير.

وفي صباح اليوم التالي، وبعد غسل الحجرة يدخل شيخ الحرم ونائبه وأمين الخزينة وكبار الأغوات الحجرة، ويخرجون الصندل الذي وضعوه في مثل هذا اليوم من العام الماضي في الطاقة، التي تحت الصندوق المركب في ركن جدار سيدنا عمر بن عبدالعزيز المعلق عليه الستر الكبير، ويصل ذلك الصندل إلى جدار القبة الشريفة المحيطة بالمراقد العظيمة من جهة الرأس، ثم يضعون في مكانه الصندل الجديد[2].

أما تعطير ستارة الحجرة الشريفة فيتم في كل يوم جمعة، فيدخلون بعد صلاة المغرب حاملين مبخرة العود، والعنبر، وماء الورد، ويعطرون جوانب الستار الشريف كلها[3].

---

(١) بشكاري زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص١٥، ١٦؛ أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٢.

(٢) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٧٤، ٧٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٠.

ومن واجباتهم أيضاً تغيير الكسوة القديمة لقبر الرسول ﷺ ووضع الكسوة الجديدة عليه. والكسوة لا تغير كل عام، بل عندما تبلى الأولى أو بمناسبة اعتلاء سلطان على العرش أو ربما بعد ثلاثين أو أربعين سنة(١).

ويقوم بهذه المهمة كبير السن منهم. فيرقى بدرج مخصوص من وراء الستار المعلق على أعمدة جدار سيدنا عمر بن عبدالعزيز والمحيطة بالقبة الشريفة، ويفك أزرار الستر القديم، ويزيله، ويضع الجديد مكانه. وهو يقوم بكل ذلك وعيناه مغطاتان حتى لايرى شيئاً. ومن نال هذا الشرف الرفيع منهم يعتق، إذا كان قادراً ثلاثة أو أربعة رقاب، فإذا لم يكن قادراً ذبح أربعة أو خمسة خرفان ويتصدق بلحمها(٢).

ومن مهام الأغوات كذلك إخراج المصحف العثماني المحفوظ في الحجرة الشريفة ليقرأ فيه عالم مشهود له بالصلاح حين يحل بالناس وباء أو مجاعة أو غيرهما، أو حين يخوض السلطان حرباً، مثلاً، وذلك لدفع ما حل بالقوم، ولطلب النصر في الحرب، ودفع الهزيمة. ويدخل الأغوات لإخراج هذا المصحف عن طريق باب الوفود وهو في الجهة الغربية للحجرة المشرّفة، ولا يفتح إلاّ لمثل هذه المناسبات(٣).

---

(١) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٦٩ (*Burton: Personal Narrative.... V.1,p.321*)

(٢) علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص٦٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٩١ .

ويذكر السخاوي عن ابن النجار أنّ بيان الأسود الخصي وهو أحد الأغوات قد أنزل الحجرة الشريفة يكشفها لأمر اقتضى ذلك (السخاوي: التحفة اللطيفة، ٢١/١) ويذكر كين (*Keane*) قصة رواها له رئيس الأغوات، وهو زنجي متهدل عجوز جدا، كان يزورهم يوميا، ويقضي الساعات الطوال يحكي لهم قصصا مأثورة عن الضريح، من هذه القصص قصة معروفة على نطاق واسع في الشرق - حسب رواية كين - وهي تحكي عن المرة الأولى التي يدخل فيها مخلوق قبر النبي صلى الله عليه وسلم، منذ وفاته. تقول القصة: «إنّ رائحة كريهة انبعثت يوما ما لسنين كثيرة خلت من الحجرة الشريفة ولم يتمكن الناس من كشف مصدرها رغم البحث الدقيق. وأخيراً اختاروا صبيا يافعا يمكنه الدخول من كوة في القبر وكان من أطيب الصبيان وأحسنهم خلقا وقد تم تدريبه على الصلاة

والمحافظة على الهدوء، والنظام في المسجد الحرام وحراسته من أهم واجبات الأغوات. يقول العياشي عن أغوات الحرم المدني: « وسادتنا الأغوات رضي الله عنهم لايغفلون طرفة عين عن حراسة الحرم الشريف، وتأديب من أساء فيه الأدب بلفظ أو رفع صوت أو نوم ولو في غفلة إلاّ في مؤخرة المسجد، ومن وجدوه مضطجعاً من دون نوم لاستراحة. فإن مدّ رجليه إلى ناحية الحجرة زجروه، وإن استقبل القبلة بوجهه أو الحجرة من غير أن يكون مستدبراً لها تركوه»(١).

كما يحمل أغوات الحرم النبوي والحرم المكي عصى طويلة يستعملونها بحرية في فض الزحام وإيقاظ النائمين(٢).

ولا يتهاون الأغوات في مهامهم حتى ولو تعرضوا للإغراءات، فإنّ عبدالسلام الدرعي الذي قام برحلتين إلى مكة والمدينة عامي ١١٩٦هـ و ١٢١١هـ على

والصيام واكتمال الطهارة. فأنزلوه وعاد الصبي سريعاً وفي يده اليسرى حمامة ميتة، ولكن لم يستطع أن يحكي لهم ما جرى، فقد خرج وهو أعمى وأبكم وأصم!

ومرت الأيام والسنون وصار الصبي رجلا عجوزاً على شفا الموت. وحين دنا أجله عاد له فجأة بصره وسمعه، واستطاع أن يتحدث بما رآه. قال: إنه عندما دخل القبر وجده مضيئاً إضاءة ساطعة، وإن النبي ﷺ كان يجلس في وسطه، والقرآن على ركبتيه وإن ملكًا جالسا على يمين النبي وآخر على يساره كانا يقرآن له القرآن وعندما دخل الصبي نهض الملك الجالس على اليمين وَعَرّف نفسه بأنه جبريل، وأخذ يد الصبي اليسرى ووضعها على الحمامة الميتة، وأراه الطريق للخارج بأدب جم لدرجة أنه لم يشك أبداً أن مأساة مخيفة ستقع له حتى وجد نفسه في الخارج محاطًا بالظلمة وغير قادر على الكلام (كين- *Keane: Six Months in theHejaz.p.224-226)*

والقصة، وقد صاغها كين في كلماته، تحوي كثيراً من المبالغات. ولعل الطريقة التي رواها بها رئيس الأغوات تختلف كثيراً عن رواية كين، والقصة على كل حال ربما تفسر غطاء كبير الأغوات لعينيه حتى لا يرى شيئًا عندما يغير كسوة القبر، وغطاء العينين بهذه الصورة لم يرد إلاّ عند بيرتون، وهو يشير إلى هذه العادة قائلا: «وهناك خرافة عند الناس، وهي أنّهم يحمون أعينهم ببرقع ضد الإشراق غير الطبيعي المنهمر من الضريح (*Burton: Personal Narrative a Pilgrimage,p.321*).

(١) العياشي:ماء الموائد، ٣٠٨/١.

(٢) *Keane: six months in the hejaz,p.p.79; Burckhardt: Travels inArabia,p.159; Burton: personal Narrative of a Pilgrimage, V.1,p.372*

التوالي يصف سقف المسجد بأنه مرتفع سطحه لا يخلص له إلاّ المؤذنون، ولكنه مباح في الرجبية. ويقول: أنه حاول أن يتركه الأغوات ليصعد تبركاً، وليقف على حقيقة الأمر بنفسه، وراودهم في ذلك بأجر «فامتنعوا واعتلوا بأنه سوء أدب مع النبي ﷺ»[١].

ومن وظائف الأغوات أيضاً استقبال الأمراء. فكان إذا قدم أمير ليلاً لمكة أدى العمرة، ورجع للزاهر للمبيت. وفي الصبح تجرى الاحتفالات فيسير الأمير في موكب إلى المسجد الحرام فيستقبله علية القوم، وخدام المسجد بما فيهم الأغوات[٢]. وفي المدينة كانت من مهامهم أيضاً فرش بساط أمين المدينة[٣].

---

(١) حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج، ص ١٥٤.

(٢) السباعي: تاريخ مكة، ص ٣٢٦.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة. ١/ ٦٣.

سلم الرتب عند الأغوات اليوم وطريقة توزيع العمل بينهم:

يذكر الأستاذ/ سالم يمنى أن توزيع العمل بينهم يتم من قبل رؤسائهم، وأما السلم الهرمي لمسميات وظائفهم فهو كالتالي:

١ - شيخ الأغوات.

٢ - نقيب الأغوات.

٣ - أمين الأغوات.

٤ - مشدّي الأغوات.

٥ - خبزي.

٦ - نصف خبزي.

٧ - شيخ بطال.

٨ - ولد عمل.

٩ - متفرقة.

فالخمسة الأوائل يسمون خبزية، وهؤلاء هم المسئولون عن توزيع العمل بين الأغوات. فأقدم الأغوات يصبح شيخ الأغوات، وشيخ الأغوات هو الناظر أيضاً على أوقافهم والمسئول عن سير عملهم في الحرم، وإذا مات شيخ الأغوات يصبح النقيب شيخاً والأمين نقيباً، وكذا بالتسلسل. والنقيب ينوب عن الشيخ في حالة غيابه ويأمر كما يأمر الشيخ والناظر.

أما الوكيل الشرعي فلا ينوب عنه وإنما هو يساعد الشيخ والناظر ويبلغه بما يحدث بينهم من خلافات أو خلافه. ومشدّي الأغوات هو الأغا المشرف على أوقافهم إلى جانب الوكيل والأمين، ويخبر بذلك الناظر والنقيب والوكيل الشرعي، ثم يليه الخبزي، فالشيخ والأشخاص الذين يلونه يسمون خبزية كما سبق، وهؤلاء يضعون على رؤسهم «شوشة» وهي عبارة عن «شاش» معمول من القصب يوضع

على الرأس، وهذا الشاش يسمى «فرخ يشمك» يلف منه القاووق وهو يشبه الطربوش، وكانت في السابق تنسجه بنات مكة العذارى ويبعنه على الأغوات ويلبسه كبار الأغوات مثل التاج.

والأغا الذي لايضع الشوشة على رأسه يعرف أنه من صغار الأغوات، أما نصف الخبزي فلا يضع شوشة على رأسه. وإذا مات الذي قبله يترفع إلى خبزي ويضع الشوشة على رأسه، أما شيخ بطال فيصبح نصف خبزي إذا ترفع الذي قبله وهو يوزع العمل بين هؤلاء، ويخبر الشيخ بالذي لاينفذ أمره ليتولى معاقبته.

أما ولد العمل فهو الذي ينام في الحرم أربعاً وعشرين ساعة لمدة سبع سنوات حتى يترفع ويصبح شيخ بطال[1] وعندما يترفع يمسك المتفرقة مكانه ويصبح ولد عمل. والمتفرقة قبل الأغا الذي دخل من أولاد العمل بسنتين حيث ينظم الجديد للمتفرقة، أي أن المتفرقة هم أصلاً أولاد العمل ويسمونهم المتفرقة[2].

طريقة عقاب الأغا المخطيء:

وللأغوات في قوانينهم ما ينص على معاقبة المخطيء منهم. ففي المدينة المنورة يتم ذلك في الصباح بعد الانتهاء من نظافة وتطهير الحرم النبوي والحجرة الشريفة. يجتمع جميع الأغوات باختلاف رتبهم، ويأتي الأغا المناوب بالأغا المخطيء إلى الميدان ثم ينصرف إلى مكانه، ويتقدم آخر منه خطوتين أو ثلاث ويأمر بنصح المخطيء وإحضار العصا. وتتم محاكمة المتهم في مكان آخر. فإذا كانت الإدانة عوقب بالجلد. فيأخذه اثنان منهم ويدخلانه في بيت بإزاء دكتهم قريباً

---

(١) هذا كان في الماضي، أما اليوم فعملهم في الحرم بالنوبة كل أربع وعشرين ساعة على شخصين حيث يستلمون من بعد العصر إلى ثاني يوم بعد العصر وهكذا.

(٢) أنظر بالتفصيل: توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، ص٤٦ { مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، ١٢ رجب ١٤١٠هـ. }.

من حجرة الشموع، ويضعان قدميه في «الفلقة أو الفلكة» (وهي عبارة عن عصى غليظة من خشب العرعر مثقوبة بثقبين على بعدين متساويين من المنتصف ويتدلى منها حلقتان ويتدلى من الحلقتين حبل مربوط طرفاه فيهما، ويمسك كل واحد بطرف العصى ويلفها باتجاه واحد مثبتاً بذلك القدمين ثم يرفعهما) ويهوي ثالث بعصاه على القدمين بعد أداء الدعاء والنطق بالشهادة. أما بقية الأغوات فينتظرون خارج الحجرة ويصيح المذنب متألماً «الأمان يارسول الله، الأمان يانبي الله». ولكن الضرب يستمر إلى أن يشفع له أحد الحاضرين بتقبيل يد من أمر بالضرب، فتقبل شفاعته، ولو كان من الذين لا يراعى خاطرهم. فإن لم يشفعه أحد استمرت عقوبة الضرب، حتى أن يقال «الفاتحة».[١]

وقد استنكر ذلك بعض من سمع الصياح، وصوت الضرب لوقوعه داخل المسجد وإزاء الحجرة الشريفة، وفضلوا له مكاناً بعيداً عنها. وسماها أيوب صبري «بدعة» لأنّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان موجوداً بالمسجد الشريف أمر بإخراج متهم حكم عليه بالضرب، وأوتي به إليه، أمر بتنفيذ العقوبة عليه خارج المسجد. ولكن أيوب صبري يستدرك قائلاً بأن هذه البدعة التي نهى عنها سيدنا عمر كأنها أصبحت في حكم «البدعة الحسنة وأخذت حكم العبادة والطاعة المستحسنة»[٢]. وليدلل على ذلك أو رد رأي أحد أهالي المدينة الكرام في هذا الموضوع في كتابه. ويبدو من إجابته أنه من المؤيدين لتنفيذ عقوبة الضرب داخل المسجد الشريف، لأن فيه فائدتين: الأولى أن الأغوات يقبلون الشفاعة لأنها قانون مراعى بينهم. والثانية أنهم يتسمون بالرعونة ولو ضربوه خارج المسجد لاستمروا في ضربه حتى الموت خاصة إذا تفوّه أثناء الضرب بحديث ينم عن سوء الأدب.

وكان لشوكت باشا شيخ الحرم المدني رأي مخالف، إذ رأى أن الضرب داخل المسجد الشريف منافٍ للأدب، ومن ثم كان أمره أنه في حالة إخلال أحد الأغوات

---

(١) بشكاري زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص٨، ٩

(٢) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٥؛ العياشي: ماء الموائد، ٣٠٨/١.

بقانونهم تكوّن لجنة من الأغوات، وتأمر بحبسه وتوقيفه، وليضرب في مكان مناسب خارج المسجد الشريف إذا ثبتت إدانته. وبهذا ألغيت عادة الضرب داخل المسجد الشريف. وحاول الأغوت لإرجاع شيخ الحرم عن رأيه بحجة أن الأغوات الجدد أعاجم ينبغي أن يؤدبوا إن أساءوا، أو لم يحترموا الأعلى منهم مرتبة، ولو أنهم أعطيت لهم بعض الحرية لصعبت المحافظة على المسجد والحجرة الشريفة. ولكن شوكت باشا لم يقتنع بهذه الحجة، وأعاد الأغوات الكرّة مع عادل باشا حين عيّن شيخاً للحرم، فوافقهم على رأيهم وهكذا عاد الأمر كما كان[١].

أما في مكة المكرمة إذا أخطأ الأغا أو رفض إطاعة أوامر رؤسائه فكان يعاقبه شيخ الأغوات بالجلد، حيث يقوم بجلده أمام جميع الأغوات في مقعد خاص كان لهم في الشبيكة وبالتحديد في الهجلة[٢] فعندما يجتمعون فيه يقفلون الباب ويحاسبون المخطيء وذلك بجلده على رجليه بما يشبه «الفلكة» وهذا عقاب له سواء أخطأ في الحرم أو اعتدى على أي شخص في السوق أو الشارع، أو أي مكان واشتكاه هذا الشخص للشيخ.

وإذا رفض الأغا المخطيء العقاب يكتب الشيخ للجهات المختصة بأن فلاناً عصى أوامرنا وإذا أمر الشيخ بفصله يفصلونه[٣]

مكانة الأغوات الاجتماعية:

وللأغوات مكانة عظيمة مستمدة من خدمتهم لأعظم بقعة على وجه الأرض، وللمسجد النبوي الشريف والحجرة الشريفة التي تضم رفات أشرف الخلق وصاحبيه.

ففي مكة المكرمة كان أفراد الطبقة الدنيا يقبلون أيديهم عندما يقبلون عليهم

---

(١) أيوب صبري: مرآة الحرمين، ص٨٣ ـ ٨٦ .

(٢) توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، ص٤٤ { مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، ١٢ رجب ١٤١٠هـ }

(٣) نفس البحث والصفحة

حسب رواية بيركهاردت. كما أن الحجاج الأفارقة يحرصون حرصاً شديداً على زيارة وملازمة الأغوات ذوي الأصل الأفريقي، وخدمتهم خدمة تامة، ويستمتع الأغوات بنفس التقدير حين يعودون إلى بلادهم في إجازات قصيرة أو مأموريات يكلفون بها. فحين ذهب أحدهم إلى السودان ليجمع الهدايا للكعبة استقر وسط البرنو في غرب السودان، وأصبح حاكماً قوياً لاحدى المناطق هناك[(١)]. ولعل مكانته الاجتماعية وتقدير الناس الديني له مهدا له السبيل ليكون حاكماً.

ويستمتع شيخ الأغوات بمكة والمدينة بمكانة كبيرة أيضاً. يذكر العياشي رئيس الأغوات في المدينة ويدعى شيخ الحرم فيقول: أن له «كلمة نافذة، وتصرف تام، ويد مبسوطة، وهو أحد عظماء الولاة بالمدينة تنفذ أحكامه، وتمضي تصرفاته في القوى والضعيف والشريف والمشروف. ويذكر أنّ العساكر القاطنين بالقلعة يطيعون أوامره وينفذون أحكامه[(٢)]. ويصفه بيركهاردت بأنه الشخصية الرئيسية في المدينة وأنّ له بلاطاً يشبه لحد كبير بلاط الباشا في استانبول، ولكن بعدد أقل من الناس، وأنه عندما يخرج يسير أمامه عدد من فراشي الحرم مسلحين بعصي غليظة، وأنه يخاطب بـ «سعادتكم» مثل باشا جدة، وشريف مكة. بل أنه يجلس في حضرتهم، ويتقدم في المناسبات على باشا جدة، ومتى تقابل هو وباشا جدة يقبل الباشا يديه.

وحين استولى سعود على المدينة المنورة عام ١٢٢١هـ احترم شيخ الأغوات وسمح له (ولعدة أغوات آخرين) بالتوجه إلى ينبع والاستقرار فيها مصحوباً بأزواجه ومقتنياته الثمينة، ولكنه لم يعيّن آخر بدله. وعيّن الأغوات الباقون واحداً

---

(١) *Burckhardt: Travels in Arabia,p.159*

(٢) العياشي: ماء الموائد ٣٠٩/١ . ويذكر بشكارى زاده: أن بالقلعة ثلاث منظمات عسكرية تتبع الأولى لقاضي البلدة، والثانية وهي أغاوية شيخ الحرم، تخدم الحجرة الشريفة، والثالثة تابعة لشيخ الحرم، ويقوم أفرادها بوظيفة أغاوية الخيالة والقلعة.

منهم رئيساً عليهم. واستمر هذا الوضع لمدة ثمان سنوات أرسلت بعدها استانبول رئيساً للأغوات إلاّ أن نفوذ الرئيس الجديد تقلص عما كان موجوداً من قبل[١].

ويلقى رئيس الحرم هذا التقدير نفسه في البلاد الإسلامية الأخرى. يحدثنا ابن إياس المصري بأن الشيخ «إذا قدم من المدينة على الملوك يقومون له، ويجلسونه إلى جانبهم، ويتبركون به لقرب عهده من تلك الأماكن الشريفة، واستمر الأمر على ذلك في أيام الملك الأشراف برسباى»[٢] .. ويبدو أن ذلك لم يكن وقفاً على رئيس الحرم النبوي شيخ الأغوات، وإنما من يخدمون حجرة النبي ﷺ ومنهم الأغوات. فحين دخل رجل من هؤلاء على قطب الدين بن علا الدين خوارزم شاه (٦١٧هـ) «عظمه وأجلسه بجانبه وصار يأخذ يده ويتبرك ويمر بها على وجهه»[٣].

وربما استمد شيخ الأغوات في المدينة المنورة مكانته الممتازة أيضاً من صلته الوثيقة، المباشرة بأغوات (باشوات) العصر السلطاني في الاستانة آنذاك، لأنه كان يعيّن ويرسل من هناك. وقد كان شيخ الحرم مثلاً، قبل إرساله من استانبول يعمل في بلاط سنقور العظيم، وكان من قبلها أغا لحريم الامبراطور سليم أي (قزلار أغاسي) (*KIZLAR AGASI*) ولم يكن هذا الاحترام الزائد وقفاً على الأغوات العاملين في الحرمين المكي والمدني، وإنما شمل أغوات القصر السلطاني كذلك. فقد انتدبت الدولة العثمانية في عام ١١١٣هـ أحد الأغوات ليحمل رداً بالإيجاب لأمير مكة الشريف مسعد بالموافقة على تعيين ولده الشريف سعيد بدلاً عنه، وجاء الأغا حاملاً «مراسيم ولاية الشريف الجديد. «فأدخلوه مكة بموكب

---

(١) *Burckhardt: Travels in Arabia,p344*

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ص ٥٨ .

(٣) الكردي: التاريخ القويم، ٢٤٧/٤.

عظيم .... وجلس للتهنئة، ومدحه الشعراء بقصائد»[1].

كما فوض السلطان مراد أحد أغواته واسمه بشير أغا الطواشي أن يعزل، ويولي من يرى توليته وعزله في البلاد التي يمر بها في طريقه للحج عام ١٠٤٢هـ ويشاء الله أن يتوفى السلطان مراد، ويبلغ نبأ وفاته أمير مكة الشريف زيد. وكان يعز على الشريف قبل وفاة السلطان أن يمشي في ركاب بشير أغا، فاستشار عالماً صالحاً وهو الشيخ عبدالرحمن محجوب، فسأل هذا الله أن يكفي الأمير ذلك. ولما دخل بشير أغا قابله الشريف مقابلة عادية، وصافحه وتقدم عليه بفرسه وعزاه في السلطان فتساءل بشير أغا، وعلم أن خبر وفاة السلطان مراد بلغ أمير مكة[2].

وفي عهد مبارك بن أحمد بن زيد الذي عيّن أميراً لمكة في عام ١١٣٢هـ قامت فتنة بين أغوات المدينة وعساكر الحامية بسبب واحد من أتباع الأغوات أراد الانضمام للجندية ولم يقبل، فأغضب ذلك الأغوات وعبروا عن غضبهم بغليظ القول لرجال الحامية. فثارت الفتنة واتخذ الأغوات من المسجد حصناً لهم، ورفضوا الحضور إلى مجلس عقده قاضي المدينة للصلح بينهم ورجال الحامية. فاعتبرهم القاضي عصاةً وأصدر أمره بقتالهم، فقاتلوهم في المسجد، ثم طلب الأغوات الأمان، ولكن رجال الحامية رفضوا واشترطوا تقديم كبارهم إلى أمير مكة. وقبل الأغوات بالشرط. واعتقلت الحامية خمسة أو ستة من كبارهم، وأرسلتهم إلى أمير مكة. وبعد أن ثبتت إدانتهم أرسل الأمير بذلك إلى الخليفة الذي وافق على عقوبة بعضهم ونفي الآخرين.

وثار الأغوات لأنفسهم بإقناع المسؤولين في عاصمة الخلافة بالظلم الذي وقع عليهم، وألقوا باللائمة فيما حدث على بعض أهل المدينة، وعلى رأسهم العالم عبدالكريم البرزنجي. فصدر القرار بقتل هذا العالم وبعض المتهمين معه، ففر

---

(١) الكردي: التاريخ القويم، ٤/٢٤٦.

(٢) السباعي: تاريخ مكة، ص ٣٧١.

البرزنجي إلى جدة حيث قبض عليه حاكم تلك المدينة، ونفذ فيه حكم الإعدام شنقاً، وترك جثته مسجاة في الشارع. وتوسط بعض المقربين ودفنوه في المكان الذي يعرف اليوم بـ «حارة المظلوم» منسوباً إليه[١].

مرتبات الأغوات والعاملين في الحرمين الشريفين ودخلهم:

لاحظ البتنوني أن أغلب العاملين في خدمة الحرم النبوي الشريف لايتسلمون مرتباتهم، وإنما يعيشون على خيرات ذوي البر والإحسان، وأن القاعدة في الخدمة أنّ من يموت يرث أبناؤه جميعاً مرتبه، وأكبرهم وظيفته. ولاحظ البتنوني كذلك أنّ هذا الأمر لا ينطبق على الأغوات، إذ لهم أوقاف مخصوصة ومرتبات تأتيهم سنوياً من الآستانة وغيرها[٢]. وسنرى فيما بعد أنّ قاعدة الإرث أيضاً لا تنطبق على الأغوات.

ولا نجد تفصيلاً لمرتبات الأغوات إلاّ عند بيرتون، فقد كان شيخ الحرم المدني يتسلم حوالي ٣,٠٠٠ قرش بينما مرتب نائبه (وهو خصي أسود ورئيس للأغوات) ٥,٠٠٠ قرش، ومدير الحرم ٢,٠٠٠ قرش، والمستلم ١,٥٠٠ قرش، والنقيب ١,٠٠٠ قرش. وهناك ثلاثة شيوخ للأغوات يتسلم كل منهم ما بين ٧٠٠ إلى ١,٠٠٠ قرش. أمّا الخبزية والبطالون فيتسلمون ما بين ٢٥٠ إلى ٥٠٠ قرش شهرياً[٣].

أما مرتبات أغوات الحرم المكي فيقدرها بيرتون بمبلغ يتراوح ما بين مائة إلى ألف قرش شهرياً[٤].

---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص ٤١٦، ٤١٧.

(٢) البتنوني: الرحلة الحجازية، ص٢٤٢

(٣) *Burton: Personal Narrative of a pilgrimage, V.1,p.371*

(٤) المصدر السابق، ٢/٣١٩.

ويبدو أنّ استلام الأغوات للمرتبات بدأ متأخراً إذ لم يرد عند العياشي الذي يذكر أن رزق ومؤنة كبارهم تأتي من بيت المال، وتأتيهم الزيادة من أوقافهم بالمدينة، ومن الهدايا، والصدقات من مختلف البلاد الإسلامية(١). وقد مرّ من قبل ذكر وقف الشيخ عجيب المانجلك لهم بالمدينة. كما أن هناك أوقافاً لهم ببلاد إسلامية أخرى. فقد أوقف مثلاً السلطان صلاح الدين بلدة نقادة وبلدة قوص، وكلاهما في صعيد مصر(٢) على الأغوات الذين بعث بهم لخدمة الضريح الشريف. كذلك أوقف عليهم الصالح الناصر محمد بن قلاوون وقفاً آخر(٣).

وفي وقت زيارة بيركهاردت كانت مرتبات الأغوات تأتي من استانبول مع قافلة الحج السورية. ويضيف بيركهاردت أنّ للأغوات نصيباً من كل تبرعات وهبات المسجد، إضافة لهدايا الحجيج الأثرياء، وما يدفعه زوار الحجرة الشريفة(٤). فهم يسمحون أحياناً لبعض الزوار بالدخول في الممر الداخلي للحجرة بعد وضع مبلغ باهظ من المال(٥). كماأنهم يسمحون لهم أحياناً بإضاءة بعض القناديل أو كنس الأرضية مقابل بعض الهدايا. كما يحصلون أيضاً على النقود والهدايا التي ينثرها بعض الناس داخل الحجرة الشريفة عن طريق الطاقات الموجودة فيها(٦).

(١) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٥/١.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ص ٥٨؛ محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص ٦٢، ٦٣.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة، ٦٣/١.

(٤) *Burckhardt: Travels in Arabia,p.p.242*

(٥) *Burton: Personal Narrative of a pilgrimage, V.1,p.p.322*

(٦) المصدر السابق، ٣١٥/١ - ٣١٦.

كذلك يحمل الأغوات من المياه المستعملة في غسل ونظافة الحجرة الشريفة. ويهدونها في قوارير إلى بعض أشراف وأعيان المدينة، ويلقون مقابلها هدايا ونفحات ضخمة[1]. كما أنهم يفرقون كهدايا الصندل الذي يوضع بالحجرة الشريفة ويغير كل عام، والتراب الناعم، أو الجوهر الشريف كما يسمونه، الذي يتجمع من الغبار والأهوية على مر السنين ما بين الستار المحيط بالقبة الشريفة المحيطة بالمراقد الشريفة والقبة الأصلية[2].

ويتحصل الأغوات على دخول إضافية ناتجة من بعض العادات والتقاليد المتبعة في المدينة المنورة. من ذلك مثلاً أنّ في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان يأتي المدنيون إلى الحجرة الشريفة، ويعرضون ديونهم على الرسول قائلين: «يارسول الله عندي دين كذا وكذا أكرم بنا يا رسول الله» ثم يصلون، ويضعون بعد الصلاة قليلاً من الحنطة داخل الشبكة. فيجمع الأغوات الحنطة المتجمعة ويخبزونها ويوزعون الخبز كهدايا[3].

ويجمع الأغوات أيضاً الرياحين التي تخرج من كناسة الحجرة الشريفة. والتي يلقيها الناس من طاقات الحجرة الشريفة. والتي تبقى هناك حتى تذبل وتذوي. كما يجمعون باقي الشمع الذي يوقد داخل الحجرة، وما يتساقط من الطيب، ويهدون منه لأصحابهم ولأعيان المدينة وأشرافها أيضاً، ويبعثون منه إلى من يهاديهم من الناس في البلاد الإسلامية الأخرى، ويتسلمون مقابلها هدايا[4]. ولا

---

(١) بشكاى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص ١٦.

(٢) على موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة (رسائل في تاريخ المدينة)، ص ٦٩.

(٣) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص٤٣، ٤٤. ويذكر على بن موسى أن الحنطة تكون من نصيب من عليه النوبة من الأغوات والذي معه مفتاح الحجرة (علي موسى: رسالة في وصف المدينة المنورة ص٧٥).

(٤) النابلسي : الحقيقة والمجاز، ص ٢٤١.

يتوقف إعطاء الهدايا للأغوات على أكابر المدينة وغيرهم في البلاد الإسلامية وإنما يشمل أيضاً عامة الناس الذين يرزقون بأطفال، ويأتون بهم عند بلوغهم الأربعين يوماً للحرم الشريف، فيأخذه الأغا في رتبة المستسلم أو النقيب في حِجْره بعد صلاة المغرب، ويضعه تحت الكسوة الشريفة لحوالي عشرين دقيقة ثم يسلمه لوالدته التي تنفحه هبة مناسبة[١].

إضافة لذلك فإنّ من يهدي أو يوهب لخدمة الحرم النبوي الشريف لا ينضم لسلك الأغوات إلاّ بعد أن يرضى الأغوات بدخوله بعد دفع مبلغ من المال يدفعه الواهب أو المنضم نفسه إذا كان صاحب مال. فعندما أرسل محمد علي باشا والي مصر بعشرة من الشباب للعمل كأغوات بالحرم، أرسل مع كل واحد منهم مئة دولار[٢]، بل أنّ من يصبح كهلاً، ولا يحسن الخدمة يدفع لهم مالاً آخر على تحريره من الخدمة، على أن يكون محسوباً في مجموعتهم، ويناله ما ينالونه من أوقافهم وصدقاتهم. وقد فعل ذلك خصي لبعض ملوك المغرب[٣].

وقد مر من قبل ما دفع من الصرة التي أرسلها السلطان ابراهيم قرض، سلطان دارفور، في عام ١٢٩١هـ، وهو مبلغ أربعمائة ريال مقابل دخول أغوين اثنين جديدين في سلك الأغوات.

ولا يختلف أغوات المسجد المكي الشريف في دخلهم عن أغوات المسجد النبوي، فهم يتسلمون أيضاً رواتب من القسطنطينية تتراوح، كما قدرها بيرتون، ما بين مئة إلى ألف قرش شهرياً[٤]. ولهم دخل كبير من الأوقاف داخل مكة وخارجها، ومن ميزانية المسجد. ويتسلمون هدايا وهبات من الحجيج[٥]. وهم

---

(١) بشكارى زاده: رسالة في تاريخ المدينة، ص ٥٠.

(٢) *Burckhardt: Travels in Arabia,p.159*

(٣) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٨/١.

(٤) *Burton: Personal Narrative of a pilgrimage, V.2,p.319*

(٥) المصدر السابق ٣٧١/١، ٣٧٢; Burckhardt: Travels in Arabia, p. 159

يجمعون أيضاً ماء غسيل ونظافة الكعبة الشريفة في قارورات صغيرة ويهدونه. وكذلك يحتفظون بالمكانس الصغيرة المستعملة في النظافة كهدايا قيمة.

وكان الجزء الأول من الكسوة القديمة (وهو يتكون من الجزء المزركش الذي يتدلى من باب الكعبة، والحزام الأوسط الذي يدور حولها، ويكون منقوشاً عليه اسم سلطان القسطنطينية) من نصيب شريف مكة. ويذهب نصف الجزء الباقي لحاجب البيت، والنصف الآخر للأغوات الذين يقطعونه قطعاً صغيرة يهدونها، ويتلقون مقابلها هدايا عظيمة[1].

كما أنهم يتسلمون هبات مناسبة من كل من رزق طفلاً أو (طفلة)، وأتى به للحرم المكي في اليوم الأربعين، إذ يأخذ الأغا الطفل، ويضعه على عتبة باب الكعبة الشريفة[2].

ويذكر بيركهاردت: أنّ أغوات الحرم المكي مثلهم مثل كل أهل مكة تقريباً، يعملون بالتجارة، ويربحون منها، وأن اهتمامهم بالكسب التجاري أعظم بكثير من اهتمامهم بتنفيذ واجباتهم الرسمية، ثم يذكر ما يناقض ذلك حين يقول: أنّ خدمة الأغوات في الحرم المكي تضفي عليهم لقباً لا يستطيعون معه أبداً الدخول في خدمات أخرى[3]. ولعل العياشي محق حين قال عن أغوات المدينة - وهو قول ينطبق أيضاً على أغوات مكة - أنّهم طائفة لهم ديار، وخدم، وأتباع، وضياع، وخير، وسعة دنيا، ولا يشغلهم عما هم بصدده من خدمة المسجد[4].

---

(١) Begum: A pilgrimage to Mecca.p.196

(٢) Snouck: Mecca in the Latter p.118

(٣) Burckhardt: Travels in Arabia.p.158

(٤) العياشي: ماء الموائد، ١/١١٨.

أوصاف الأغوات الخلقية والجسمية وما يتميز به أغوات المسجد النبوي الشريف عن أغوات المسجد الحرام:

لم يعن كثير ممن كتبوا عن الأغوات بوصفهم، والمقارنة أحياناً بين أغوات الحرم المكي والحرم المدني. فقد قارن بيركهاردت بين المجموعتين فذكر أنّ أغوات المدينة ذوو شأن أعظم. فزيّهم، وهو نفس زيّ أغوات مكة، يدل على ثراء أكثر. وشالاتهم شالات كشميرية، وأثوابهم مصنوعة من أفخر الحرير الهندي، كما أنّهم يشعرون بأهميتهم العظيمة، وهم يسكنون في واحد من أحسن أحياء المدينة المنورة، ويقع حيهم هذا شرقي المسجد النبوي. أمّا منازلهم فهي من أنظم البيوت، وتجري عمارتها وترميمها من خزينة الأوقاف، وهي مفروشة فرشاً غالياً[1].

وقد لاحظ بيركهاردت ضعف بنية أغوات الحرم النبوي، فأياديهم أيادي هيكل عظمي، ومظهرهم العام جد مقزز، وهم يخفون ضعفهم وهزالهم بملابسهم الثقيلة[2]. بينما وصف هورغونيه أغوات الحرم المكي بمتانة البنية، وبعدم

---

(١) ويصف علي موسى منازلهم بأنها من أنظم البيوت وان عمارتها وترميمها من خزينة الأوقاف كما ان رفقاءهم يسكنون معهم في نفس الحارة (علي موسى ص ٧١)؛ وفي عيد الفطر المبارك تعيد الحارات على بعضها البعض ويخصص يوم من أيامه لكل حارة واليوم الرابع والأخير خاص «بحارة الأغوات» وما جاورها حول الحرم كمحلة وران وديار العشرة وجهة الدبرية وزقاق الحنابلة وزقاق البدور ودار الضيافة وسقيفة رصاص وزقاق الزرندي. ،وفي هذا اليوم يزين الأغوات الدكة الرسمية التي يجلسون عليها دائمًا بحارتهم ويكسون أعمدتها وجدرانها بالستائر الحريرية الخضراء، التي كانت معلقة داخل الحجرة الشريفة. ويلبس الأغوات كبيرهم وصغيرهم أجمل ملابسهم ويجلسون على الدكة الى وقت الظهر يستقبلون المعيدين بينما يلعب معاتيقهم ومواليدهم بالسيف والدرقة ويضربون الطباس لمن جاء لمعايدتهم (موسى: رسالة في وصف المدينة، ص ٧٨).

وقد أزيلت حارتهم وهي تعرف بـ«حارة الأغوات» مؤخراً في التوسعة التي جرت للحرم النبوي الشريف في عام ١٤٠٣هـ.

(٢) *Burckhardt: Travels in Arabia.p.158*

الود[1]. أما بيرتون فيصف شخصية الأغا بأنها غريبة، غير طبيعية تماماً مثل مظهره الخارجي. ويبني بيرتون أوصافه التي ينعت بها خلق وخلق الأغا على ما جرى له من عملية الخصي. فالأغا لذلك في نظره «قاس،وشرس، وشجاع، وقادر على أي شر، وهو طويل لدرجة غير طبيعية، ونحيف خاصة في الذراعين والساقين، وله أكتاف عالية، ومفاصل بارزة، ووجه ضخم لدرجة الشذوذ بالمقارنة ببقية الجسم، وهو على غير العادة، ماهر في استعمال الأسلحة[2]. ولا يذكر بيرتون متى وأين رآهم يستعلمون الأسلحة.

أما ابن عبدالسلام الدرعي المغربي الذي قام برحلته الأولى إلي الحرمين في عام ١١٩٦هـ والثانية في عام ١٢١١هـ فيصف أغوات الحرم المكي بأنهم في «غاية السكينة والوقار، والعفاف عن المسألة عكس الذين بالحجرة النبوية[3]. ويذكر بشكاري زاده أن الأغوات كلهم «رجال مباركون يلزم علينا الدعاء لهم ومحبتهم في كل ليل ونهار[4]. في حين يصفهم أيوب صبري بالرعونة، فهم يعاملون من يرتكب ذنباً صغيراً معاملة قاسية ضرباً وتوبيخاً في مواجهة الحجرة الشريفة بلا خجل أو حياء، ولكنه يستدرك قائلاً أنه ينبغي ألا يؤاخذ بعضهم على هذه الرعونة رعاية لمن يقومون بخدمته ﷺ. ويضيف: أنّ معظمهم من أصحاب الصلاح والوقار والخير[5]. وكلهم عند العياشي أهل خير وبركة، وقد شاهد منهم أناساً يعدون أمثلة في العبادة مثل الأغا عبدالنبي، والذي لم يستطع العياشي حين بات في المسجد ليلة أن يجاريه في القيام والعبادة[6]. أما الورثيلاني فيذكر أن

---

(١) *Snouck: Mecca in the Latter....,p.20*

(٢) *Burton: Personal Narrative of a pilgrimage, V.1 ,p.319*

(٣) حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج، ص١٣٠.

(٤) بشكارى زاده، رسالة في تاريخ المدينة ص١٨.

(٥) ايوب صبري: مرآة الحرمين، ص٧٨ .

(٦) العياشي: ماء الموائد، ٣٠٩/١ .

للأغوات «جلال قدر .... وكرم أخلاق وهم أحفاء بذلك»[١].

عدد الأغوات العاملين في الحرمين الشريفين وجنسياتهم وأوقات عملهم:

بالحرم المكي اليوم أربعة عشر أغا، وبالحرم المدني ستة عشر. وقد انضم آخر أغا للمسجد الحرام بمكة في عام ١٣٩٦هـ، وللمسجد النبوي قبل عشر سنوات. وكان من ينضم إليهم يأتي عن طريق أغا عامل، أو يطلب العمل عند حضوره الحج. فإذا وافق على تعيينه الأغوات، آخذين في الاعتبار أمراً خاصاً متفقين عليه يحدد أسلوب الضم، بالإضافة لحسن الخلق والسلوك، يرفع الأمر للموافقة السامية، ومن ثم يتم تدريب الأغا الجديد على العمل.

وفي حالة خروج أحد الأغوات من الخدمة دون عذر قاهر فإنه يسمح له بالعودة مرة أخرى شريطة أن يعيّن على وظيفة أقل من وظيفته السابقة بعشر درجات.

وأصل أكثر الأغوات حالياً من منطقة ولّو (*WOLLO*) الواقعة في شمال غربي أثيوبيا، وقليل منهم من مديرية دارفور في غرب السودان[٢]. وجمعيهم الآن مواطنون سعوديون.

---

(١) الورثيلاني: الرحلة الورثيلانية، ص ٥٢١.

(٢) والأغوات العاملون حالياً بالحرم المكي هم: فرج أغا الادريسي (شيخ)، مختار أغا آدم (نقيب)، طاهر أغا سعيد (أمين)، علي أغا حسين (مشدّي)، وسراج أغا كامل، إدريس أغا عبدالله، أحمد أغا عبدالله، عبدالله أغا موسى، محمد على أغا أحمد، وعبدالله أغا حسن (خبزيون . المفرد: خبزي)، وحسين عبدالله أغا حبشي (نصف خبزي) وحسن أغا محمد حسين (شيخ بّطال)، وعلى محمد أغا علي (بطال) وأحمد مصطفى أغا قلبرو (نصف بطال = دور ورا) والوظيفتان الأخيرتان في سلك الأغوات (ولد مفتاح وولد عمل

أو ولد خدمة) غير مشغولين حالياً. وجميعهم أصلا من اثيوبيا ما عدا الشيخ فهو يمني من جهة الأب، اثيوبي من جهة الأم. ومن الملاحظ أنّ الأغا قلبرو، آخر الأغوات، انضم للعمل في عام ١٣٩٦هـ.

أما الأغوات العاملون حالياً بالحرم المدني فمنهم عبدالسلام أغا جمعة (شيخ)، جاه الله أغا ابراهيم (نقيب)، وهما سودانيان أصلا، وبلال أغا، سعيد أغا آدم، نور الدين أغا، محمد أول أغا، أحمد أغا ياسين، وعبده أغا علي وجميعهم من أثيوبيا أصلا.

وهناك ما يشير الى وفرتهم في سلطنة دارفور في غرب السودان التي يعرفون فيها باسم الطواشية، وفي إقليم ولّو في شمال غرب أثيوبيا فيما مضى. فالخصيان، كما يقول التونسي، كانوا يشتركون في موكب السلطان علي دينار سلطان دارفور. فكان السلطان علي (والسلاطين من قبله) يركب جواداً مزيناً، ويمشي أمامه العساكر حاملين الأسلحة النارية، ومن ورائه الخصيان على ظهور الخيل. ويذكر التونسي أن عددهم عند سلطان دار الفور يبلغ نحو الألف أو أكثر، وأنّ عليهم رئيساً، ويضيف أنهم «يكرمون عند الأكابر خصوصاً في دار الفور، فإنّ لهم فيها سطوة والكلمة النافذة والقوة .... حتى أنّ لهم منصبين جليلين لا يتولاهما غير خصي أحدهما منصب الأبوة (ويعادل في الوقت الحالي منصب رئيس الوزراء، والقائد العام للجيش)، والثاني منصب الباب» وكان لهذا المنصب شبيه في تونس والقسطنطينية. وقد أفرد التونسي لهم فصلا كاملا في كتابه تشحيذ الأزهان بسيرة بلاد العرب والسودان (ص٤٩ ـ ٢٦٧).

أما بالنسبة لمنطقة ولّو فتسكنها قبائل منها قبيلتا عفار (*Affar*) وتقرى (*Tigri*) ولهاتين القبيلتين تقليد قديم يقتضي بأنّ من يود الزواج عليه أن يثبت رجولته بخصي شخص من قبيلة أخرى ويأتي به. وكان أفراد القبيلتين يتعرضون للهجوم من بعضهما البعض، وتجري عليهم هذه العملية قسراً فكثر عددهم.

وكان يتم خصي بعض الأحباش في مصر مما دعا الوزير الأعظم باستانبول شهيد علي باشا في عهد السلطان أحمد الثالث في عام ١١٢٧هـ ـ ١٧٢٥م إلى ارسال أمر إلى والي مصر بعدم خصيهم في مصر وما حولها، ولكن الأمر لم يطبق لوفاته بعد ذلك بقليل. (شارشلي، ص ١٧٢).

ومثلما نقص عدد الأغوات عما مضى، تقلصت أيضاً مهامهم، وكانت واجباتهم حسب النظام الموضوع في عام ١٣٥٥هـ[١]، والتي بقي منها الآن عدد قليل تنحصر في استقبال جلال الملك، وأصحاب السمو الأمراء عند باب الملك عبدالعزيز، وسير أربعة منهم أمام الموكب حتى المطاف، واستقبال ضيوف الحكومة من كبار الزوار ورؤساء الدول الإسلامية عند مقام ابراهيم، وتقديم ماء زمزم لهم، وتنظيف دائرة المطاف وتطهيرها وغسلها بعد نزول المطر. وكذلك غسل المسجد الحرام من باب الصفا إلى باب الزيادة والمقامات الأربعة، وإحضار ووضع الشمعدانات، والمباخر عند باب الكعبة المشرفة مساء كل يوم، ثم أخذها بعد صلاة العشاء، والقيام بذلك في الصباح أيضاً[٢]. وفصل الرجال عن النساء في الحصاوي (المساحة الواقعة ما بعد المطاف)، وإخراجهن من المطاف في أوقات الصلاة، وقبل الآذان بنصف ساعة.

يحضر الأغوات جميعهم في كل أوقات الصلاة في المسجد قبل الآذان بنصف ساعة، أما من عليهم النوبة فيلازم فريق منهم المسجد من الصباح وحتى الساعة الحادية عشرة مساء، وفريق آخر من بعد صلاة العشاء حتى الصباح. ويستمرون

---

(١) عندما قامت إدارة الحرم الشريف بمكة بتطبيق نظام المأمورية العامة على الأغوات، رفع الأغوات استرحاما لولاة الأمر بتاريخ ١٣٥٥/٨/١٩هـ طلبوا فيه فصلهم عن الإدارة. وأراد مجلس الشورى الذي أحيل إليه الاسترحام أن يقف على حقيقة واجبات هذه الطائفة قبل البت في الأمر، وطلب من مشيخة الأغوات تقديم لائحة توضح نظامهم وتكاليفهم. وقامت المشيخة بذلك وحررت نظاما يحتوي على اثنتين وأربعين مادة، وحرص الأغوات على تضمين الاستقلال الإداري الممنوح لهم من قبل جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله في هذا النظام، واطلع مجلس الشورى عليه، وأجازه بموجب قراره رقم ٣٢١ بتاريخ ١٣٥٥/١/٢٤هـ.

(٢) وكانوا من قبل يضيئون الشموع في المقامات الأربعة في وقت العشاء فقط. وبانتهاء الصلاة ينقلونها الى غرفتهم الملاصقة لبئر زمزم من الجهة الجنوبية، ثم تحمل وتضاء مرة أخرى عند الفجر. واستمر ذلك حتى عام ١٣٤٣هـ حين استعيض عنها بالمصابيح الكهربائية ولم يبق إلا إضاءة الشمعتين على باب الكعبة (باسلامة، ص٢٥٢).

على ذلك طيلة شهور السنة ماعدا شهر رمضان، وشهر ذي الحجة. ففي رمضان يجتمع الأغوات كلهم صباحاً ومساءً لكنس المطاف وتنظيفه من فضلات الحمام وغيره بمحكات، وغسله بقطع من الأسفنج ثلاث مرات في اليوم: في الصباح والعصر وبعد صلاة العشاء. وفي عيد الفطر يجلس الأغوات صفين حسب رتبهم أمام باب الصفا، يتكون الصف الأول من شيخهم، وكبير الخبزية، والخبزية أنفسهم، والثاني من البطالين وأنصاف الخبزية، وأولاد العمل. فإذا استدعى الأمر نظافة أو إخراج نساء أو غير ذلك يلتفت أحد الخبزية إلى الوراء مشيراً لنصف الخبزي أو البطال لإجراء ما يلزم.

أما في عيد الأضحى فيكون حضور الأغوات في المسجد دائماً وينام معظمهم به ليلة الوقفة، وليالي التشريق، ويغلقون أبوابه ويتركون «خوخات» (فتحات) بعض الأبواب، ويعرف العمل أثناء موسم الحج بـ «نصب الخيمة» أي حالة الاستعداد الدائمة والاستنفار.

وكان أغوات المسجد النبوي يقومون أيضاً بدور مماثل فيما يختص باستقبال الملك والأمراء، وكبار الزوار الرسميين، ونظافة المسجد النبوي، والحجرة الشريفة. وهم يحتفظون بمفاتيح الحجرة وأبواب المسجد، ومفتاح منبر الإمام.

كانت تلك أهم وظائف الأغوات قبل أكثر من خمسين سنة. أما الآن فقد تقلصت هذه الوظائف كثيراً. فقد أوكلت، مثلاً، النظافة في المسجدين الحرمين وما حولهما لشركتين متخصصتين في النظافة، وأصبح يشارك الأغوات في فصل الرجال عن النساء، عاملون في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئون الحرمين، مثلاً. ولم تعد الشموع تضاء بعد أن دخلت الكهرباء في المسجد النبوي عام ١٣٢٨هـ وفي المسجد المكي عام ١٣٣٨هـ[(١)].

---

(١) وجاء في جريدة الشرق الأوسط (العدد ٢٠٠٣) بتاريخ ٢٢ شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٤م) أنّ الرئاسة العامة لشؤون الحرمين قامت بتعيين مائتين وألف، مراقب ومراقبة ومرشد ومرشدة بصفة مؤقتة للعمل في الحرم المكي الشريف خلال شهر رمضان، بالإضافة إلى العمال الرسميين الذين يبلغ عددهم مائتين وألف عامل.

وما زالت «دكة الأغوات» في الحرم النبوي باقية حتى اليوم، أما «مقعد الأغوات» في الحرم المكي فقد تم هدمه عند توسعة الحرم، ولهم الآن خلوة صغيرة خاصة بهم بالحرم.

يلبس الأغوات حالياً زيّاً مخصصاً يعرفون به. ويتكون هذا الزي من الرداء ويسمى (الرجية)، وغطاء للرأس مستدير يسمى «قاووق»، وعلى هذا القاووق شارة منسوجة بحرير أخضر اسمها «شوشة»، وشال يوضع على الكتف يسمى «الحزام»، وشال آخر طويل يربط في الوسط كحزام، ويتدلى طرفاه من الأمام على الفخذ الأيمن والفخذ الأيسر. وفيما مضى كان رئيس الأغوات يضع حول عنقه قطعة من كسوة الكعبة منقوشة، ويزين أكتافه بأنجم يمنحها له شريف مكة.

ويرجع أحمد السباعي أصل ربط الحزام بهذه الطريقة إلى الشراكسة، فقد كانت طائفة من المقدمين في خدمتهم يربطون أحزمة مصقولة، ويسدلون أطرافها إلى أنصاف سوقهم، ولا يستبعد السباعي أن يكون أعيان مكة قد استعملوا هذه الشدود أيضاً وبنفس الطريقة، ثم تخلوا عنها بتداول الأيام إلا الأغوات الذين احتفظوا بها حتى اليوم[(١)].

كانت إدارة الأغوات تتبع فيما مضى وزارة الحج والأوقاف، ثم أصبحت جزءاً من الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والحرم المدني. وكانت الوزارة تتكفل فيما مضى بقيمة الشمع والبخور الذي يضعه الأغوات أمام باب الكعبة المشرفة، وقيمة لوزام الكنس والغسل والتطهير من مكانس ومحكات، وعصى وأواني، وماء تطهير، وطباشير لمسح الشمعدانات وتلميعها، وترميم ما يتلف من هذه اللوازم، وعندما ضمت إدارتهم إلى الرئاسة تخلت هذه عن دفع قيمة تلك اللوازم، وأصبح الأغوات يصرفون عليها من دخولهم.

---

(١) السباعي: تاريخ مكة، ص ٣٢٥.

ورغم أن الأغوات تابعون لرئاسة شؤون الحرم المكي والحرم المدني إلاّ أنهم لا يسري عليهم ما يسري على موظفي الدولة من المستخدمين إذ لهم، حسب توجيه الملك عبدالعزيز رحمه الله، نظامهم الداخلي المستقل (أنظر ملحق ٢). ووكيل أعمال الأغوات حالياً في مكة المكرمة موظف من قبل إدارة شؤون الحرم المكي والحرم المدني منذ عام ١٣٩٠هـ. وقد بدأ العمل معهم، كمراسل، عام ١٣٨٦هـ واستمر كذلك حتى أحيل الوكيل آنذاك للتقاعد، ورأي الأغوات في المراسل حسن الخلق، وتحمل المسؤولية فاختاروه وكيلاً لهم، ينظم أعمالهم ويراجع الإدارات الحكومية فيما يختص بشؤونهم.

والأغوات وكلهم حاصلون على الجنسية السعودية ـ كما قلنا ـ معينون على المرتبة الثالثة والثلاثين من نظام المستخدمين، ومعنى هذا أن مرتباتهم تبدأ بـ (٢٤٠٠) ريال في الشهر، وتنتهي بـ (٢٩١٠) ريال في الشهر[1]. ولكن للأغوات بجانب المرتب أوقافاً مرصودة لهم في بعض المدن داخل المملكة كمكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، والأحساء وغيرها، وفي بعض البلدان كاليمن، والعراق، والمغرب وغيرها. ولكل من هذه الأوقاف، سواء داخل المملكة أو خارجها، وكيل وهو عادة المؤجر لجمع وارداتها نيابة عن شيخ الأغوات وتسليمها له، لتوزع عليهم بالتساوي، لا فرق بين صغير أو كبير في الرتبة، وذلك بعد حسم جزء من الواردات لترميم وعمران الأوقاف[2]. كذلك توزع عليهم بالتساوي عوائدهم من سائر الصدقات بأنواعها. وقد كان عتقاؤهم ومواليدهم تابعين لهم فيما مضى. وينص نظام الأغوات ألا يرث الأغا عند وفاته وبعد سداد دينه، إلاّ الأغوات.[3]

---

(١) ويتسلم شيخهم حالياً (٣٣٥٠) ريالا في الشهر.

(٢) توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، { مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢ } ص٤٢

(٣) أنظر: ملحق رقم ١.

مازال للأغوات رتب تحمل كل رتبة منها اسماً. ففي الحرم المكي نجد أن أعلى منصب في الطائفة هو «مشيخة الأغوات». والشيخ لا ينتخب، وإنما يعيّن في الوظيفة الأقدم خدمةً، ولا يعزل إلاّ بالموت. فإن هرم ساعده من يشغل الرتبة الأدنى منه مباشرةً. وشيخ الأغوات هو المسؤول الأول عن الأغوات وعن تطبيق النظام عليهم، وهو الناظر على أوقافهم، وهو الذي يأذن لهم بالسفر إلى جدة والطائف والمدينة.

يلي الشيخ النقيب، وهو النائب الذي يساعد الشيخ في أعماله، ويحل محله إذا غاب أو مرض، ويلي النقيب الأمين.

أما البقية فينقسمون إلى أربعة أقسام: الخبزية، والبطالون، والمتفرقة، وأولاد عمل. والخبزي إما خبزي كامل، أو نصف خبزي. وكذلك البطّال. وللبطالين شيخ يوزع الأعمال عليهم، وعلى الخبزية، والمتفرقة، وأولاد العمل، ويراقب أعمالهم، ويرفع يومياً تقريراً شفوياً للرئيس بكل ما يحدث في المسجد بين الأغوات أنفسهم وبينهم وبين غيرهم، وهو الذي يأذن للمريض بالغياب، ولصاحب الحاجة بتصريح مؤقت.

يعيّن الأغا الجديد في رتبة «ولد عمل» (وتسمى أيضاً «ولد خدمة»)، وعمله نظافة الحرم مع الآخرين، وحمل زمبيل أو مقطف ليضع فيه الأغوات الآخرون مايكنسونه. وهو يعمل ليلاً ونهاراً في الحرم. وبعد سبع سنوات - أو في حالة وفاة أغا في المرتبة التالية - يرفّع إلى رتبة «ولد مفتاح»، ويكون لديه مفتاح القبة الموضوع فيها الأمانات الخاصة بالحرم. (وقد أزيلت هذه القبة التي كانت عند باب الصفا، عند توسعة الحرم)، ويسمح له بالمبيت في منزله. يلي ذلك رتبة نصف بطّال (وتعرف أيضاً باسم دور ورا» أي (در للوراء)، وتكون الترقية لها بعد سبع سنوات أيضاً أو عند وفاة واحد ممن يشغلونها. ومن مهام هذه الرتبة، إضافة للأعمال الأخرى، الوقوف بجانب منبر الإمام في صلاة الجمعة عندما يقف خطيباً.

ثم يصبح «نصف بطّال»، ثم «بطّال» حين يتوفى أحد البطّالين، ثم «شيخ بطّال»، ومن مهامه تبليغ من هو أعلى منه رتبة، وهو نصف الخبزي بسير عمل الأغوات الأقل منه درجة. وكان من وظائف نصف الخبزي إنارة القناديل التي توضع بجانب الكعبة، وعلى بابها والتي يحملها شيخ البطّالين ليضعها في مكانها، بينما يمسح أحد البطّالين تلك القناديل، ويعكف واحد ممن يشغلون رتبة «دور ورا» على مسح ما يتساقط من الشمع على أرضية الحرم. ثم يرفع الخبزي إلى مشدى، وهو المسئول عن وقف الأغوات، ويشغل هذه الوظيفة لمدة ثلاث سنوات، فإن كان أميناً استمر فيها، وإن لم يكن أميناً أزاحه الأغوات عنها، وأحلّوا محلّه أحد الخبزية. يلي المشدي الأمين، وهو المسئول عن حقوق الأغوات، ثم النقيب، ثم الشيخ[1].

أما بالنسبة للحرم المدني فهناك الشيخ، ثم النقيب، يليه رئيس خيّالة، ثم نفر. ولبس الشارة وقف على الثلاثة الأوائل، ولا تتم الترقية من مرتبة لأخرى إلاّ عند خلو المرتبة بالوفاة. وهم يعملون بنظام التناوب، ويحترم صغيرهم بالرتبة كبيرهم، ويحترم سائرهم شيخهم احتراماً كبيراً.

وإذا أخل واحد منهم بواجباته، أو أساء الأدب والسلوك، وأخطأ في حق مساوٍ له في الرتبة، أو أكبر أو أصغر منه رتبة يجتمع مجلس الأغوات، ويعاقب

---

(١) ونلاحظ أن هذه الرتب وأسماءها، وهي مضمنة في لائحة الأغوات في عام ١٣٥٥هـ، تختلف عما أورده باسلامة في كتابه تاريخ الكعبة المعظمة والذي فرغ من كتابته في عام ١٣٥٤هـ فعنده أنّ الرتب تبدأ بـ«نفر خدمة» يليه «شيخ المفتاح»، ولديه أمانة مفاتيح غرف أدوات النظافة ثم «دور ورا» (در للوراء) وشاغلها يراقب الأغوات عند تنظيفهم لصحن الحرم وما حوله، ثم «ضابط واسمه ضابط أول وهو يدخل في سلك البطالين، ثم «بطال» ومجموعتهم تكنس مدار المطاف وحجر اسماعيل وتنظم صفوف المصلين داخل الصحن، والفرش الحجر المحيط بالصحن، وعليه مقامات الأئمة، ثم «خبزي» وعددهم حسب ما يذكر باسلامة لا يتجاوز احد عشر. ويلي ذلك وظيفة «بيت المال»، ثم النقابة، ثم وظيفة الشياخة (باسلامة، ص٣٦٤، ٣٦٥).

ولا ندري من أين استقى باسلامة معلوماته، والفرق الزمني بين ما خطه وبين وضع نظام الأغوات لايتعدى السنة الواحدة.

المخطيء إما بالجلد أو رفع الأمر لدائرة الحرم، لاتخاذ ما يلزم فصلاً كان أو إبعاداً من البلاد. وقد تم من قبل فصل أغا واحد عمل بفترة مع أغوات مكة، وكان على خلاف العادة، من مواطني شرقي آسيا[1]، وكان الأمر لا يرفع فيما مضى للإدارة إذا لم يمتثل لعقوبتهم والتي كانت تتم في الحجرة المخصصة لهم. أما إذا كان فاسد الأخلاق أو خائناً فإنّ الشيخ ينصحه أولاً، فإن لم يمتثل للنصح أنذره، فإن لم يرعو التمس من إدارة الحرم المكي والحرم المدني فصله. وإذا تعدى أغا على أجنبي، وكان الأغا مخطئاً، فإن شيخ الأغوات يقتص للأجنبي من الأغا، وإن كان الأجنبي هو المخطيء فإنّ السلطات هي التي تنصف الأغا من الأجنبي. وفي حالة الخلاف بين الأغوات أنفسهم فإنّ أمارة مكة هي التي تحل الخلاف بلوائحها أو تعيّن لجنة من العلماء لحله.

والأغوات، بحكم عملهم في خدمة الحرمين المكي والمدني، لا يجوز لهم ارتياد المقاهي والأماكن العامة، ولا حضور الحفلات العامة، خاصة مجالس الطرب.

ولعل فيما رواه الشيخ محمد صالح بن أحمد الشيبي رئس سدنة الكعبة المشرفة فيما بين عام ١٣١١هـ و ١٣٣٥هـ إشارة لما آل إليه وضع الأغوات، فقد شاهد الشيخ الشيبي في عام ١٣٢٥هـ أحمد راتب باشا والي الحجاز يقبّل يد شيخ الأغوات في مكة عبدالفتاح أغا. ثم شاهد نفس الأغا في ١٣٤٧هـ يقبّل مدير الشرطة العامة[2].

ويرى الكردي إعفاء الأغوات وإحالتهم إلى التقاعد بعد إكرامهم مدة حياتهم نظير خدماتهم للكعبة المشرفة، وإحلال بعض «فضلاء الناس الأحرار مكانهم». فإن فعلت الحكومة السعودية ذلك تكون - في نظر الكردي - سنّت سنة حسنة. ويقوم استحسان الكردي لإعفائهم على سبب واحد وهو أن غالبيتهم «من العوام

---

(١) وكان اسمه عبدالملك الماليزي .

(٢) الكردي: التاريخ القويم، ٤/٢٤٦.

الجهلاء، وفي بعضهم غباوة زائدة، وضعف في العقل»[1]. ولا يعوز الكردي الدليل، فهو يجد عند القزويني أنّ الإنسان إذا خصي يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات. ويكتفي الكردي بذلك، ولا يورد بقية ما يحدث بجانب ضعف البدن حسب رأي القزويني، والناظر في بقية حديث القزويني يجد: «وينتن ريحه، ويتغير رأيه وتكثر شهوة أكله، وتطول عظامه، وتعوج أصابعه، وتقوى شهوة الجماع، ويحتلم كثيراً، ويطول عمره، ويقل شعر بدنه، ويصير صوته حاداً دقيقاً. ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب، والرضا، وضيق الصدر، عن كتمان السر، وحب لعب الشطرنج»[2].

ولعل الكردي ربط بين ماذكره القزويني ومعنى كلمة «طواشي» التي تستعمل أحياناً بدلاً من كلمة «أغا» فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة «طوش» تعني خفة العقل[3]. وحكم الكردي على بعض الأغوات، اعتماداً على ما قاله القزويني حكم جائر وفيه كثير من الإجحاف، ولا يسنده دليل علمي كما أن عجز حديث القزويني، يناقض أوله، لأنّ لعب الشطرنج يحتاج لتفكير وذكاء. فكيف يحب ضعيف العقل لعب الشطرنج؟!.

ثم كيف تقوى شهوة الجماع عند الخصي، ويكثر احتلامه والخصاء، كما يقول العسقلاني « وهو الشق على انثيي الفحل وانتزاعهما أو رضهما رضاً شديداً يذهب شهوة الجماع »؟!![4].

لقد رأينا من قبل نعوت بيرتون لهم والتي اسسها على نفس ما أسس عليه الكردي نعوته، ولو افترضنا أن عملية الخصي مصحوبة، مثلاً، بالطول غير

(١) الكردي: التاريخ القويم، ٢٤١/٤.

(٢) القزويني: عجائب المخلوقات. ص ٣٨٤.

(٣) ابن المنظور: لسان العرب، ٣١٢/٦ (أغا).

(٤) العسقلاني: فتح الباري، ١١٨/٩.

الطبيعي، والنحافة الزائدة، والصوت الحاد، كالتي جاء ذكرها عند بيركهاردت وبيرتون، وما ذكره القزويني في الربط بين الخصي والنحافة، فكيف نوفق بين قول كل هؤلاء من جهة وقول هورغروينه أن أغوات الحرم المكي يتميزون بمتانة البنية؟ أضف لذلك أن هناك أوصافاً للأغوات تناقض ما ذكر عنهم، فقد وصفهم العياشي بجلال القدر، وكرم الأخلاق، وأدرك فيهم عبدالقدوس الأنصاري علماء، فضلاء ووجهاء[١].

بما أنّ اللغة العربية ليست اللغة الأولى أو لغة الأم في البلاد التي أتى منها الأغوات وهي أثيوبيا والسودان (غرب السودان خاصة حيث كانت سلطنة الفور ولغة الفور فيها اللغة الأولى) فإن علينا أن لا نفسر عجزهم عن التعبير باللغة العربية أحياناً بأنه غباوة أو ضعف في العقل.

هل الأغوات يتزوجون؟

في الماضي كان الأغوات يشترون الجوارى ويملكون عليهن[٢] وبعد إلغاء الإماءة بدأوا يتزوجون على سنة الله وسنة رسوله، لا لأجل العلاقات المعروفة والمتعة الزوجية بها وإنما كان من أجل إذا مرض أو انكشف تغسل له وترعى شئونه حيث إنها أصبحت زوجته شرعاً بعقد نكاح شرعي عليها، ويقول لها عند عقد النكاح: أملكت عليك مكحلة بدون مرود، فهي لديها مكحلة، أما المرود فهو لديه لكنه معطل وكثيراً مايتزوجون من جنسهم الأحباش من أرامل لديهن أولاد، فيعقد عليها الأغا ويتزوجها ويحضرها إلى المملكة ويحضر أولادها معها ويقوم بتربيتهم كأنهم أولادهم فعلاً. إلاّ أن الأغا في الوقت الحاضر لايطلق على الزوجة زوجة وإنما يقول لها ويسميها خادمة، وعندما يستقدم أولادها يحضرهم بتأشيرة خدم تحت

---

(١) عبدالقدوس الأنصاري: أول إحداث أغوات الحرم، ص ٩٩٦. (مجلة المنهل، مجلد ٢٨، الجزء ٩، رمضان ١٣٨٧هـ/ ديسمبر ١٩٦٧م).

(٢) أنظر: ملحق ١.

كفالته[1].

*** خاتمة:**

خلاصة القول أنّ إيقاف أشخاص لخدمة المسجد الحرام بمكة بدأ قبل الإسلام، وكان يقوم بالخدمة فيه أحرار أهدوا أو نذروا لهذا العمل، وكان يقوم بها كذلك أمراء مكة، أما في صدر الإسلام والدولة العباسية فكان يقوم بخدمة الكعبة الشريفة والحجرة الشريفة الفقهاء، والصوفية، وأهل العلم. وفي رأي آخر أن معاوية بن أبي سفيان هو أول من أوقف العبيد الخصيان لهذه الخدمة. وفي رأي ثالث أنه جعفر المنصور، وبالنسبة للمسجد النبوي فهناك اختلاف في أول من أوقف الأغوات لخدمة المسجد هل هو السلطان صلاح الدين أم السلطان نور الدين؟ ولكن من المرجح أنّ وقف الأغوات لهذا العمل بدأ أولاً في المدينة، ثم مكة، ولعل هذا هو السبب في كثرة المعلومات عن أغوات المسجد النبوي.

وكان عدد الأغوات في كل من المسجدين يزيد وينقص حسب عدد الراغبين في الوقف أو الإهداء. وقد كان معظمهم من الهنود، ثم صار أكثرهم أحابيش وصقالبة ثم أحابيش وسودانيين.

وللأغوات زي خاص، ورتب معلومة، ولكل رتبة عمل معيّن. ويتضح مما سبق أنّ بعض أسماء هذه الرتب تغيّرت من وقت لآخر، وأنّ أكبرهم كان يعيّن بمرسوم من العاصمة العثمانية. وكان للأغوات رواتب يتسلمونها، ولهم كذلك أوقاف موقوفة عليهم داخل بعض مدن الحجاز، وفي بعض البلدان الإسلامية الأخرى. وهم يتمتعون بمكانة اجتماعية ممتازة نسبة لخدمتهم لأشرف بقعة على الأرض ولأشرف الخلق محمد ﷺ.

---

(١) أنظر: توفيق نصر الله: نسل منقطع النظير، ص٤٥، ٤٦ [مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، ١٢ رجب ١٤١٠هـ].

وكان لطائفة الأغوات فيما مضى نظامهم الداخلي المستقل المؤيد كتابة من قبل شرفاء مكة الذين تولوا إمارتها، بناء على الأوامر السلطانية، والتي يطلب فيها أن لا يعارض أحد، ولا يتدخل في صورهم، وقرباتهم، وما في أيديهم. وفي عام ١٣٤٦هـ أصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله، تقريراً حول أغوات الحرم المكي مؤكداً أنهم «بأمورهم الخاصة على ما كانوا عليه، لا يحق لأحد أن يعترض عليهم أو يتدخل في شؤونهم» (أنظر ملحق ٢).

تقلص عدد الأغوات حالياً إلى أربعة عشر في مكة، وستة عشر في المدينة ولم ينضم لأي منهم أي أغا جديد منذ سنوات. كما تقلصت مهامهم. ولا نستبعد أن تختفي بفعل التطور الماثل طائفة الأغوات بعد فترة من الزمن كما اختفت بفعل التطور أيضاً طائفة الوقادين، وغسالي قناديل الحرم، والزمازمة وغيرهم.

الملاحق

ملحق رقم (١) الوثائق الخاصة بالأغوات

ملحق رقم (٢) تعيين شيخ خدّام الحرم الشريف

قائمة المراجع والمصادر

ملحق رقم (١)

الوثائق الخاصة بالأغوات[1]

١ ـ تقرير الشريف يحيى بن بركات الذي تولى إمارة مكة المكرمة في عام ١١٣٤هـ.

٢ ـ تقرير الشريف عبدالله بن سعيد وقد تولّى إمارة مكة بعد وفاة أبيه عام ١١٣٩هـ.

٣ ـ تقرير الشريف يحيى بن سرور وتولّى إمارة مكة في عام ١٢٢٨هـ.

٤ ـ تقرير الشريف حسين بن علي وقد تولّى إمارة مكة في عام ١٣٣٣هـ.

٥ ـ تقرير الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل بتاريخ ١٣٤٦هـ.

٦ ـ تقرير الملك سعود بن عبدالعزيز بتاريخ ١٣٧٤/٣/٤هـ.

٧ ـ وثيقة من وثائق مشيخة العبدلأب يعود تاريخها إلى عام ١٢٤٩هـ خاصة بأوقاف مشيخة العبدلأب في المدينة المنورة.

٨ ـ تعيين ثلاثة في سلك أغوات الحرم المكي في عام ١٣٤٩هـ.

٩ ـ تعيين أغا جديد والأمر بصرف البدلة الرسمية له في عام ١٣٤٩هـ.

١٠ ـ تعيين اثنين ضمن أغوات الحرم المكي في عام ١٣٥٣هـ.

١١ ـ حسن أغا هبة، رئيس أغوات الحرم المكي، يبعث بنظام الأغوات لحضرة صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك.

١٢ ـ الصفحة الأخيرة من نظام الأغوات المتكوّن من ٤٢ فقرة، والذي صودق عليه في عام ١٣٥٥هـ ثم في عام ١٣٨٠هـ ثم عام ١٣٩٣هـ.

---

(١) أصول هذه الوثائق توجد لدى مشيخة الأغوات بمكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث إنهم أمدوا فريق البحث بنسخة مصورة منها.

وثيقه

(1)



يعلم الواقف عليها والناظر اليها انى قد ابقيت طايفه
اغاوات الحرم الشريف حرم مكه المشرفه على ما بايديهم
من خطوط سادتنا المتقدمين ومن سيدي ووالدي
الشريف بركات تغمده الله بالرحمه والرضوان وذلك
على ما بايديهم من الامر السلطاني وان لا احد يدخل
معهم في صدورهم وجراياتهم وتركت معاليمهم [illegible]
معاليمهم واولادهم جميع تعلقاتهم على القانون
الاصليه وقد اطلقتهم من جميع ما يشترونه من الرقيق
ويبيعونه لا يرسمون ولا يعارضونه بوجه من الوجوه
فيعلم بذلك كل واقفا عليها وناظرا اليها ويعمل
بمضمونها وانهم مقبلين مكرمين بلجلال الكعبه المشرفه
زادها الله تشريفا وتعظيما وانهم يلازمون لنا
وصيغة الدعا في الحضره الشريفه وقرات الفاتحه

[illegible]

قراءة وثيقة (أ)

يحيى بن بركات[1]

١ ـ يعلم الواقف عليها والناظر إليها أني قد أبقيت طائفة
٢ ـ أغاوات الحرم الشريف حرم مكة المشرفة على ما بأيديهم
٣ ـ من خطوط سادتنا المتقدمين ومن سيدي ووالدي
٤ ـ الشريف بركات ـ تغمده الله بالرحمة والرضوان ـ وذلك
٥ ـ على ما بأيديهم من الأمر السلطاني وأن لا أحد[2] يدخل
٦ ـ معهم في صررهم[3] وجراياتهم وتركة[4] معاتيقهم ومعهم
٧ ـ معاتيقهم وأولادهم وجميع تعلقاتهم على القانون
٨ ـ الأصلي وقد أطلقتهم من جميع ما يشترونه من الرقيق
٩ ـ ويبيعونه لا يرسمون ولا يعارضونه بوجه من الوجيه
١٠ ـ فيعلم بذلك كل واقف[5] عليها وناظر[6] إليها ويعمل
١١ ـ بمضمونها وأنهم مجللون مكرمون[7] بإجلال الكعبة المشرفة
١٢ ـ زادها الله تشريفاً وتعظيماً، وأنهم يلازمون لنا
١٣ ـ وظيفة الدعاء في الحضرة الشريفة وقراءة[8] الفاتحة

في جميع الأوقات
المباركة وفي هذا القدر
كفاية واللازم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

---

(١) ولي إمارة مكة المكرمة في شهر ربيع الأول سنة ١١٣١هـ/١٧١٩م، وعزل سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠ وذلك بناء على تعيين الشريف مبارك على إمارة مكة المكرمة.

[أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S.99,100;* *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ١/٣٦٥*].

(٢) في الأصل: « لا أحدا ». (٣) في الأصل «صرورهم. (٤) في الأصل: « تركت ».

(٥) في الأصل: « واقفاً ». (٦) في الأصل: « ناظراً ».

(٧) في الأصل: « مجللين مكرمين ». (٨) في الأصل: « قرا ءت ».

وثيقة (٥)

[illegible]

يعلم الواقف عليه والناظر اليه انه قد ثبت لدينا ان اغوات

حرم شريف حرم مكة المكرمة على ما بايديهم من خطوط من ساداتنا

المتقدمين واتباعهم على ذلك سيما سيدنا الذي المرحوم [illegible] سعيد [illegible]

زد ذلك على انه من سلطانا في [illegible] بايديهم لا يدخل معهم في [illegible]

وتركت معافاتهم [illegible] باقين على معافاتهم ما بايديهم من [illegible] قدما

[illegible] ما بايديهم من [illegible]

[illegible] جميع معافاتهم [illegible] معافاتهم [illegible]

وكذلك [illegible] باقين على [illegible] اذا [illegible] او اشتروا

فلا يوخذ منهم [illegible] ولا [illegible] على [illegible] ساداتنا

المتقدمين [illegible]

[illegible]

قراءة وثيقة (٢)

عبدالله بن سعيد[١]

١ ـ يعلم الواقف عليـــهـــا والناظر إليـــهـــا أني قـــد أبقـــيت طائفـــة[٢] أغـــاوات
٢ ـ الحـــرم الشـــريف حـــرم مكة المكرمـــة على مـــا بأيديهم من خطوط من ســـاداتنا
٣ ـ المتقدمين وأبقاهم على ذلك سيدي ووالدي المرحوم الشريف سعيد بن سعد ـ حلله الله تعالى
٤ ـ وذلك على الأمـــر السلطاني الذي بأيديهم لا يدخل مـــعـــهـــم في صـــررهم[٣] وجراياتهم
٥ ـ وتركـــة[٤] مـــعـــاتيـــقـــهم وأنهم باقـــون[٥] على مـــضـــمـــون مـــا بيـــدهم من تمسكات من
٦ ـ المرحـــوم الشـــريف زيد ـ ســـامـــحـــه الله تعـــالى ـ وعلى مـــا بيـــدهم من ســـيـــدي ووالدي
٧ ـ فـــي تـــركـــــــــة[٤] جـــمـــيـــع مـــعـــاتيـــقـــهـــم من نســـاء ورجـــال ومـــعـــاتيق المعـــاتيق
٨ ـ وكـــذلك فـــهـــم باقـــون[٥] على طلقـــة[٦] الدكـــة إذا باعـــوا رقـــيـــقـــاً[٧] أو اشـــتـــروا
٩ ـ فـــلا يؤخـــذ منهم رسم ولا يسلمـــوا جـــمـــيـــع ذلك على مـــا فندوه لهم ســـادتنا
١٠ ـ المتقدمون[٨] ـ رحمهم الله تعالى ـ فيعمل بمضمونه من غير مخالفة وعليه تحريراً في سابع عشر

شـــهـــر صـــفـــر الخـــيـــر سنة ١١٣٩

وصلى الله على مـــحـــمـــد وآله وصـــحـــبـــه وسلم

---

(١) تولى إمارة مكة المكرمة في شهر محرم سنة ١١٢٩هـ/١٧١٧م، وأستقال بعد أن استمر فيها سنة وثلاثة شهوروذلك بسبب الخلاف القائم بينه وبين الأشراف، ثم تولى لمرة ثانية في شهر ربيع الآخر سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٤م، واستمر فيها حتى تاريخ وفات في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٣هـ/١٧٣١م.

[أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S. 97, 98*; *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين*، ١/٣٦٥].

(٢) في الأصل: « طائفت ».
(٣) في الأصل: « صرورهم ».
(٤) في الأصل: « تركت
(٥) في الأصل: « باقين ».
(٦) في الأصل: « طلقت ».
(٧) في الأصل: « رقيق ».
(٨) في الأصل: « المتقدمين ».

يحيى

يحيى بن سرور
١٢٢٨ هـ

تولى الإمارة سنة ١٢٢٨ إلى ١٢٤٢
حكم ... الإمارة لدولة الشريف
شنبر المنعمي.

يعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا قد رفعنا طلبنا نقه
أغوات الحرم الشريف المكي عما بأيديهم من خطوط أسلافنا
الملوك المتقدمين وذلك على شفقة لأولاد [illegible] وطوايفهم
المرفقا بأيديهم مضمنه أن لا يدخل معهم في صرورهم [illegible]
وتذكر عتقاهم فإنهم [illegible] طلبا بيدهم من تمسكات من
الملوك المتقدمين فإذا أبى يتقوا أن اشتروا أدنى
من الدرك فله ترجمة شهر ربيع فيعمل بمضمون ذلك
من غير مخالفة والمعاوضة [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم سنة ٢٠ القعدة

قراءة وثيقة (٣)

يحيى بن سرور[١]

١ ـ يعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا قد أبقينا طائفة
٢ ـ أغوات الحرم الشريف المكي على ما بأيديهم من خطوط أسلافنا
٣ ـ الملوك المتقدمين وذلك على تنفيذ الأمر العالي السلطاني
٤ ـ الذي بأيديهم ومضمونه أن لا يدخل معهم في صررهم[٢] وجراياتهم
٥ ـ وتركة عتقائهم، وأنهم باقون[٣] على ما بيدهم من تمسكات من
٦ ـ الملوك المتقدمين وإذا باعوا رقيقا[٤] أو اشتروا رقيقا[٤]
٧ ـ من الدكة فلا يؤخذ منهم رسم فيعمل بمضمون ذلك
٨ ـ من غير مخالفة والعلامة « حماك »[٥] وصلى الله على سيدنا محمد وآله
٩ ـ وسلم في ٢٠ ذو القعدة سنة ١٢٢٨هـ.

---

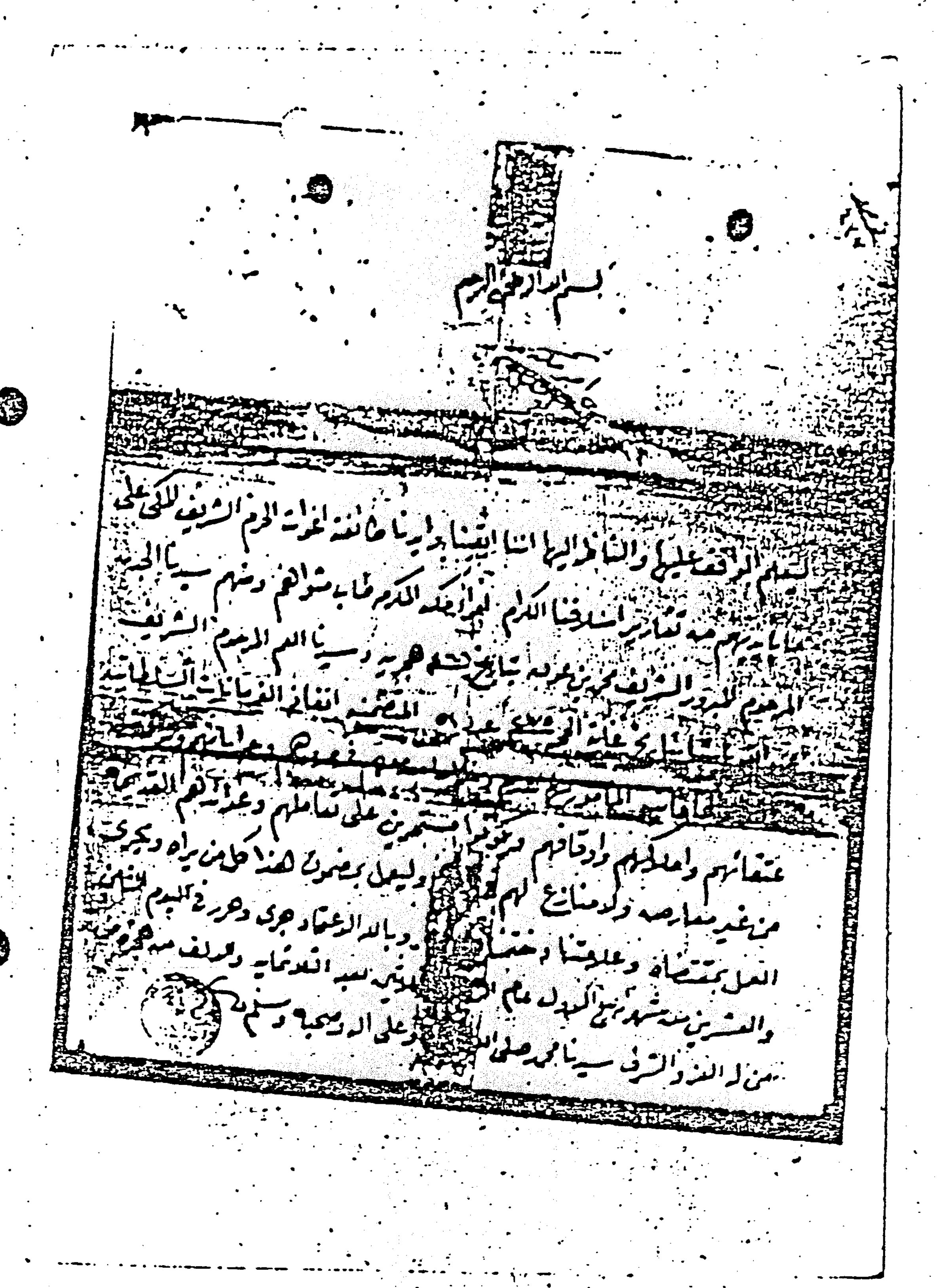
(١) تعين على إمارة مكة المكرمة من قبل محمد علي باشا والي مصر في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م بدلاً من عمه الشريف غالب بن مساعد، ونزعت منه الإمارة في شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٨م لقتله الشريف شنبر المنعمي. [أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S. 121-125*، *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين*، ١/٣٦٦].

(٢) في الأصل: «صرورهم».

(٣) في الأصل: « باقين ».

(٤) في الأصل: « رقيق ».

(٥) هكذا قرأناها حيث إنها تمثل توقيعه.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الواقف عليه والناظر اليه انا ابقينا بيدنا طائفة اغوات الحرم الشريف المكي على
ما بايديهم من تعاريز اسلافنا الكرام لهم اهله الكرام طاب ثراهم وضمهم سيدنا الحرم [illegible]
المرحوم المبرور الشريف محمد بن عون بتاريخ [illegible] وسيدنا العم المرحوم الشريف
[illegible] المتضمن ابقاء الفرمانات السلطانية
[illegible]
[illegible] وعوائدهم القديمة
عتقائهم واهاليهم واوقافهم [illegible] مستمرين على تعاملهم
من غير معارضه ولا ممانع لهم [illegible] وليعمل بمضمون هذا كل من يراه ويجري
العمل بمقتضاه وعلينا اختمنا [illegible] وبالله الاعتماد جرى وحرر في اليوم [illegible]
والعشرين من شهر ربيع الاول عام [illegible] العثمانية والالف من هجرة من
من له العز والشرف سيدنا محمد صلى الله [illegible] وعلى اله وصحبه وسلم

قراءة وثيقة (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير مكة المكرمة
الشريف حسين بن علي(١)

١ - ليعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا أبقينا وأيدنا طائفة أغوات الحرم الشريف المكي على

٢ - ما بأيديهم من تقارير أسلافنا الكرام أمراء مكة المكرمة - طاب مثواهم -ومنهم سيدنا الجد

٣ - المرحوم المبرور الشريف محمد بن عون(٢) بتاريخ ١٢٦٦ هجرية وسيدنا العم المرحوم الشريف

٤ - عبدالله باشا(٣) بتاريخ نهاية الحجة سنة ١٢٧٥ عدد (٥١) المتضمنة إنفاذ الفرمانات السلطانية

٥ - الخاقانية المأمورية في عدم دخول أحد معهم في صورهم(٤) وجراياتهم وتركة

٦ - عتقائهم وأملاكهم وأوقافهم ويكونوا مستمرين على تعاملهم وعوائدهم القديمة

٧ - من غير معارض ولامنازع لهم في ذلك وليعمل بمضمون هذا كل من يراه ويجري

٨ - العمل بمقتضاه وعلامتنا « وختمنا » - وبالله الاعتماد جرى وحرر في اليوم الثامن

٩ - والعشرين من شهر ربيع الأول عام الثلاثة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة

١٠ - من له العز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ختم

---

(١) تولى الإمارة سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م بعد وفاة الشريف عبداله بن محمد عون، ثم أعلن نفسه ملكاً على الحجاز سنة ١٣٣٤هـ وذلك بناءً على ثورة قام بها ضد الدولة العثمانية، ثم خليفة، وفي السنة نفسها تنازل عنها لابنه الكبير الشريف علي، وتوفي في قبرص

[أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S. 141-144*، *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين*، ١/٣٦٦].

(٢) تولى إمارة مكة المكرمة بالنيابة وذلك بناءً على عزل الشريف يحيى بن سرور سنة ١٢٤٢هـ، وعزل سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥١م بعد أن استمر فيها خمس وعشرين سنة.

[أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S. 125-128*، *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين*، ١/٣٦٦].

(٣) ولي إمارة مكة المكرمة في شهر رمضان بعد وفاة أبيه، ووصل إلى مكة المكرمة من اسطنبول في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ/١٨٨٥م، واستمر فيها حتى توفي في ١٤ جمادى الآخر ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م.

[أنظر: *Uzuncharshili, Ismail Hakki: Mekke-i Mukerreme Emirleri S. 137-138*، *إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين*، ١/٣٦٦].

(٤) في الأصل: « صرورهم ».



ف ... ـة

[illegible] عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى [illegible] سلمه [illegible] وبعد نخصص اعراف [illegible] الكل فهم
[illegible] على ما كانوا عليه ولا يحتج [illegible] اراده يعترض عليهم هو ويتداخل في [illegible]
[illegible] والسلام [illegible]

قراءة وثيقة (٥)[١]

عدد
٨٣٥

في سنة ١٣٤٦

١ ـ من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل[٢] إلى من يراه سلام وبعد فبخصوص أغوات الحرم المكي فهم
٢ ـ بأمورهم الخاصة على ماكانوا عليه، ولا يحق لأحد أن يعترض عليهم أو يتداخل في شئونهم
٣ ـ وبما ذكر حرر ليكون معلوماً.

٤ ـ ١٩ ربيع الثاني ١٣٤٦

---

(١) هذه الوثيقة مسجلة لدى كاتب عدل مكة بموجب صك عدد ١١٠ وتاريخ ١٣٤٦/٤/٢٧ وكان تسجيلها بموجب أمر من سمو النائب العام المعظم لعدد ٢٢٤٨/٤٦٨٣ وتاريخ ١٣٤٦/٤/٢٤ ومحقق جميع ذلك كله بموجب صك صادر من المحكمة الشرعية الكبرى لعدد ٩٦ وص٦٧ وتاريخ ٣٥٤/٣/١٣ تحته ختم قاضيها الشيخ أحمد قاري.

(٢) مؤسس الدولة السعودية وموحد الجزيرة العربية، استولى على الرياض سنة ١٣١٩هـ، وصار ملكاً للمملكة العربية السعودية عام ١٣٤٣هـ، واستمر في الحكم حتى توفي سنة ١٣٧٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

رقم ٢٥

تاريخ ٤/٢/٧٤

مرفقات

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى من يراه

سلام . وبعد فإننا نقر أغوات الحرم المكي أن يحافظوا على

الترتيب والعادة التي يسيرون عليها في أمورهم الخاصة

ولا يتعرض لهم في هذه الأمور أو يتداخل في هذه الشئون أحد ...

صدر لدي وجرى على يدي قلمـ [illegible]
في صريحه وعمومه عالما بالخلاف بين الائمة
[illegible] الشريف [illegible] العزيز
[illegible] بالمدينة المنورة
[illegible]

[illegible]

هـذه حجة صحيحة شرعية [illegible] بمجلس الشرع الشريف العالي المنيف
لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الحنفي [illegible] القضايا والاحكام خادم شريعة خير الانام
محمد عليه [illegible] افضل الصلاة وازكى السلام الموقع توقيعه الرفيع اعلاه دام فضله ومجده
وعلاه [illegible] الرجلين العاقلين الكاملين المكرمين الشيخ علي
[illegible] بن محمد [illegible] الوكيلين الشرعيين [illegible] العالي الراقي [illegible]
مولانا الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] عبد الله [illegible] الثابتة وكالتهما عنه بشهادة
الشيخ محمد بن عبد الغني و[illegible] عبد الرحمن بن حسن واحمد بن زيد في الوقف الآتي ذكره واقرا اقرارا
[illegible] شرعيا [illegible] حبسا وسبلا وتصدقا و[illegible]
وابدا ما هو في حوزه [illegible] وملكه [illegible] الشرعي وذلك جميع البيت
الكائن بزقاق الزرندي بباطن المدينة المنورة المشتمل على دهليز لطيف وقاعة معلقة مركب
على عقد على الشارع ومجلس لطيف ومخازن وبئر ماء معين وغير ذلك من المنافع الحدود قبلة
بوقف السيد اسماعيل [illegible] وشاما [illegible] بالشارع الاعظم وفيه الباب [illegible]
[illegible] العلو بدار ورثة الفاضل [illegible] وغربا بالشارع الموصل الى باب [illegible]
وشرقا بالزقاق الموصل [illegible] الارض [illegible] وفيه باب البيت المذكور بتمامه
[illegible]
[illegible]
والاحرار والعتوقين [illegible] منهم الصغير والكبير الذكر والانثى [illegible]
الذكور [illegible] سواء [illegible] الشريفين فلا يكون مستحقين
لهذا الوقف ولا لمن غاب عن المدينة المنورة [illegible] بمكة [illegible] المدينة [illegible]
منهم شيء ولا [illegible] غير مستحقين [illegible] الوقف [illegible]
[illegible]
[illegible] الوقف [illegible]
الفقراء والمساكين [illegible]
[illegible]
[illegible]
لعمر عبد الرحمن اغا نقيب السادة الاغوات [illegible] ومن بعده يكون النظر للمكرم عبد الكريم
تابع عبد الرحمن اغا المذكور ومن بعده يكون النظر لاغوات الحرم النبوي [illegible]
بادي سلطان بلاد سنار [illegible] مولانا السلطان [illegible]
الى نقيب السادة الاغوات المذكورين [illegible]
محمد [illegible] شيخ بني علوان [illegible] الوقف [illegible] الشيخ عبد الرحمن بن
[illegible] الوقف [illegible]
والنقص [illegible]
[illegible]
[illegible] والتسليم [illegible] الوكيلان [illegible]
[illegible] صحة الوقف ولزومه [illegible]
[illegible] واعلاه في الدارين [illegible]
الوقف [illegible] بالخلاف بين الائمة
[illegible] رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وما هو الا [illegible] وحرر في اليوم [illegible] عشر من شهر ربيع [illegible] من شهور سنة
[illegible] وماية [illegible] على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الشاهد [illegible] — محمد [illegible] — الشاهدان — الشيخ عبد القادر [illegible]

قراءة وثيقة (٧)

صدر لدي وجرى بين يدي محكمة
في خصوصه وعمومه عالماً بالخلاف بين الأئمة الأسلاف
(قرره)[١] العبد الفقير إلى عفو ربه القدير
(محمد الخادم نيابة)[١] بالمدينة المنورة

١ ـ الحمد لله تعالى
٢ ـ هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة محررة مرعية صدرت بمجلس الشرع الشريف العالي المنيف
٣ ـ لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الحنفي الحبر البحر الهمام محرر القضايا والأحكام خادم شريعة خير الأنام
٤ ـ محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الموقع توقيعه الرفيع أعلاه دام فضله ومجده
٥ ـ وعلاه يعرب مضمونها ويوضح مكنونها إنه حضر الرجلان العاقلان الكاملان المكرمان[٢] الشيخ علي
٦ ـ ابن مؤيد بن محمد والشيخ ادريس بن صديق الوكيلان الشرعيان[٣] عن الجناب العالي الراقي رتب المجد والمعالي
٧ ـ مولانا الشيخ ذياب ابن المرحوم بادي ابن المرحوم الشيخ عجيب ابن عبدالله الثابتين وكالتهما عنه بشهادة
٨ ـ الشيخ محمد بن عبدالغني ومحمد الزين بن حسن وأحمد بن زيد في الوقف الآتي ذكره وأقرا إقراراً
٩ ـ صحيحاً شرعياً بحسب وكالتهما (.................................)[٤] أوقفا وحبسا وسبلا وتصدقا وأكدا
١٠ ـ وأبدا ما هو في حوز موكلهما وملكه وتحت تصرفه والآيل إليه بالشراء الشرعي وذلك جميع البيت
١١ ـ الكائن بزقاق الزرندي بباطن المدينة المنورة المشتمل على دهليز لطيف وقاعة معلقة مركب
١٢ ـ على عقد على الشارع ومجلس لطيف ومخازن وبئر ماء معين وغير ذلك من المنافع المحدود قبلة
١٣ ـ بوقف السيد إسماعيل الأرض رومي وشاما من السفل بالشارع الأعظم ومنه الباب إلى استطراق
١٤ ـ ومن العلو بدار ورثة الفاضل أبو السعود يحيى الكازروني وغربا بالشارع الموصل إلى باب ورزان
١٥ ـ وشرقا بالزقاق الموصل بوقف السيد إسماعيل الأرض رومي وفيه باب ثان للبيت المذكور بتمامه
١٦ ـ (.................................)[٤] بعد ولوازمه الداخلة فيه والخارجة عنه ذكرت أم لم تذكر
١٧ ـ كل ذلك (من بعد)[٤] في الأجر والثواب وابتغاء ما عند الله (.....................)[٤] على طائفة البرارة
١٨ ـ والأحرار والمعتوقين من ذلك البر في ذلك بالسوية يعم منهم الصغير والكبير الذكر والأنثى وأولاد
١٩ ـ الذكور دون أولاد الإناث على حد سواء إلا المعتوقين بأرض الحرمين الشريفين فلا يكونوا مستحقين
٢٠ ـ لهذا الوقف ولا لمن غاب عن المدينة المنورة إلاّ لحج بيت الله الحرام ولا لمن قطن بمكة وغير المدينة فإنه لايستحق
٢١ ـ منه شيء ولا أهالي النيجر فإنهم غير مستحقين في الوقف ومعرفة حد البرارة المستحقة للوقف المزبور من جهة
٢٢ ـ الغرب الكاب وشرقا سواكن ومن جهة الصعيد الحبشة وشاما بندر أسوان يكون داخلا في الحد
٢٣ ـ لا داخلا في الوقف المزبور وغير هؤلاء لايستحقون وإن لم يوجد من هذه الطائفة أحد كان ذلك وقفا على

---

(١) في الأصل غير مقروءة. أنظر الأصل.
(٢) في الأصل: « الرجلين العاقلين الكاملين المكرمين ».
(٣) في الأصل: « الوكيلين الشرعيين ».
(٤) في الأصل غير مقروءة. أنظر الأصل.

٢٤ ـ الفقراء والمساكين القاطنين بمدينة سيد المرسلين والشيخ عثمان الفلان منهم يكون معهم في

٢٥ ـ (....)[١] بينهم بالسوية (.........................)[١]

٢٦ ـ (...........)[١] من موكلهما وقد يعلما وجعلا المصير إليها منها أنهما جعل النظر على وقفه للجناب المكرم

٢٧ ـ المحترم عبدالرحمن أغا نقيب السادة الأغوات حالا مدة حياته ومن بعده يكون النظر للمكرم عبدالكريم أغا

٢٨ ـ تابع عبدالرحمن أغا المذكور فمن بعده يكون النظر لأغوات الحرم النبوي من كان من أتباع مولانا السلطان

٢٩ ـ بادي سلطان بلاد سنار المحفوظة الأرشد فالأرشد فإذا انقرضوا والعياذ بالله تعالى يعود النظر

٣٠ ـ إلى نقيب السادة الأغوات المذكورين كائنا ما كان ومنها أنهما جعلا الجباية للمكرم الشيخ عبدالرحمن بن

٣١ ـ محمد البري شيخ بني علوان حالا ومنها أنهما جعلا من غلة الوقف يوم القسمة للناظر في كل عام أحمرين

٣٢ ـ وللجابي أحمراً واحداً ومنها أنهما شرطا قبل القسمة (بداء)[١] من الغلة بعمارة الوقف إن احتاج الوقف لذلك

٣٣ ـ والمقصود إبقاء (وجوده عامرا)[١] لينتفع من غلته وما تبقى بعد ذلك من الغلة (...............)[١] الاستحقاق

٣٤ ـ (....)[١]

٣٥ ـ من سنة كاملة وقفا صحيحا شرعيا مسلما للمتولي عند التسليم والتسلم نازع الوكيلان المزبوران المتولى

٣٦ ـ عليه مدعيان رجوع موكلهما عن الوقف متمسكين بقول من لايرى صحة الوقف ولا لزومه خصوصا

٣٧ ـ بعد التسليم من زمامها لدى (....................)[١] أيد الله تعالى أحكامه وأعلا في الدارين مقامه بصحة

٣٨ ـ الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه متمسكا بقول من يقول باللزوم عالما بالخلاف بين الأئمة

٣٩ ـ الأسلاف رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه

٤٠ ـ إن الله سميع عليم وما هو الواقع جرى وحرر في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة

٤١ ـ أربع وأربعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٤٢ ـ السيد ابراهيم محمد أمين الشاهدان الشيخ عبدالقادر حلبي

---

(١) في الأصل غير واضحة. أنظر الأصل.

الحكومة العربية الحجازية

مديرية الأوقاف والحرم الشريف

عدد

٤٣

حضرة الفاضل شيخ أغوات الحرم الشريف المكي المحترم

بعد التحية وافانا امر من مقام النيابة العامة تحت رقم (٤٨٠) في ١٤/٢/١٣٤٩ عطفا على الارادة السنية الملكية الصادرة بتاريخ صفرعام ٩، القاضية بتعيين (الماس) ومسعود) وسلطان في سلك أغوات الحرم المكي بدلا من المتوفين اعتبارا من تاريخ ١٤ الجاري ،،

لإحاطتكم علما بذلك جرى تحريره لحضرتكم ، والمولى يرعاكم ؟ حرر في ١٤/٢/٤٩ مدير الأوقاف

الحكومة العربية الحجازية

مجلس الوكلاء الرئيسي

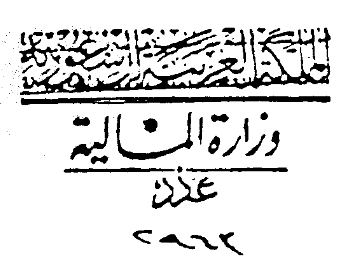
عدد:

حضرة نجيب النشواتي المحترم

بما أنه قد أخبرناكم بخصوص تعيين عبد الكريم أغا حسن المأمور فعليه يقتضي إعطاء المذكور البدل الرسمي المعين له حسب العادة الجارية ولذا حررنا لكم ذلك في ٥ ر ٢ ٣٩

نائب رئيس وكلاء الرئيس

[illegible]


المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
٢٩٦٢

المكرم شيخ اغوات الحرم الشريف المكي ،

بالاشارة الى استدعائكم الرقم ٢٤ شعبان ١٣٥٢ بطلب تعيين صادق لفا ومرجان اغا ضمن اغوات الحرم الشريف – نفيدكم اننا ابلغنا الى مالية مكة وادارة الحرم الشريف باعتبارهما بالوظائف الشاغرة بهم – ولدخدمه – اعتبارا من غرة رمضان ١٣٥٢ .

فللمعلومية تحرر ... وزير المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي مولاي النائب العام لجلالة الملك المعظم أيده الله آمين.

يعرض الخادم لمقام سموكم الفخيم نظام الأغوات الذي امرنا بتطبيقه بمقتضى المذكرة الواردة الينا من رئاسة ديوان سموكم بعدد ١٠٣٩٣ وتاريخ ٢٣/٢٢/٩/١٣٥٥هـ.

وأن هذا النظام شامل لجميع تكاليف الأغوات كما طلب مجلس الشورى الموقر في قراره عدد ٢٤٦ وتاريخ ١٦/١٠/٩/١٣٥٥هـ وجرى الاجراء بعد طباعة الأغوات بموازنة مفهوم البلاغ في السلك المعروض على سمو مولاي المعظم تحريرا في ٩/١٠/١٣٥٥هـ

خادمكم : رئيس أغوات الحرم المكي

حسن ...

[illegible] هذه المخصصات من سائر الصدقات بأنواعها توزع عليهم بالسوية ولا فرق في ذلك بين الكبير والصغير؛

٢ – ان الغائض من غلة أوقاف الاغوات بعد صرف ما هو مخصوص منها للحرم النبوي يقسم بين الاغوات بالسوية ولا فرق في الاقسام بين الكبير والصغير:

١ – × من مات من الاغوات فتركته بعد سداد دينه للاغوات فهم يتوارثون بعضهم بعضا بموجب تقارير الملوك السابقة واللاحقة وان العمل في ذلك جار بالمحاكم الشرعية؛

٢ – عتقاء الاغوات ومواليهم هم تابعون للاغوات:+

٤ – ان نظام الاغوات مؤيد بالفرمانات السلطانية وتقارير الملوك المسجلة والمحفوظة بايديهم وانه تقرير صاحب الجلالة مؤسس المملكة المعظم المسجل لدى كاتب عدل المحكمة والمحفوظ بايديهم قد جاء مصدقا لهذه التقارير والفرمانات ومؤيدا لهذا النظام الشامل للامور الخاصة والعامة؛

٤ – كانت القاعدة المتبعة قديما انه اذا حصل خلاف بين الاغوات فليس لهم مرجع ملجأ الا الامارة مكة والامارة هي التي تحل الخلاف بنفسها او تعين هيئة علمية لحله. وبالطبع اليوم اذا حصل خلاف بينهم فلا ملجأ لهم الا النيابة العامة في ذلك:

٤ – ان رئيس الاغوات وجماعته امة مستقلة في نظامها الداخلي وان هذا الاستقلال الاداري ممنوح لهم بتقرير صاحب الجلالة مؤسس الملك المعظم حفظه الله المشار اليه والمنصوص عليه في المادة (٤) ومن ثم اصبح هذا النظام مرتبطا بالنيابة في ٩/١٠/١٣٥٥

نصادق على صحة هذا النظام وما جاء به [illegible]

امين الاغوات | نقيب الاغوات | شيخ الاغوات
ابراهيم اغا [illegible] | ابراهيم اغا [illegible] | حسن ناجم

نصادق على هذا النظام ١٥/٤/١٣٨٢

امين الاغوات | نقيب الاغوات | شيخ الاغوات
احمد الماس | ادم حسن | حسن بلال

مع تنفيذه
نصادق على هذا النظام في ١٥/١٠/١٣٩٢

امين الاغوات | نقيب الاغوات | شيخ الاغوات | ختم الادارة
احمد [illegible] اغا | محمود [illegible] اغا | ادم [illegible] اغا |

٣٦ ـ ان عوائد الأغوات من سائر الصدقات بأنواعها توزع عليهم بالسوية ولا فرق في ذلك بين الكبير والصغير

٣٧ ـ ان الفائض من غلة أوقاف الأغوات بعد حجز ماهو مخصوم منها لعمارتها يقسم بين الأغوات بالسوية ولا فرق في الأسهم بين الكبير والصغير

٣٨ ـ من مات من الأغوات فتركته بعد سداد دينه للأغوات فهم يتوارثون بعضهم بعضا بموجب تقارير الملوك السابقة واللاحقة وأن العمل في ذلك جار بالمحاكم الشرعية

٣٩ ـ عتقاء الأغوات ومواليدهم هم تابعون للأغوات

٤٠ ـ إن نظام الأغوات مؤيد بالفرمانات السلطانية وتقارير الملوك المسجلة والمخلدة بأيديهم وإن تقرير صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم المسجل لدى كاتب عدل بمكة والمخلد بأيديهم قد جاء مصدقا لهذه التقارير والفرمانات ومؤيدا لهذا النظام الشامل لأمورنا الخاصة والعامة

٤١ ـ كانت القاعدة المتبعة قديما أنه إذا حصل خلاف بين الأغوات فليس لهم ملجأ إلا إمارة مكة والإمارة هي التي تحل الخلاف بنظامها أو تعين هيئة علمية لحله، وبالطبع اليوم إذا حصل خلاف بينهم فلا ملجأ لهم إلا النيابة العامة في حله

٤٢ ـ إن رئيس الأغوات وجماعته أمة مستقلة في نظامها الداخلي وإن هذا الاستقلال الإداري ممنوح لهم بتقرير صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم حفظه الله المعطى لهم والمنصوص عليه في المادة (٤٠) ومن ثمة أصبح هذا النظام مرتبطاً بالنيابة في ٩/١٠/١٣٥٥هـ.

نصادق على صحة هذا النظام وما جاء به

أمين الأغوات	نقيب الأغوات	شيخ الأغوات
ابراهيم أغا عبدالرحمن	ابراهيم أغا قاسم	حسن أغا هبة

نصادق على هذا النظام ١٥/٤/١٣٨٠هـ.

أمين الأغوات	نقيب الأغوات	شيخ الأغوات
أحمد الماس	آدم حسن	جوهر بلال

نصادق على هذا النظام ١٥/١٠/١٣٩٣هـ.

أمين الأغوات	نقيب الأغوات	شيخ الأغوات	ختم الإدارة
أمين حسن أغا	محمود ريحان أغا	آدم حسن أغا	ختم

ملحق رقم (٢)

تعيين شيخ خدام الحرم الشريف

(المصدر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا. الجزء الثاني عشر، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د . ت، ص٢٦٠ ـ ٢٦٢).

« وقد جرت العادة أن يكون له خادم من الخصيان المعبّر عنهم بالطواشية، يعيّن لذلك من الأبواب السلطانية، ويكتب له توقيع في قطع الثلث بـ « المجلس السامي » بالياء مفتتحاً بـ « الحمد لله ».

وهذه نسخة توقيع شريف من ذلك:

الحمد لله الذي شرف بخدمة سيد الرسل الأقدار، وفضل بالتأهل للدخول في عداد كرمه بخدمته من اختاره لذلك من المهاجرين والأنصار، وجعل الاختصاص بمجاورة حرمه أفضل غاية تهجر لبلوغها الأوطان والأوطار، وعجل لمن حل بمسجده الشريف تبوأ أشرف روضة تردها البصائر وترودها الأبصار.

نحمده على نعمه التي أكملها خدمة نبيه الكريم، وأفضلها التوفر على مصالح مجاوري قبر رسوله الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأحملها الانتظام في سلك خدمة حرمه (لأنها) بمنزلة واسطة العقد الكريم النظيم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة مزلفة لديه، مقربة إليه، مدخرة ليوم العرض عليه، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشرف نبي بعث إلى الأسود والأحمر، وأكرم من أنار ليل الشرك بالشرع الأقمر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فخرت الحبشة بهجرتهم الأولى، ونجا النجاشي بما اتخذ عندهم من

السابقة الحسنة واليد الطولى وأولى بلالهم من السبق إلى خدمة أشرف الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل ما يولى، صلاة لايزال شهابه مرشدا، وذكرها في الآفاق مغيّرا ومنجدا، وسلم تسليما كثيرا.

وبعد، فإن أولى ما[1] اعتمد عليه من أفاء الله عليه من نعمه، وأفاض عليه من ملابس كرمه، وشرف قدره بأن أهله لخدمة سيد الرسل بل لمشيخة حرمه، وخصه برتبة هي أسمى الرتب الفاخرة، وأجمع الوظائف لشرف الدنيا والآخرة - من رجّحه لذلك دينه المتين، وورعه المكين، وزهده الذي بلغ به إلى هذه الرتبة التي سيكون بها - إن شاء الله تعالى - وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين.

ولما كان فلان هو الذي أدرك من خدمة سيد الرسل غاية سوله، وزكت عند الله هجرته التي كانت على الحقيقة إلى الله ورسوله، وسلك في طريق خدمته الشريفة أحسن السلوك، وانتهت به[2] السعادة إلى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرض بجوهرها الأعلى عن عرض خدمة الملوك، وفاز من مجاورة الحجرة الشريفة بما عظمت عليه (به) المنّة، وحل به مما بين القبر والمنبر في روضة من رياض الجنة، وأقام في مقام جبريل، ومهبط الوحي والتنزيل، يتفيأ ظلال الرحمة الوارفة، ويتهيأ من تلك النعمة بالعارفة بعد العارفة - تعيّن أن يكون هو المحلّى بعقود مشيخة ذلك الحرم، والمتولّى لمصالح هذه الطائفة التي له في التقدم عليهم أثبت قدم.

فرسم بالأمر الشريف لازال .... أن تفوّض إليه المشيخة على خدام الحرم الشريف النبوي: للعلم بأنّه العامل الورع، والكافل الذي يعرف أدب تلك الوظيفة: من خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم - على ماشرّع، والزاهد الذي آثر جوار نبيه على ماسواه، والخاشع الذي نوى بخدمته الدخول في زمرة من خدمه في حياته: « ولكل امريء ما نواه ».

(١) لعلّه «من اعتمد عليه من» الخ.

(٢) في الأصل «إليه».

فليستقر في هذه الوظيفة الكريمة قائماً بآدابها مشرّفاً بها نفسه التي تشبثت من خدمته الشريفة بأهدابها سالكاً في ذلك ما يجب، محافظاً على قواعد الورع في كل ما يأتي وما يجتنب، قاصداً بذلك وجه الله الذي لا يخيب لراج أملاً، ولايضيّع أجر من أحسن عملا، ملزماً كلاً من طائفة الخدّام بما يقرّبه عند الله زلفى، ويضاعف الحسنة الواحدة سبعين ضعفاً، هادياً من ضلّ في قوانين الخدمة إلى سواء السبيل، مبدياً لهم من آداب سلوكه ما يغدو لهم منه أوضح هاد وأنور دليل، وفيه من آداب دينه ما يغني عن تكرار الوصايا، وتجديد القضايا، والله تعالى يسدده في القول والعمل، ويوفقه لخدمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد فعل، بمنّه وكرمه.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

١ - إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، طبعة أوفست، د.ت.م.

٢ - ابن إياس، محمد بن إياس المصري: (المختار من) بدائع الزهور في وقائع الدهور، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣ - ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤ - ابن جبير: رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٥ - ابن فهد، عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد: اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٦ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت

٧ - الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ط. الثالثة، بيروت، دار الأندلس ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٨ - الأغوات، تحقيقات محلية، صحيفة «الرياض»، العدد ٥١٧٦، ٢٠ رمضان ١٤٠٢هـ/١١ يوليو ١٩٨٢م.

٩ - أمين، محمد محمد: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م. دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.

١٠ ـ الأنصاري، عبدالرحمن: تحفة المحبين والأحباب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تونس، المملكة العتيقة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. سلسلة من تراثنا الإسلامي.

١١ ـ الأنصاري، عبدالقدوس: أول إحداث أغوات الحرم النبوي، مجلة المنهل، المجلد ٢٨، الجزء٩، رمضان ١٣٨٧هـ/ديسمبر ١٩٦٧م.

١٢ ـ باسلامة، حسين عبدالله:

ـ تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها وكسوتها وسدانتها، تهامة، ط٢، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. (سلسلة الكتاب العربي السعودي ٤٧).

ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام ابراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك. تهامة، جدة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٣ ـ الباشا، حسن: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية. الجزء الأول، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٥م.

١٤ ـ البتنوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية. مكتبة المعارف، الطائف، ط٣، د.ت.

١٥ ـ البرزنجي، جعفر بن إسماعيل: نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين، المطبعة الميرية، مكة المكرمة، ١٣٠٣هـ.

١٦ ـ التونسي، محمد بن عمر: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان. المؤسسة العربية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٧ ـ الجاسر، حمد:

ـ أشهر رحلات الحج، ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي، منشورات دار الرفاعي، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- في رحاب الحرمين. وهي تلخيص للرحلة الفاسية الممزوجة بالمناسك المالكية لمحمد بن الطيب بن أبي بكر الطيب بن كيران، مجلة العرب، السنة ١٣، الجزء ٧و٨، محرم وصفر ١٣٩٩هـ/يناير فبراير ١٩٧٩م.

١٨ - جريدة «الشرق الأوسط»، العدد ٢٠٠٣، ٢٢ شعبان ١٤٠٤هـ/٢٣ مايو ١٩٨٤م.

١٩ - حافظ ،علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة. شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، ط.٢ ، ١٤٠٥هـ.

٢٠ - الخياري ، أحمد ياسين أحمد: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً. تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج: عبيد الله محمد أمين كردي، دار العلم، المملكة العربية السعودية ، ط.٢ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢١ - الديار بكري ، حسين بن محمود بن الحسن: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس . مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت د.ت.

٢٢ - الرافعي، مصطفى بن محمد بن عبدالله بن العلوي: إتحاف المؤمنين بتاريخ مسجد خاتم المرسلين، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٣ - رفعت، ابراهيم: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية. د . م، د.ت.

٢٤ - رفيع، محمد عمر: مكة في القرن الرابع عشر الهجري. نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٥ - الرهوني، أحمد: الرحلة المكية، ١٣٥٥ - ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، مطبعة الأحرار طوان (المغرب)، ١٩٤٤م.

٢٦ ـ السباعي، أحمد: تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ط٤، ١٣٩٩هـ.

٢٧ ـ السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مطبعة دار النشر للثقافة، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٨ ـ السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧١م.

٢٩ ـ شارشيلي، اسماعيل أوزون: تشكيلات القصر للعهد العثماني، مطبعة التربية الوطنية، ط٢، استانبول، ١٩٧١م (باللغة التركية).

٣٠ ـ صبري، أيوب: مرآة الحرمين (باللغة التركية)، مطبعة البحرية، استانبول، ١٣٠٤هـ.

٣١ ـ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجزء التاسع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٣٢ ـ العياشي، أبو سالم بن محمد بن أبوبكر: ماء الموائد، المطبعة الحجرية الفاسية، فاس، ١٣١٦هـ.

٣٣ ـ غالب، محمد أديب: من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت.

٣٤ ـ الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت.

٣٥ ـ القزويني، زكريا: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٦ ـ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء ١٢، دار الثقافة والإرشاد، القاهرة، د.ت.

٣٧ ـ الكردي، محمد بن طاهر بن عبدالقادر بن محمود: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. د . م، د.ت.

٣٨ ـ موجز تاريخ أغوات الحرم النبوي (باللغة التركية) تأليف أحمد بن ابراهيم، مجلة المنهل، المجلد ٢٨، الجزء٣، ربيع الأول ١٣٨٧هـ/يوليو ١٩٦٧م.

٣٩ ـ الموسوعة العربية الميسرة. بإشراف محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، د.ت.

٤٠ ـ موسى، علي: رسالة في وصف المدينة المنورة (ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة) أعدها ورتبها: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٤١ ـ النابلسي، عبدالغني بن اسماعيل: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الشام ومصر والحجاز، تحقيق وإعداد: أحمد عبدالمجيد هريدي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

٤٢ ـ نصر الله، توفيق: نسل منقطع النظير، مجلة اليمامة، العدد ١٠٩٢، الأربعاء، ١٢ رجب ١٤١٠هـ.

٤٣ ـ الورثيلاني، الحسين بن محمد: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

المخطوطات

١ ـ بشكاري زاده، درويش أحمد: رسالة في تاريخ المدينة المنورة (باللغة التركية)، مكتبة السليمانية، قسم برتونيال رقم ٤٤٠، ومكتبة جامعة اسطنبول، رقم ٦٧٠٦ت، أنظر أيضاً هامش ص٧ من هذا البحث.

الوثائق

١ ـ دار الوثائق القومية بالقلعة، ملف مجموعة السودان (قسم الوثائق الأفريقية)، محفظة رقم ١٠٤.

٢ ـ مجموعة وثائق تتعلق بالأغوات لدى مشيخة الأغوات بمكة المكرمة والمدينة المنورة. أنظر: ملحق رقم ١.

المراجع الأجنبية

1. Begum, The Nawab Sikandar. A Pilgrimage to Mecca. Trans. C.R. Willougbby-Osborne. Calcutta: Thacker, Spind and Co, 1906.

2. Bowen,H. " The Encyclopadia of Islam. (Ed,) H.A.R. Gib .... et al. Vol.1. Leiden: E.J. Brill, 1960, PP, 245, 246.

3. Burckhardt, John Lewis, Travels in Arabia .... London: Frank Cass & Co. ١٩٦٨,

4. Burton, Richard. Personal Narrative of a Pilgrimage to al Medina and Mecca. Two Volumes. First Edition. New York: Dover Publications. Inc. , ١٩٦٤,

5. Devellioğlu, Ferit. Osmanlıca-Türkçe Ausiklopedik Lugat. Ankara: Aydın Kitabevi, 1982.

6. Hurgonje, C. Snouck. Mecca in the Latter Part of the Nineteenth century: Daily Life of the Moslems of the East-Indian-Archipelago. Trans. J.H. Monahan. Leiden: E.J. Brill, 1970.

7. Keane, John F. Six Months in the Hejaz: An Account of the Mohammedan Pilgrimages to Meccah and Medinah. London: Ward and Downey, 1887.

8. Neibuhr,M, Travels Through Arabia and Other Countries in the East. Two Vol. Trans. Robert Heron. Edinburgh: R. Morison and Son, 1972.

9. Uzunçarşılı, İsmail Hakkı: Mekke-i Mükerreme Emirleri, Türk Tarih Kurumu, Ankara 1984.